

297
II 13

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



نَقْضُ الْمُنْطَوِّقِ

تأليف

شيخ الإسلام ابن تيمية

٦٦١ - ٧٢٨ هـ

رحمنا الله وإياه ، وفقر لنا وله وللموحدين

حقيق الأصل المخطوط وصححه

الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة
الإمام الثاني والدوس بالحرم للسكي
الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع

صححه

محمد حامد الفقي

الطبعة الأولى

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

طبعة الشريعة الحديثة

شارع عبد النور - القاهرة

ت ١٧ - ٧٩



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجاً ، قَبْلاً لينذر بأساً شديداً من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ما كُتِبَ فيه أبداً ، وينذر الذين قالوا اتخذنا الله ولداً ما لهم به من علم ، ولا لأبائهم - كبرت كلمة تخرج من أفواههم . إن يقولون إلا كذبا) (هو الذي أنزل على عبده آيات بينات ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وإن الله بكم رؤوف رحيم) .
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على عبد الله ورسوله محمد ، خاتم المرسلين ، وإمام المهتدين وعلى آله أجمعين .

و بعد ، فقد تفضل السلف الكبير - مؤنل الكرم والعلم والسلفية في جده - الشيخ محمد بن حسين بن عمر نصيف أفندي فأعطاني النسخة بآرك الله فيه وله ، الخطبة لرد شيخ الإسلام الإمام المجاهد الصابر المحتسب ، حبر هذه الأمة وعالمها ، الناصح الصادق : أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، رضي الله عنه وأرضاه - على المتعلق ، وهي منقولة بخط الأخ الشيخ عبد المطلب بن علي بن يوسف المصري القنوق ، الذي هاجر لله ورسوله إلى المدينة ، ومات بها رحمه الله وغفر لنا وله ، نقلها عن الأصل الخطي المحفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام ، ثم قابلها على الأصل مع الشيخ الفاضل محمد بن علي الحرکان من أفاضل طلبة العلم بالمدينة . ثم صححها الأستاذ العام الفاضل المحقق الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة ، وعلق عليها بتراجم مختصرة لبعض من ذكرهم شيخ الإسلام من الرجال عند الناس ، ثم راجعها وصححها تفيذه الفاضل الشيخ سليمان ابن عبد الرحمن الصنيع العنبري ثم المكي - الذي كان حينئذ عضواً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتلميذاً فاضلاً للشيخ محمد بن عبد الرزاق

في الحديث وعلومه بالحرم المسكى ، بعد أن نقل الشيخ من إمامة المسجد النبوي
بالمدينة إلى مكة مدرساً ، وإماماً ثانياً بالحرم المسكى .

وقد استدرك الشيخ سليمان الصنيع على بعض تصحيحات شيخه استدراكات
كان فيها موقفاً . وبذلك خدم الشيخ وتلميذه هذه النسخة خدمة مشكورة ، جزأهما
الله خير الجزاء ، وبارك فيهما وفي جهودهما ، ورقفنا وإياهما لخدمة العلم والمسلمين .
ورزقنا وإياهما إخلاص العمل لوجهه الكريم .

وقت أنا بطبع الكتاب ، والتصحيح المطبوع جهد الطاقة ، وعلمت ببعض
تطبيقات قليلة جداً ، أرجو أن أكون موقفاً فيها .

ثم وكلت إلى الأخ الفاضل المحقق الشيخ « عبد الرحمن الوكيل » وكيل
جماعته أنصار السنة المحمدية عمل مقدمة له ، لأنه متخصص في الفلسفة ، وله بصيرة
نافذة فيها . وهو من خلاء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وكلت إلى الأخ
« رشاد سليمان » عمل التفهيم لما عرفت من نشاطه وذكائه ودقته .

ثم شاورت العلامة السلفي الصالح - المحقق - ضيف مصر الكريم -
الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن
شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه - في اختيار اسم
للكتاب . فإن شيخ الإسلام رحمه الله لم يسمه . فوقع الاختيار على « نقص
المنطق » قال ابن عبد القادر في « العقود المبررة » وله كتاب في الرد على المنطق
بجلد كبير . وله مصنفان آخران في الرد على المنطق ، بجلد .

فما هو ذا أقدمه لإخواني طلبة العلم ، راجياً من الله تعالى أن يتمع به ، وأن
يعمل منه تبراساً يهدي المسلمين إلى صراط الله المستقيم .

وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد خاتم المرسلين وعلى آله أجمعين .
وكتبه فقير غفواً لله

محمد بن يوسف

القاهرة في { ٢٨ - ٤ - ١٣٧٠ هـ }
٠ - ٢ - ١٩٥١ م

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ورسوله .
« وبعد » فهذا كتاب جليل ، جاد به فكر عبقرى الإسلام ، محمد شيا به ،
أسد عربته ، الإمام ابن تيمية .

وشهد الله لقد تهيبت للقلم حين تفضل أستاذنا الكبير صاحب المفيدة
العلامة الشيخ « محمد حامد الهقي » فهدى إلى - مشكوراً - بكتابة مقدمة لهذا
الكتاب العظيم ، ثم تهيبت ذلك ، لأن ابن تيمية أمة وحده في تدبر القرآن
والسنة ، واستيعاب معانيهما ، والكشف عن كنوزها الغالية ، وإدراك دقائقها
ببصيرة تكاد تلمع بوارفها وراء الأفق ، وفكر يستدنى الأعصم من ذروة القمة
ولعل ذلك يبين عند الكثيرين ممن أعجبوا بابن تيمية أو خاسموا به .

يبد أن هناك جانباً عظيماً من جوانب المظلة في ابن تيمية لما يزل محمولاً ،
ذلك الجانب : هو أنه عبقرى من عباقرة الفكر الإنساني ، لا في الشرق وحده ،
بل في العالم كله ، وحسبك أنه بدد بقوى حجته من كتاب الله وهدى رسوله
ما زعمه المتفلسفون من خصومة الدين للعقل ، أو تحايفهما . وأقام البراهين الساطعة
على توافقهما وتأخييهما ، إذا وضعنا الوضع السليم : على أن يكون الدين أصلاً
للعقل ، وما بآبى إليه ، إذا حيرته متاهات الظنون ، حسبك أنه سبق فلاسفة
العرب ومفكرهم إلى نقد المنطق الأرسطي ، وبيان ما فيه من نقص وخلل ،
حسبك أنه ناضل الفلاسفة - طواغيت الناس وأصل فتنهم - وكان له عليهم
المنهج والنصر ، مسلحاً في نضاله بالمنقول الصحيح - والمنقول الصحيح - فجمع
بين القوتين .

وكان نقده للعلامة من ناحيتين : بجانبها الواضحة للعقل الصريح ، وبخالفاتها الخفية للنقل الصحيح ، ولقد برهن على ذلك بالعقل والنقل ، وكان يأتي على القواعد الكلية التي يفسط الفلاسفة ، فيزعمون أنها مسلمة ، فينقضها نقضاً مبرهنًا بالدليل العقلي على فسادها أو تناقضها ، والفلاسفة يزعمون - في خيلاء - : أنهم وحدهم أرباب النطق والعقل والحكمة ، وأنهم آلهة التمسك المقدسون ، فيجىء ابن تيمية ويثبت بأدلة قوية قوة الحق : أن الفلسفة أوهام وأساطير ، وأن العقل الصريح يناقض ما ذهب إليه هؤلاء ، فيذيل ببراهينه من كثير الفلسفة ، ويقل من غريب خيالاتها .

وإليك رأيه في أدلتهم في الفلسفة الإلهية : « العلم الإلهي لا يجوز أن يستدل فيه بقياس تمثلي يستوي فيه الأعمال والقرع ، ولا بقياس شمولى تستوي فيه أفراد ، فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء ، فلا يجوز أن يمثل بغيره ، ولا يجوز أن يدخل هو وغيره تحت قضية كلية تستوي أفرادها ، وهذا لما سلك طوائف من المتفلسفة والتكلمة مثل هذه الأقيسة في المطالب الإلهية : لم يصلوا بها إلى اليقين ، بل تناقضت أدلتهم » (١) .

ويمثل الإمام الناجية الإيمانية في النقد أيضاً ، فيبين الدليل الذي يستند إليه . وقد وجه ابن تيمية جلّ نقده لاجاب الإلهي من الفلسفة ، أو للفلسفة « المتأخرية » وناضلها نضالاً نحس فيه تلك القوة الفكرية الجبارة ، وتلك الروح الدينية العالية ، التي يلهم الله بها ابن تيمية الحق في نضاله .

ثم كان همه نقد الفلسفة الإلهية ، إذ رآها أمشاجاً من الإلحاد والكفر والزندقة ، فيقول « المتفلسفة في الطبيعيات خوض وتمصيل ، تميزوا به .

(١) موافقة صريح المقول لصحيح المنقول جزء أول على هامش منهاج السنة النبوية (ص ١٤٠ ، ١٤١)

مخلاف الإلهيات . فإيهم من أحمل اللبس بها ، وأعظم عن معرفة الحق فيها ،
 وكلام أرسطو معهم فيها قليل كثير خطأ^(١) ، ونقول : ومذهب الفلاسفة الملحدة
 دائر بين التعطل ، وبين لشرية ولادة . كما هو مذهب الإيجان الداني ، فإنه
 أحد أنواع الولادة . وهم يكرون معاد لأندس ، وقد قرأ بين هد وهذا في
 الكتاب والسنة^(٢) ورأيه مبسوط في حل كتبه .

إن من سميه سوعب الفلسفة ، وفيه خطرهما طمخ على الدين والأخلاق
 والفكر ، فثار عيبها ثوة الحق ونشر رأيه عداوته للدين والأخلاق ، مخافة
 للفعل الصريح^(٣) ، وفي شأنه ذلك عن حق تتمثل عطية من تيمية الفكرية
 حصوم من سميه في عصره . مدح عصر ابن تيمية بالأل . المتأينة ، والمذهب
 المتصادمة ، والمفاندة المتأينة

فلاسفة . يؤهلوا . أسطو وفلاطون ، وينسبون قدم الماء ، ويصمون بأنهم
 تباينهم عدا ، أو صورة نس هـ . وجود بلا في الدهر ، وصوفيون هم أساء
 الفلاسفة . أو هم م للفلاسفة . حادو رويج الربيع في السنة لدية بانسوت
 شعري ، فحزوا مبتون لإله الخول بطلو ، أو عبيد في مصر بعبات الوحد ،
 أو يؤسسون بانه عدا . شهودية أو وحدوية . أو بالانحد ، وذلك نفى للإله الحق
 الذي جاء رسل الله يدعون خلق إلى عبادته ، ويعرطونهم بأسمائه وصفاته .
 وعهميون . حردون الله سبحانه من صفاته لى وصف به حسه ، ووصفه بها
 رسوله ، وينعون الاحتيار عن الإنسان . ومثله : شابهوا الطهية في التعرید
 ولكهم دعوا كل أثر القدر في الأعمال الإنسانية ، وأفتنوا الإنسان خلق أصله

(١) من ١٨٦ معارج الوصول من مجموعته ارسائل الكرى

(٢) من ١٨ من كتاب السنوات طعة منير الدمشقي

(٣) لا تمور بالصوص في الزهية على هذا ، ولو مد الله لنا في الأهل بسطاء

على صفات مجلتنا والهدى السوى « إن شاء الله تعالى .

وأشعره . حاولوا تأسيس مذهب جديد ، ولكنهم وصعوا مذهباً مدو فيه
 زهت التلقين والاحترار . حاولوا التوفيق بين معتزلة وبين السلف ، فلم يفلحوا .
 وبين الحارثيين والقدريين فاحتقوا . باطنيون - موافقون - معتزلة ، وسو
 ثوفاً من الزخرف المذموم ، يجمعهم عصب واحد ، هو الفناء على الإسلام .
 يدعون به على العقول - مدفوعة في أكوام التقيد الأعمى وأعمدة - من - صير
 وتهاويل . وبما يرمعون من حلول إلههم في بعض لكانات . وظهوره في دوات
 كلية . وهما . مهمهم التعصب - عنهم وأخر سبهم . وإن - يظهرهم من
 أو يؤيدهم سبه ، ونصاري ويهود وبنو

كل هؤلاء خاصتهم من يسميه لك ولدته ورسوله ، وكان أكثر هؤلاء قد
 سجدوا لملكهم الإبرسطي ، يروونه أديباً لا نصلاً ، والطريق الأقوم الذي
 يهدي إلى الحق

خاصهم أن نسمية كل هؤلاء مستوعبة . هم ومذهبهم ، ودرس الفلسفة ،
 وفهم مسائلها فيها دقة حيد ، والصورة ، نبي في حلاله ، ولسان الإبرسطي
 الذي يفسحون به في الحديث ، فتجلى له - فيه من حيلهم وقصصها ثمة
 عاتية ، سبق بها - سيكون - وسواء من فلسفة العرب

درس من نسمية كل هذه المذاهب دقة دقيقة ، حمله قوى حجة في محاسنها
 وكان عادلاً ريباً كزناً في مقدمه فقرأه سفل عنهم قول الأمين العادل المربية (١)
 ونسب إلى صاحبه ، لا يخطئ في النسبة ، قد تقول على فسوف . ولاصوفي
 ولا متكلم ، ولا فقه ، حتى كان أحداً . رضي الله عنه - سفل عن مصنفه . " الحق

(١) عقيدتهم من وسعهم مصري رحيم على إمامهم عظيم ، فسميهم الكتب
 في النقل . وإلى لا تحدى هذا للتور أن يشتهر لنا شيئاً من هذا ، أما نحن فمستطيع
 أن ندله على عشرات - بل مئات - يعرفون عنه هو هذا الأمر ، في النقل ، وأما
 محمد علي ابن تيمية عروته التي كان يحقت بها دخلاء الأعاجيب . الذي - تصح فلوهم
 الفاتحة أن تتخلص من حقدتها القديم على الإسلام . ١١

به من فون يدعمه المروق ، كما فعل مع راسية ، وكما فعل أحيانا مع العراقي (١) ،
وطالب سميت من سيرة في قوله عن الفلاسفة وعن الصوفية وعن العراقي ،
فوجدت الأمانة والدقة والخبرة وشهور المعرفة ، بهيك بدفته في بعض عن
الكلاميين والفقه . أما السنة فهو يطلب المسو ، وفارسها على

ويخصص ما مؤلف كتاب (العقيدة والشرعة في الإسلام) جهود من بيعة
يقول : « هب مناهضة البدع التي عرفت على تحرير بعض الأصعب للإسلام
وبعد ذلك ، سو . كان ذلك في عقائد أم في الأحكام والعبادات ، كما ندى
هذه العبرة في مقومة لآ . في حديثها لسمعة في الإسلام ، حتى أصبح
الكلامية الأسم به ، على . ثم من سنة قصص من هو أسمه أهل
السنة . قد أفرغ من عهد طوبى ، كافي من بيعة صوفية ومدبرهم حديده ،
كما استنكر نقديس النقي والأولياء . وأنتك حرج في فقه السني ، وعند المسلمين
بهم علا دافسه دسة عظيمة ، وعدم مدعه بحكمة للدر قد يهمل من سيرة .
دون أن يوفيه ثوب . إلى مقارضة السلطات الدينية ، في أصعب على الأمر
الطبيعية (رادة في أهم دت سمعة سرعية ، في . في الإجماع ، وقد كان جمع
دنه في جميع إلى السنة ، وإلى سنة . سيرة (٢) »

ثم تحدث عن « مؤامرة وفقور » ومؤامرة التي نقاد وندرس . كانت
في كثير من الدلائل الإسلامية فوجد حكمة . ثم من وقت لآخر بعدت بعدة
لناهضة البدع المحيطة على الإسلام »

(١) ع . ٩٠ صرح جواد مد من فقه . ومول « وكلا . العراقي في يد دون
حد منه كلام منبركي امر . »

(٢) ترجمة كتاب سيرة وشريعة لأستاذنا الدكتور الشيخ محمد يوسف
موسى وإميله الفاضل ، ص ٢٣٥ . والاحظ . أنه ذكر ما يحجج به الفهم ، على
للدع والخرافات . ثم أجمع عليها لأمه . وهذا جمع بطل ، بل هو وهم كار

ما عند علي دس هـ ، ونز القليل المادي لا يكون إلا من القرآن والسنة
عارضاً في استطلاعه أنواع التص

وسود ان تسمية في عدم الكلام ، فيصعبه باضطراب لأداة ، وسد فسر ،
ولتحدث ، ولأحد ، رأى مع عيشه مقابلة سبه ، بين أهل الحديث في هذه
الاحقة ، فذلك ، حدث عي بمفيدة وعدم التدفق ، والذي عن موهي ،
العكس . ويرى ، أن كل ذلك لأهل حدث

ثم يحكي ، أنهم ، متكلمون أهل حدث من أنهم معبدون ، متكلمون
الحجة العقل ، ليسوا أهل مظر واستدلال ، ويرد ذلك عليهم عن أهل حدث ،
أثروا من قوة الحجة وسطوح الهدى ، ثم تحدث عن الأعداء والخصم ،
ورأيهم في بوحود الإله ، وصدقه ، مد ، وجه تشبه في هذا الزرع بين
الفرقيين ، وعن النزالي وحواسه إلى الفلسفة والتصوف

ثم يفصل ان تسمية لنا مناهج الباحثين في كلام . سور ، فحدث عن
مناهج « التخيل » ، والتحليل ، والتأويل « مبدأ أن حجة لطاف بهذولة
شك وريبة وحيرة بأمة

ثم تحدث عن لشعة ، ورعيه ، فتنصص على ر أي طاب رضى لله عنه
معلوم وأسرار كنت في كتب الله ، وتحدث عن الكتب مسموعة إلى أنهم ،
كأنظر وسواء ، مدلا على ريف كل هذه التزام .

، سطر د سبه ، فيتحدث عن التفسير وحوار لبرحه . ثم يفيض في
الحديث عن الملائكة . ثم يرمض أسطورة الفلسفة الليتافيزيكية « الواحد
لا يصدر عنه إلا واحد »^(١) ويبلغ ان تسمية اذ وة حين يبين بالحجة العقلية رعب
هذه الأسطورة هـ وي مهادج لسة ، وفي مجموعة رسائل الكبرى وغيرها

(١) هدف افلاسة من وراء هذه الأسطورة إلى إثبات : قدم الله ، وبقي صفة
الحق عن الإله ، وعبره الإله من صفاته الوحدانية ، وبقي لربوبية والعية .

ثم يعرض لرأي من قال : إن الخشوية على صريين : مشه بحسم ، ومسته
عذهب السلف . ويعصب عليه بين الحق في هذا ، مستاً معنى هذه الكلمات
« التوحيد ، التبره ، التشبيه ، التحميم » مشقاً حقيقة التوحيد الذي جاء به
الرسول عليهم الصلاة والسلام . ثم يتعرض بقول من وعى : أن طريقة السلف
أسمى وطريقه أنظف ، عز واحكم مطهر فاد ، « ومحمد بن سلامة والعلو
والحكمة في مذهب السلف

ثم يتحدث عن الفلاسفة والباطنية ويرد قوتهم في دعمهم أن برسوءه بين
الحق المستوي باب التوحيد . ص ٥٧ . عن دبير بالمدقة والكفر
وأحد مرضى مرمى به من الخوى عدالة من التحميم وسير حق
حيثاً واحتمل في هذه المسألة ، ناقلاً خلاصة هامة عن أبي حسن محمد بن عبد الملك
الذكرى الشافعي من كتبه « المصول في الأصول عن الأئمة المصولة » عن السنة
وقصائله ، وعن مذهب الأئمة لأعلام في مصنفات والأسماء ، الإلهية
هذا عرض لقسم الأول من الكتاب ، وهذا كما ترى ، حاصل : من غير حق
مدى كماله في أدق وأعمق ، تحت فيه انه كما لنشأ مدد بدأ يصعب إلى منح
الحقيقة من وراء الأفق الثاني البعيد

القسم الثاني قد سقط في هذا فصل نقطة افكر به ، والعمرية ائمة
لاديه ، للامم الحاصل من تيسر حمة الحق وعيب ساحتين عن الحق وحقيقة
حين يفسون إلى « يكون »^(١) و « جون شيوثر مل »^(٢) وأصروا من
(١) فريسيس يكون شوق به ١٦٢٦ . فسوف يجري من رعياء الفاسقة
المدشقة وسقو واموس وحض رجال عصر النهضة في التسميد ما على الأرضي ، ثم
جاد هو يتم ما بدأوه ، حمل حملة شعواء عليه ، وعارضة معارضة شديدة ، حتى ألب
كتاباً معاه « الإرعانون الحديد » ، يعارض به مكناب أرسطو الذي سمى
« إرعانون » ولكنه كان ذوق الطبع لثيم النفس
(٢) بيلسوف | علوى بوى سنة ١٨٧٢ من رعياء الذهب الحسى ، الذي كان =

مذكرى العرب وفلاسفته الفصل الأول والأخير في قويم المطلق الإرسطي، وصيغ
 منطق الاستقراء أو في ترويسة بين المطلق الصوري والمطلق المادي سببها مرجع
 لعقل الإنسان إلى قدس الحقيقة، ثم هـ حـ هؤلاء المطلق الإرسطي، سببها
 إليه بالآلية والتفكير، وفرض عدايته - سببها الصورة لا بالملاحظة والتحرر به وهي
 بوسيلة السجدة لهم طوعهم الكون، وناقض لا بالاستقرار لدى هو قوم
 سببها سببها المعلومات وتوصل إلى معرفة، - لكن من سببها كان أسبق منهم
 حية، إذ فقد المطلق الإرسطي، في عصر كان فيه ذلك منطقهم المذكر
 معبود، مدته بقدر صحيحاً رزق من همكته، وهيك قديم القداسة الزائف عن
 وحده، يبدو في صورته الحقيقة، و- لكن كان ليكون ولما من تحتها،
 فداع لها ذلك الصيت البعيد

أما من يمينه - مكان من معجب - من سببها مدعى العظمة الفكرية
 الإلهية من تيمية، من عى سببها الحية لا اعتقادي وشبهه واستبداد عنه، وبين
 حاد موزر، بخلاف طمس معناه هذه العظمة، وذلك السبب به إوتانة فوق الدار،
 لأفقه فوق الشمس، الدائرة الوحد

كان الحال - بعد ابن تيمية - كما يقول مؤلف كتاب العقيدة والشرية :
 " كانت المؤلفات الكلامية التي صنفها هذه المدرسة مدونة بدرجة تدور حول فكرة
 واحدة، وهي معرفة ما يدرك من تيمية ردها أم ماذا؟ فيما عدا ذلك (١)
 غير أنها سببها حياً ما بدأت مقطعة بغير من دافع - مورده المذكر

== له خطر في الفكر والأخلاق، وقد ردد في منطقته كثيراً من آراء الروايب وعص
 الشكك بحدده، وحد في منطق فوائده الاستقراء، وأشكر، التكميات والحدائق العامة
 عر مع - ف إلا بوقائع الحرث والطواهر الفردة والاستقراء التي معده به نوع
 من التمثيل.

(١) من ٢٧٦ من كتاب العقيدة والشرية في الإسلام جوهريه.

الإسلامي الجدير ، ومن بحوث مدور حول تحفة مذبحي العظمة المكرية
هدد لإيمانه العظيم

منطق برسطو وموقف لسبير منه : عرف برسطو منطقته قبل أن عرف
شيء آخر من أثره الفلسفي ، وكان منطق السادة منطقاً في مصرين القدماء
والوسط ، لم يدركه السيد منطق آخر ، وأتى سكون ؟ وليس تمت سوء ،
فالجلد « الإفلاطوني »^(١) أقرب إلى النافذة والخواص منه إلى المنطق ، أما فان
« أسمو »^(٢) فهو لا يرى إلى وضع (فان) مصر مرعاه الدهن عن الخطأ في
« الكبر » من سميت على معرفه أولاً وطريق كسب المعلومات ، ثم قسم
لأسقوربون القدماء إلى ثلاثة أقسام « منطق ، سيمية ، أخلاق »

عرف أن هذا التقسيم صوري عسدي حسب : ٢٢ فيه عام « إفلاطون » ،
« كات » عديمهم بفراد منطق هرته

ثم « إرواقيون »^(٣) « معدو منطق ليرسعي » ووجهه به اعترفت
همه ، وكانوا لا يؤمنون بمكره « الكلي » لكن طبعاً أن يرفضوا ما به
عندها من قواعد منطق وفهمه ، ووجهه « صريح » من سقراطي ، يبدو إلى
مذهب « حسب المنطق الحديث

(١) إفلاطون : فيلسوف يوناني ولد عام ٤٢٧ ق م وهو صاحب نظرية المثل الشهيرة
التي كانت مصدراً كبيراً لسوء الأديان كلها في أساطيرها

(٢) فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٤١ ق م في سيرة من ، كانت الأخلاق عنده
محور الفلسفة وفناتها ، وملكه في الأخلاق مذهب الله ، غاية الحياة عنده : هي
الجنة .

(٣) إرواقية : معاصرة للأستورية ومعارضة لها ، وضع أصولها « رسون »
وأتباعها من بعده تاسعان له ، وملكها في الأخلاق أن « ماش الإنسان وفق الطبيعة
والعدل » ، ويكاد يكون مذهب « حول »

وكذلك عارض « التشكك »^(١) منطق إرسو ، لأن هذه معارضة
كلهم حرم منه سطر منطق إرسو القه

وقد دخل منطق لإرسو العلم الإسلامي في وقت مبكر^(٢) فله فوه ، عرفو
معه ثلاث الشروح التي أصابها به شراحه اليونانيون ، وعرفو أيضا نقد ، واقية
ولشكك منطق الإرسو ، وكان معك في إسلام وفلاسفته ومثلكه ، أصوليه
وقمته مواقف متباينة أمه هـ المنطق

أما الفلاسفة : فقد تلقوه بالإيجاب ، وأحاطوا بهالة من إقداسيه ، ومن
المتكلمون والأصوليون لحسنه على الروفيه ، رخصين منطق الإرسو ، غير
أمر أن كان أمره بعدس منطق إرسو ، حتى سفل هـ من لا يحيط به
فلا ثقة بعلومه هـ والمع حتى حمله ميراث برن به العلوم الدينية وسواها ، فيقول في
كتابه القسطاس عن قومين المنطق « لا أدعي أني أزن هـ هـ ف بدنية فقط ،
بل أزن بها العلوم الحسائية والهندسية والطبيعية ، الدينية واللامية ، كل هـ
حقوقي غير وصفي ، فبى أمر همه عن بطله هذه النورين ، وكيف لا ؟ وهو
القسطاس المنقسم هـ غير أن الأمر في منطق لإرسو في سببه أمره ،
وأما أن يكون سبيل الوصول إلى معرفة ، ثم مصي شمسها عن طريق
التحرر به الدعية ، أو أسطورة الكشف الوصول ، كما صرح بذلك في كتابه
« المنقذ من الضلال »

أما ما سوي هؤلاء من فقهاء المسلمين ، فكان موقفهم عذرياً ، غير أنهم

(١) جماعة رأوا تدارس الآراء ، وبانفسها ، فهدوا إلى اتخاذها حق والخير ، وإيمانهم
« بدرون » (٣٦٥ - ٧٢٥) في هـ المعروف بكونه صاحب مذهب اللاأدرية ، المكر
العلم واليعين

(٢) قيل : في عهد حاله نـ هـ : وفي عهد أن جعفر بنصور هـ و
صدد تحقيق تاريخيها

تسمو ، فربى كان مطهر عدائه فتوى صدره ، محرم بها الاشتغال بالنطق ،
كان الصلاح ومن آتاه ، وفريق كان موقفه موقف المأقود ، وإمام
هؤلاء جميعا : الإمام ابن تيمية رحمه الله .

فقد اس تيمية بالنطق ، سب بعدد دراسة شاملة هذه القضية عند لإمام
بن تيمية ، وحسن استنباط مظاهر هذه المسئلة من هذا الكتاب الذى سجد
تقدمه إلى ، قر .

عن من لأوجه النقد في الكتاب . في الكتاب يتحدث عن النطق ،
ويزعم أنه علانية أنه عرض كلمة . ثم يذكر دم عليه اسمين له ، وعدم
أسمه بالنطق في بوضوح إلى حق ، وأنه لا يبعد أن يكون لأيدى الواجب ، من
طد كان منقضى بصدق ، وقد حيد بين لأيدى والنطق . ثم يحدث عن القيس
وأنه يسمو ، مطرة ، دون حاجة إلى بعد منطق . وقد ذكر أنه حدى بالنطق ثم
عن ، عدم فأنه . ثم عرج على نقد المتكلمين بالنطق ، متحدثا عن نوع
الأفئة ومذهبها عند المناطقة ، وعن المشهورات ، وعن صلة قياس بالنسبة
والمطرة ، ثم نقد مذهب الفلاسفة والمتكلمين واليهود والنصارى في موقفهم
من القيس . ثم يتحدث عن قياس لتمثيل ، وعن ما بعد الطبيعة ، وصلة بالنطق
بالمعلوم وعدم الحاجة إليه في الأمور العملية

واستطرد . كعادته . سب تلازم الأصول الثلاثة : لتوحيد ، الإيمان
بالحس ، الإيمان بيوم الآخر ، ذا كرا أن السعادة لا يخصها منطق ولا حكمة
ولا عدم المناطقة والحكام والفلاسفة ، وروى عن أن غير العلم الإلهي ليس
فيه يقين ، وعن سبيل السعادة . ثم بين أن كلام المناطقة إنما ينحصر في الحدود
التي تعيد التصورات ، وفي لأفئة التي تعيد التصديقات ، وأن غالب كلامهم في
هد فيه تكلف والعروى لقول ، وحله لمؤ لا فائدة منه

قد الحد. يرجم اساطعة « أن التصور الذي ليس بديهي لا يس

بالحد « حد مدمم سبب حال فيه الإساءة وصال ، هذما هذه القضية ، مثبت فسادها
سنة عشر وحيا ، ورد حجة توجه عما ذكره في كتاب « ارد على منطق
اليونانيين » وكما نود تحييص هذه حجج القضية اربعة ، بيد أنما نترك للقارىء
الكريم : نعم و كره ، يستمتع بنفسه بذلك احتجاج الفكرى رافع لدى
يسمونه ان يسميه بالحد « ف » من دقة تفكير وقوة الملاحظة ، ونصر الإدراك
ولطائف الذهن ونفاذ البصيرة . ثم ستطرد فيبين أن العرب والمسلمين منهم من أعطاه
الاسم إذا كان للفروق بين اصناف الأشياء ، وأدقهم في التمييز بين مشتركات

نعم من فصل منطق متكلمي الإسلام على سواء من منطق الفلاسفة ومتكلمي
الروم نعم من رأه في الحد عندنا ، فبرميه أنه حشو لكلام كثير ، وأنه
يعقد السهل ، ويحجب البصوح عموما

معدله من و قد من بسمية قياس ، مستأن صورة القياس قطرية
تعتقد دون حاجة إلى تعليل ، وأن باطل القياس لمعق أكثر من حقه ، والمحق
الذى فيه فطرى لا يحتاج إلى هذا القياس فيه

نعم بدأ يستدل على فساد القياس بحجج متعددة ، تحت فيها مواهب الفكرة
الارثية امدرة لإمام ، تحية سبب على فصى المعنى ، فوق فيه الفكر الإلهامى
العليا وحق ما قول الشيخ مصطفى عبد الرزاق « وأن الدراسات المطوية
صارت منذ عهد ابن تيمية على مساحه في النقد ، من الشرح والتفريع والتصدق
لبعض هذه الدراسات من التحديد والرقى مستعاضا^(١) »

هذا نحن عرصا ذلك الكتاب الذى معده ، وتقديمه ، والذى تهديه مشكورة

(١) ص ١٢٥ من كتاب فيلسوف العرب والاسم الثاني

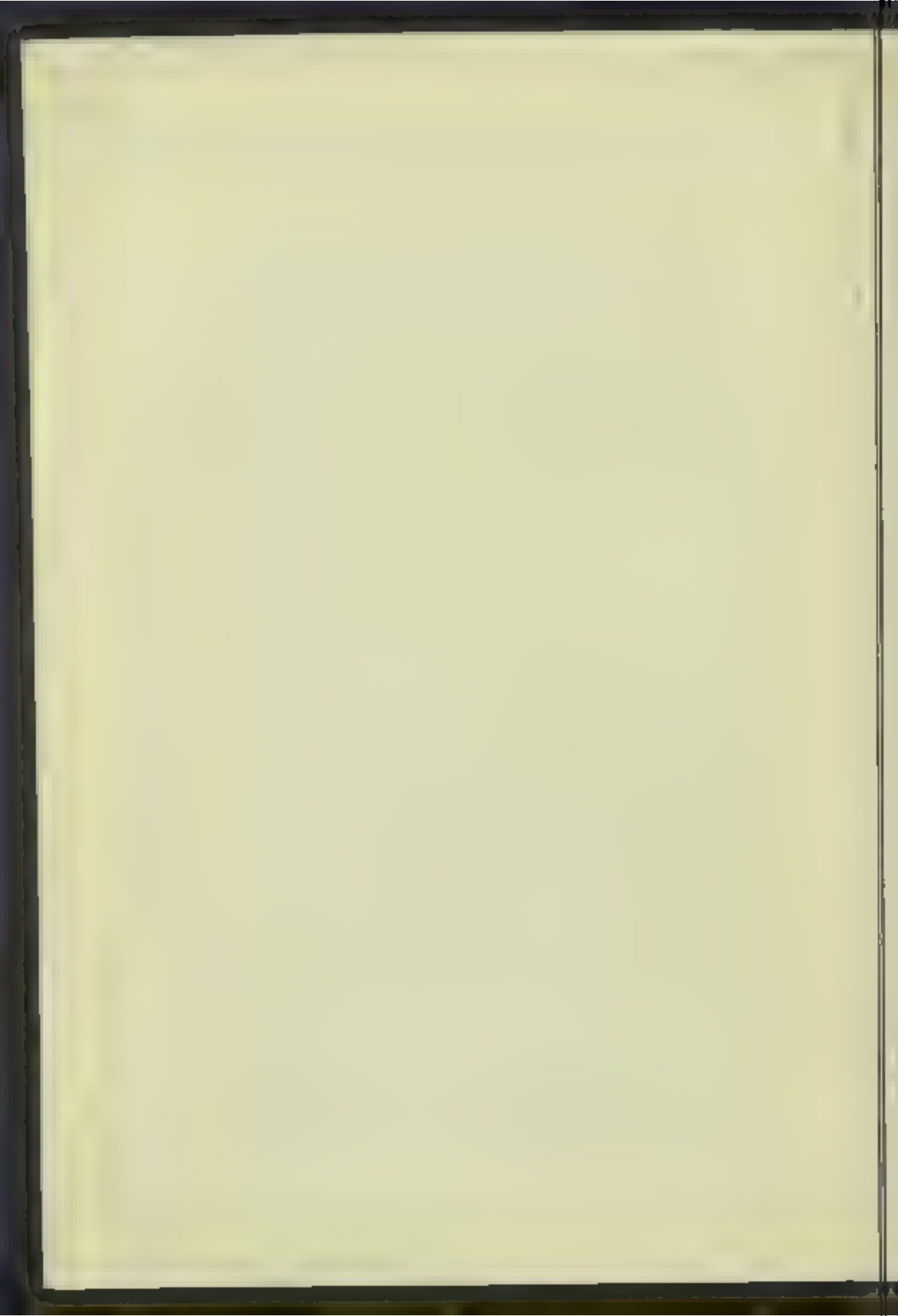
« مطبعة السنة المحمدية » في ذكرى . لا في لشرق لإسلامي شعب ، بل
في شتى مقاصد العالم الإنساني .

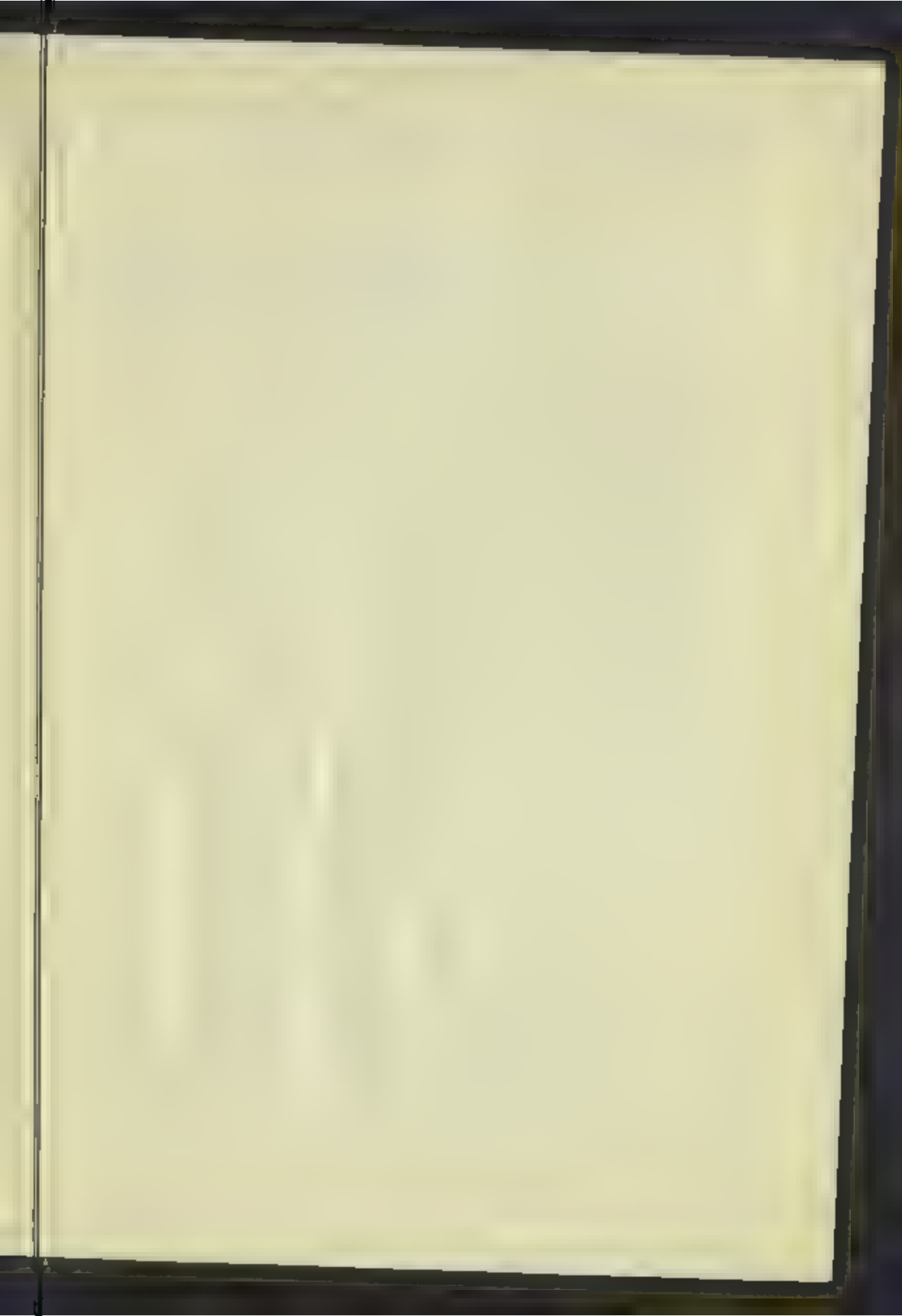
وبقينا أن المطبعة الكريمة بهذا الكتاب الذي تهديه إلينا ؛ قد شددت
صرح آخر من ماء محمد الفكري لإسلامي العظيم ، وكم كود أن نرفع
جماعة من عدم . لأمره وخدمته لمصر في هذه من بيمية لعظيم ، وبعث ما نراه
ونحن نسمع الأمن شجاع ذو اليوم . لأن على من الأهرام اليوم حلا عطيا
يحل من بيمية وبعد . حق ندره ، وهو حصرة صاحب عصية لأستاذ الأكر
علامة الإسلام اليوم « الشيخ عبد المحيد سليم » وفقه الله وأيده وسدده .

رى هل يتحقق الأمل ؟

ألا بل الأمل من الله مع لأنعمة . ورب بيده خير وهو على كل شيء
قدير وهو الذي قول وقوه الحق (وكان حبة عيب صر المؤمنين)

القاهرة { ٣٠ ربيع ثلث سنة ١٣٧٠
٧ فبراير - ١٩٥١ } عمر الرحمن التوكيل





وَأَمَّا حِكْمَةُ اللَّهِ إِلَى هَذَا لِيُؤْمِنَ كُلُّ لَوْحٍ بِمَا فِيهِ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ وَلاَ يَحْزَنُ
وَيُحْزَنُ مِنْ حِكْمَتِهِ وَهُوَ الَّذِي يَكْفِيهِ مِنَ السَّكُوتِ عَنْ قَوْلِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَمَّا حِكْمَةُ اللَّهِ إِلَى هَذَا لِيُؤْمِنَ كُلُّ لَوْحٍ بِمَا فِيهِ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ وَلاَ يَحْزَنُ

[illegible]

(١) زيد جريد الخيل من بني سحره قصيراً

(۲) هو اعلم من صفوان أبو حمزہ اسمعیل بن محمد بن علی بن ابی طالب علیہ السلام
 حاروی ثبوت و لکن در شریعت علیہ السلام جرح و سب و غیره ۸۱۷۸ اقامه مع الحارث
 بن نضر و قاصی عکرمه حارث بن شمر، حرامان و مباحث من ایران و - ه
 (۳) ائمه علیہ السلام لکن فی طاعتہ نہ لحدوث عسر شیعہ اسلام فی زمانہ
 التوفی سنہ ۴۱۹ هـ .

(۲) ان صحابہ عمر و بن عبد اللہ لہی کاں میں مسجد الحسن انصاری و غیرہ

(5) معدل الحجم من مجموع المعدل و كذا

بقی اہل نفس مومہ عمر میں قاتل (۴۲ تا ۱۱) کہتے تھے وہ (مستحق) تھے
وہ مومہ تھی (وہ آئی، لے کر جو خود) »

۱۰۱۔ سعید بن جبیرؓ ۱۱۔ امام جعفرؓ و امام موسیٰؓ و امام علیؓ

وَنُتِ عَنْ أَرْبَعٍ مِنْ سَمْعِهِ - نَهَى عَنْ سَمْعِ الشَّيْءِ - حَمْدُ اللَّهِ
عَلَى عَنِ صَدَقَ اللَّهُ عَلَى - حَرَّمَ عَلَى الْعُقُولِ أَنْ تَمُوتَ لِلَّهِ عَالِي، وَعَلَى
الْأَوْهَامِ أَنْ حُدِّدَ، وَعَلَى الصُّوَرِ أَنْ تَقْبَلَ، وَعَلَى مَعْنَى أَنْ تَعْلَمَ، وَعَلَى الْأَشْيَاءِ
أَنْ تَقْبَلَ، وَعَلَى الْخَوَاصِّ أَنْ تَحْطَ، وَعَلَى الْعُقُولِ أَنْ تَعْلَمَ بِمَا لَا يَصِفُ بِهِ نَفْسُهُ،
أَوْ عَلَى سَائِرِ مَا عَلَيْهِ لِقَاءُ رُوحِ الْإِلَهِ

وكتب عن حسن مقري أنه من أعلامكم معارف على هذه
الأغراض كما ما قيل فيه، ولا يخفى عليه شيء وهو من سديد
الاحد لله الذي من لا يخفى به شيء من وصف به نفسه

وَمِنْ حَبِيبٍ مُّطَهَّرٍ
وَمِنْ حَبِيبٍ مُّطَهَّرٍ

(۱) هو و نه سده سده در دورهای عصری و جدید است
از دهگان اول و دوم و سوم و چهارم و پنجم و ششم و هفتم و هشتم و نهم و دهم
و یازدهم و دوازدهم و سیزدهم و چهاردهم و پانزدهم و شانزدهم و هجدهم و نوزدهم و بیستم

(۳) میں نے ۱۹۴۰ء میں دہلی و متحدہ صوبہ بنارس میں اپنے چچا - چچی - ۱۹۵۹ء
(۴) لاہور میں دہلی شہر کے بارہ برس کے عرصہ میں چچا و چچی
دہلی و متحدہ صوبہ بنارس میں ۱۹۶۰ء میں

[illegible]

(٢) - طبقاً لقرار السيد الرئيس رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٦٠
(٣) - السيد الرئيس رقم ١٩٠ لسنة ١٩٦٠
السيد الرئيس رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٦٠

و عليك سلام الله وبركاته لك يارب الله عظمة من الله في حصة من الله بها
 و تقسم عيبه و ما من شيء من قد علم ما في حلاله من الله و حصة و حقوق
 و الحق فأنزل الله ما لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 كبر و حصة كما و على كبره أقوى و تقسمه من كل من شيء و لا يملكه
 شيء - يقول و قد علمهم عن الله ما حذى من لاجل الله و لا يملكه إلا الله
 و من كل شيء ما شاء الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 على ما يملكه عن الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 فسر دونهم أناس ففروا و طبع حرون ففروا و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 و لا يملكه إلا الله

فصل

و ما كونهم أعلم من الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 فسر ذلك فسر من يقول و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 (٤١) ٦٣ من الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 أنه سبهم الآيات - أنه مشهورة حتى لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله (أو
 لم يملكه ربه) عن كل شيء و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 ذلك

فقول من يقول و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 صفات الكمال و ما من شيء من الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله
 و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله و لا يملكه إلا الله

الإمام أحمد^(١) وأنه عاصف وسببه يوم الحاضر^(٢) بين أخوة سبب اشتراكهم
في المماش بعط الرحل طائفة ، ذم وقت موت فلاك من الاعتراف بالحق من
عمود الحق وهدامه في الإلهام مثل حبه ، مسيح المتوكل^(٣) موضع
الصلاة عليه فوجد ألف وسبب له ، سوى من صلى في الحيات ، لبيوت
وأسماء مؤمن من اليهود والنصارى عشرون ألف ، وهو بمسألة^(٤) عند الأمة ،
الحديث والسنة ، وكذلك الكافي وسحق^(٥) ، عنه ، بمسألة في الإلهام
بأنه أهل الحديث والسنة ، وكذلك البدر^(٦) ، بأنه عند الله تعالى ،
وكذلك مالك^(٧) ، وأبو بكر^(٨) ، وأبو جعفر^(٩) ، وغيرهم ، في

(١) يدم امر - مع أهل الحديث والسنة ، الصابر على الحق في الله وفي دينه
وسببه به أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله ، في سنة ٢٤١ هـ

(٢) التوكل على الله طاعة العاصي جعفر ، منصرف عن الرشيد ، كانت خلافته
(٢٢٢ - ٢٤٧ هـ) ، له سنة ٢٤٧ هـ ، ورواه في سنة ٢٤٧ هـ ، ورواه في سنة ٢٤٧ هـ ،
في تاريخه

(٣) من سنة ٢٤٧ هـ

(٤) يدم بمسألة ، مع سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
سنة ٢٣٨ هـ

(٥) يدم بمسألة ، مع سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
(٦) يدم بمسألة ، مع سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،

(٧) يدم بمسألة ، مع سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
(٨) يدم بمسألة ، مع سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
(٩) يدم بمسألة ، مع سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،
سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ، في سنة ٢٤٧ هـ ،

عموم الأمة وقيل هو هذا وافقوا فيه لحدث والسنة وما شكك فيمن شكك فيه منهم إلا بسبب المواضع التي لم تنفق له مقاضتهم من الحديث والسنة إن عدم بلاهه إياه أو لا اعتقده صواب دلالتها وإرجحان غيرها عليهم

وكذلك لمسان لا اعتقده خبرية لم يدين أحد من الطوائف ورده وسببه عبد الأمة لا عمنه من الإثبات والسنة والسنة أولاً وهم قرون السكامة .
 في حديدون وعضودون عندنا منهم وقد من قضى عن مذهبهم لأجل محسبهم عندنا من وافقوا منه مذهبهم للإثبات والسنة والحديث وهم على لم يقصده^(١) من مخرجوه منه عن السنة والحديث من السنة عنه ، وعدالة لصحة ، ومول لأحد ، ومعنى الكلام عن مواضعه والوفاء على ومحو ذلك .
 وكذلك اشبهه بتقدمون كانوا يرضون على معرفة حالهم فيه من إثبات الصفات والفضل والشعاعة ومحو ذلك ، وكذلك كانوا يتحدون على حروفه حروفهم ، كغيره على وعين وغيرها ، وما كلفوا به المسلمين ، من لذهب ، وسحبوا مدحوا فيه ، حله ، ورجل واحد^(٢) في الإثبات وهذا هو المعرفة ، وهو ما يفتدو في السنة عنه

وكذلك متكلمة أهل الإثبات ، مثل "الكلمة" في السنة والأسمرية .
 قبلوا واتبعوا واستخدموا في عموم الأمة قد تقدم من قبول الإثبات من ثبات الصانع^(٣) وصحته ، وثبتت السنة ، ورد على السكامة من مشركين وأهل الكتاب ومن سافس حجةهم ، وكذلك استخدموا ، ردود على حجةهم ولم يزلوا في قصه والتعدي به من أنواع نكالات التي يتعمقون فيها أهل السنة والخلفاء خدمتهم بوعا .
 به موافقة أهل السنة والحديث ، وهو برأى على من حذف السنة

- (١) هو غلاة الشيعة الذين فرطوا في تشيع لمي من في خطاب ودرسهم حتى طمخوا في خلافة الخلفاء الراشدين من في مكر في عثمان وضعوا في سائر الصحابة إلا قليلاً منهم . (٢) كالخلافة وأركانها .
 (٣) لعل الأولى استعمال "الرب" .

و حديث بين تناقض صحيحه ولم يتبع أحد مذهب الأشعري^(١) ونحوه إلا لأحد
 هذين الوصفين، أو كلاهما وكل من أحده وتصرفه من اسمين وتنهيه هرب
 عنه وتصرفه لذلك. مصنف في مناقبه الدافع للطعن والناس عنه - كالبيهقي^(٢)
 والقشيري أبي القاسم^(٣) وابن عساكر الحمصي^(٤) - بما يحتمل لذلك ثم نقوله
 من قول أهراسه وأحدث، أو ما رآه من أقوال محدثيه لا يحتجون له عند
 لأمة وتضمن وأمران، لا يهدى وصفين، ولا شيء كان من أرباب حسنة
 في ذلك لأخوه بضمه ليس بكونه كذلك، كشيعه الأول في عبي^(٥)
 وولده أي هاشم^(٦) سكن كل لهم موهبة مذهب السه وأحدث في عهد^(٧)
 وهد وولده^(٨) والمصنف واشدعه، والخص والاضراط، وغيره من
 إردود على معتزله أقدمه وفضة وخمسة، وسن سافهمه من كتب
 تحت ثلاث ع - وثلاث يعرف له حقه وقد رآه (٣٠٦٥) قد حمل الله كل شيء
 قدراً) وما وقع فيه السه وأحدث صر له من لقون والأدع مره، سكن
 موهبة أي في قوم عرف وظهر وقد نقوله هي من حسن الخصال

- (١) أو الحسن علي بن الحسين الأشعري شيخ جماعة من المتكلمين سبيله
 من سنة ٣٢٤ و ٣٣٠ هـ وعنه (٢) أنكر أحمد بن الحسين ٣٠٠ في
 صاحب كتاب السلمى والمصنف في - سماه بركان مات سنة ٥٥٨ هـ
 (٣) أبو عبد الله عبد الكريم بن هرون البصري صاحب كتاب في تصوف
 ورجال الطريقة مات سنة ٤٦٥ هـ (٤) أبو القاسم الحسين بن هبة بن ع - كز
 صاحب تاريخ دمشق المشهور في سنة ٥٧١ هـ
 (٥) هو محمد بن عبد الوهاب أبو عبي الخاني شيخ نوه في زمانه وفي سنة
 ٣٠٣ هـ (٦) وولده أبو هاشم عبد السلام بن أبي الخاني توفي سنة ٣٢١ هـ
 (٧) أي يسميه لصفت الله تعالى خلافة أعمامها من إجمعه ومن وتبعه، وولده
 لأخوه، ومن أعمال الناس وعه - هـ مشبه أي وعده به، خلافاً لعمه عبد
 (٨) أي أنكر ومن بعده من رسله وولده - هـ يسميه خلافاً لعمه
 و - هـ من تلاميذ إمامهم ومصنفهم

والصوفية، بل لا بد من عودهم بهم جميعاً فيه سنة، بل حدث طاعة محبيهم أو غيرهم
عنه، أو لاقتضاه أصل قديم منتهوه رد ذلك^(١١)، كما يقع نحو ذلك في مسائل
أخرى^(١٢) في محبة الله الصريح لا يثبت اليقين بتلك كون مدد عنه به، أو
لاستداده محبة معارضة، لكن هو^(١٣) فيما ظهر من أسسه وعظم أمره فيه من يط
من محبة وعدوه، ويسمى من الله لا يستحق في المنحى^(١٤) وكذلك
في دفعه لفرقة ولاختلاف مصر فيه أمر الله للمنة

وهذا غير كثير من قول والده، ثم للإسلام وحده عندنا، حتى دروا
ممنوع الرقعة^(١٥)، حرمه وغيره على الناس، حتى مواكل مدته ربيها
مدته فدوا لكأية والأمرية، كما كان في تلك الأمة محمود من
شأنه^(١٦) وفي دوة السلافة^(١٧)، وكذلك حبيبة^(١٨) - أهم
ذلك واستث المعيرة من العدم، وهو فيه أمر قدسي في بكر^(١٩)، وهو

(١) من قوله ورد يمدون أمارة في مسجد طردة أن ردوا شأن من - ٤٩ -
فلذلك يتكلم فيهم القادح عن أسسه وبين مدد هذا القادح لثابت السنة.

(٢) كذا وصوابها لا العطية من أن مخالفة الله مجرد آراء و - ٥٠ -
أمر عليه، كما يقع في المسائل المحلية الضيقة (٣) من مخالفة الله

(٤) رد أن مخالفة الله الحلي مفرط معتد مدموداً كذا من مخالفة الله شيء .
(٥) علاة السنة الذي رخصون خلافة أن بكر وعمر وعثمان ويسمونه و - ٥١ -

لصالحه والخليفة . كل من يوافق حرم في صفوان المتدفع في إنكار الصفات .
والخلافة أبغ من كلاب لنقدم ذكره

(٦) أبو القاسم عيسى الدولة محمود بن سيكتكين أمير الدولة صاحب بلاد غرة

الملك الكبير عادل، صاحب لمواجات العظيمة، وقائد طغوش المباشرة ملك
عليهم بعد أبيه سنة ٣٣٧ هـ وبولي سنة ٤٤١ هـ وظلال ملكه وعظله . له رحمه في

تاريخ من كثير من ٢٩ ح ١٢ وفي ابن حليكان (٤ من ٢٦٢)

(٧) خلفه أبو الحسن القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق بن القادر بالله كانت
خلافة من سنة ٣٨١ إلى سنة ٤٢٢ هـ .

(٨) هو القاضي نوكر محمد بن محمد السافلي، توفي سنة ٥٠٣ هـ

ذلك الحرفية حتى همومهم ونحو الشم والعراة ، وقهرهم بحرسات ،
وحجروهم بصر وكان في قههم من الورر . مثل طام ملك ، ومن العلم :
مثل أبي الممالى الحويي ، فصاروا بما يقيمونه من لسة وبردونه من مدعه هؤلاء
ونحوهم هم من لكاة عبد الاله حسب ذلك .

وكذلك ما جرد من صاحب مالك يدين وفقود^(١) كذا ومما جرد^(٢)
والقاضي أن يكره من البري^(٣) وعوهم، لا يحسمون، لا توافقه^(٤) ولا تخذل
وأما لأكار، مثل من حبيب ومن يحسن وعوهم، فلو أحر

وكذلك أبو محمد من جهة (١٥) في صفة من كان وحيداً - سبحانه وتعالى - أمة
وحدث ، مثلاً ما ذكره في معنى "عز" والإحاطة ونحو ذلك ، بخلاف ما اورد
به من قوله في التفسير من الصفة وكذلك ما ذكره في باب الصفات ، وبه
سبحانه وتعالى - هي أمة والحدث ، لا يكون في الأحدث الصحيحة
وتمامه - ما فيه حديث ، وفول به موافق لآية محمد في معنى (١٦)

(۱) ی دہری (۲) ہو اور وہ میں نے حاتم بن عبد ذہبی
لی ہے یہ ایک نسخہ ہے۔ ۴۷۶

(۳) مؤلفه های کی و اثری شرح - مدی و مدی بر اثر از احکام
 احمد بن مرانی و دیگران ۵۵۵

[illegible]

والإيمان ، ويمزق أعداءه من الكفر والمنافقين كل أهل السنة في تلك الأثناء
أقوى وأكثر وأهل المدح أدل وأهل عيب نهدي قتل من المنافقين الردقة من
لا يحصى عدده إلا لله ، وأرشد كان كثير العز والفتح وذلك أنه بقتل
الدولة العباسية وكان في أعصرها من أهل المشرق ولا يحصى طوائف من الذين
نعتهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث دل « النسيه هبه » ظهر حملة كثير من
المدح وغرقت أيضاً بد ذلك طائفة من كتف لأعجم من عروس القوس
والصائين يوم والمشركون لمجد ، وكان لمهدي من خير حمله من أمم من ،
وأحسبه يمدد وعدلاً وحوماً ، فصا شمع منافقين لردده كذلك وكان حله .
من الممسن أحسن مع هذا للصلوات في وقته من بني أمية ، ابن أولئك كاور
كثيري لإحصاء لموقعت الصلاة ، كاحداث فيه لأحداث « سيكون مدي
أمرأ يؤخرون الصلاة عن وقتها ، فقصوا الصلاة بوقتها ، وجعلوا صلاتكم معهم
نافلة » سكن كانت ابدع في القرون الثلاثة امدلة مقبوعة ، وكانت الشريعة
أمر وأظهر ، وكان اتقيهم نعم ، أعداء الذين من الكفار من منافقين أعطاه
وفي دولة بني العباس المأمون ^(١) سم الأخرمية ^(٢) ونحوهم من المنافقين وعرب من
كتب لأوائل الخوفا من بلاد الروم ما نشر حبه مقلات الصائين ورس
مؤك لمشركون من همد ونحوهم حتى صار منه وسهم مؤدة ، فصار ما ظهر
من الكفر واللعن في المسلمين وقوى ما قوى من حن لمشركون وأهل الكتاب
كان من أثر ذلك ما ظهر من استيلاء احمية والرفعة وعيرم من أهل

(١) أبو العباس عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ، ولي اخلافة بعده لأخيه
عبد الأمين سنة ١٩٨ وبقي خليفة إلى أن مات سنة ٢١٨ هـ

(٢) شيخنا في التاريخ الحارثي بنى في دار من فساد بحران وبير . وكان
استداره سنة ٢٠٣ وأبنت حبه غلة على . احمية سنة ١٣ ريع الآخر
سنة ٢٢٢ هـ (مدية من ٨٥ ح ١٠)

الذاهب المدعومة قومه منهم رادقة، وثيمه قومه كثيرة ومتنوعة ومعتبرة ورافضة
وعند لأشبه كثيرة منهم عنه عديد. فحصل في أهل الإسلام واسه في أنهم
من الوهن ما لم يعرفه حتى انضوى الف على شعور للإسلام وانشأت
القرامطة في أرض مصر والمغرب والشرق وغير ذلك وحدثت حوادث كثيرة.

ولما كانت محمكة محمود بن مسكتكين^(١) من أحسن محلاك بني حمدة كان
الإسلام والسنه في محمكة أعز، فإنه عز الأتراك من أهل هند، وسير من أمم
عالم يشتره مثله. فسكان السنه في أيامه ظاهرة والمدح في أيامه مضبوطة.

وكذلك السند نور الدين محمود^(٢) تدي كان شامع أهل الإسلام واسه
في سنة، ودل السند وأهل المدح من كان شامع ومعه وغيره من رافضة
والحمية وبخوهم. وكذلك ما كان في رومة من حلاله بني أمم وورة
من حيرة^(٣) له، فإنه كان من مش ودرة للإسلام وهذا كان له من أمم
بالإسلام وحدث ما كان منه.

وما وجد من إقرار أنه الكلام، والسنه وشهود به على أنفسهم وبني من
حسبهم باطل ومن شهود أئمة الكلام والفلسفة بمصده عن بعض كذلك
فإن كثير من أن يحتمل هذا الموضع، وكذلك ما يوجد من جميع أنهم إلى
مذهب عموم أهل السنه وعجائزهم كثير، وأنه اسه وأحدث لا يرجع منهم
أحد^(٤) لأن الإيم حين يحط شاسه لمحب لا يحبه أحد^(٥) وكذلك

-
- (١) مذهب الإشرة في قرأ (٢) السلطان نور الدين محمود بن زكي
اشهد منه مصر وشام سنة ٥٤٩ هـ جم من ٢١٣ - ١٢ هـ لا من كرم
(٣) نور الدين مظفر يحيى بن محمد بن هبة تدي صاحب صحيح الامم
الحسن مؤلف كتاب «لاصاح» توفي سنة ٥٦٠ هـ لداية من ٢٥٠ - ١٢
(٤) أي عن معتد أهل السنه وأحدث إلى معتد أهل الكلام والسنه
(٥) جزء من حديث قصة هرقل مع أبي سفيان، ورواه البخاري في آخر

ما يوجد من شهادتهم لأهل الحديث بالسلامة والخلاص من أنواع الضلال، وهم لا يشهدون لأهل البدع بالاضلال وهذا باب واسع كما قدمناه

وجميع الطوائف المتفانية من أهل الأهواء تشهد لهم بأنهم أصحح من الآخرين وأقرب إلى الحق، فنجد كلام أهل النحل فيهم وحالهم معهم منزلة كلام أهل البدع مع المؤمنين ووجه معهم

وذكرنا في بابنا من الاعتقادات - أهل الحديث، وأهل الكلام - فالذي يعيب من أهل الحديث وأنهم جماعة تحب القول بغير ما فيهم بنية المعرفة أو نقله عنهم، أن لا أول قول يتجوزوا بحدث ضعيفة أو موضوعة أو لا يصح الاحتجاج به، وأنما الذين فعلوا لا يفهموا معنى لأحداث الصحيحة، بل قد موافقون لهم في بعض النقص ولا يحدون للخروج من ذلك

ولأنهم راجعون إلى معنى بغير رتبة أقول غير مفيدة من أهم مفسدة، كالأحداث الموضوعية، وبما أقول بغيره يكسبها لا يفهمونها، إذ كان واسع الحديث يحتاج أولاً إلى صحة الحديث وثانياً إلى فهم معناه، كما في القرآن فحدثنا بعض علماءهم من ترك إحدى معدمتين ومن أعادهم من الذين فهموا منهم بعد ولا بأس أن هذا موجود في معصية، ونحن نعلم أن صاحب موضوعه في مسائل الأصول والمبادئ معتدلة وحكايات غير صحيحة، ويذكر من القرآن وأحداث ما لا يفهم معناه، وربما وله على غير وجهه وهو صموه على غير موضعه، ثم يذهب إلى استعجال ضعيف ونقص استعجال قد يكفرهم وينصفون، وينشرون أقوالاً من أمثال الأمة ونحوهم، وفي معصية من التفریط في الحق ولعمري على الحق ما قد يكون بعضه خطأ معصياً، وقد يكون منكراً من أقول ورور، وقد يكون من البدع والضلالات التي توجب عيباً

العقوبات - فهذا لا يشكره إلا جاهل أو ظالم ، وقد رأيت من هذا عجب ،
 لكنهم بالنسبة إلى غيرهم في ذلك كاللهين ناسية إلى ثقة من ، ولا ريب أن
 في كثير من مسلمين من التلمز والتميل والمدح والاعجاب ، لا من أحد
 بكل شيء ، عفا ، سكن كل شر يكون في بعض مسلمين فهو في غيرهم أكثر ،
 وكل خير يكون في غيرهم فهو فيهم شيء وأغلب ، وهكذا فإن حدث مسلمة
 في غيرهم

وبما ذلك أن ما ذكر من قصور الكلام يدعى لا يدرى مع سعة دونه
 عريق في التصور والصدق - هو في غيرهم - لا يدرى في تصديق نفسه في
 أصناف ما هو في أهل الحدث ، في ما حدث - وثبت ما حدث الضعيف
 احتجاج هؤلاء ، في حدود والأقسام ، لا كثيرة العصبية التي لا يدرى معرفة ، بل
 تصد جهلا وصلالا ، و ، اه - كما وثبت ما حدث لا يدرى معده ككثرت
 هؤلاء من القبول من غير ما هو غير من ذلك ، كما ، وقد أحسن قول إبراهيم
 أحمد : « صعب لحادث خير من شيء فلا »

ثم لأهل الحدث من طريقة أن في قلوبهم من الكلام ، في لا يدرى معده ، معهم
 هو كلام في نفسه حق ، وقد منه ذلك ، في منه فتهكمون من القول
 ما لا يدرى به ولا يجوز في حق ، في أهل حدث لا يدرى في حدث الضعيف في
 قصص أصل عظيم من قصور الشريعة ، في له في دونه في فرع من تدويع
 وأوثق^(٢) يحتجون بالحجود والله من له ساء في بعض الأصول الخفية الزينة

إذا عرف هذا عند قال الله تعالى عن : « لأنك من أهل من الحق من
 المرسل (٤٠ - ٨٣) في حديثهم سبهم سمعت ورجوكم عندهم من غير) وقال
 تعالى (٣٣ - ٦٦ - ٦٨) في غيب وجوههم في له عيوب من الله الله

وأطلع الرسولا - إلى قوله - وألهم لنا كبيرا) ومثل هذا في القرآن كثير .
 وإذا كانت سعادة لدية وآخرة هي ناسخ لدنيين فمن معلوم أن أحق
 الناس بذلك - هم أعظمه تأثير - مسلمين وأسلمهم لذلك ، فاعلم من أقوالهم وقضايمهم
 المتشعرون لما هم أهل السعادة في كل من ومكان ، وهم لصانعه - الله - من أهل
 كل ملة . وهم أهل السنة والحديث من هذه الأمة . فإنهم شاكون سائر الأمة
 في عدم من أمور الله ، و... من غير ما حصوه من غير ما وثق عن
 الرسول بما يحمله عيهم أو يكذب به ، ورسا صلوات الله وسلامه عليهم ، عليهم
 لبلاغ المؤمنين ، وقد سمعوا ناسخ من ، وحاشا من محمد صلى الله عليه وسلم
 أن يترك كتبه مصدرة من يديه من الآثار ومهند عليه ، فهو الأمين
 على جميع الكتب ، وقد سمع أمين المصالح وأمنه وأكفله ، وكان أنصح خلق
 الله ، وكان مؤتمنا رفعة حجة ، سمع به رضى الأمة وحده في
 الله حق حمده ، وعنده أنه حتى أنه يؤمن وتسلم خلق وأعظمه به ، وأعلام
 د حه أعظمه به وموقفه له عنه ، عفا

وأما غير أسنة من أهل الكلام والكلام في فهمه التي هي محججه
 وراعيهم على معرفتهم وتعليمهم ، وهذا مدح في كل من سمع شئ من السنة
 وحديث من المؤمنين والعلامة . قال الكلام في هذا للقيام واجع لا يتصبط هناك ،
 لكن المعروف من حيث حجة أن العلامة وقد كان من أعظمه من در حشو
 ودولا لماض وسكنه للحق في - منهم ودلائله ، لا كاد - والله أعلم -
 تحويه مائة واحدة عن ذلك

وأذكر أني كنت مرة بعض من كان يتفق به من مشعوذين - وأما د
 د - صغير قرب العهد من الاحتلام كل ما يقوله هؤلاء ، فيه ناطق ، بما في
 الدلائل وبما في المنطق ، بما أن يقولوا منه تكون حقا ، لكن يقيمون عليها
 أدبه ضعيفة وبما أن تكون مائة ناطلا - فحدث ذلك المشعوف به معظم هذا ،

ودكر مسأله التوحيد ، فقلت التوحيد حق ، لكن ادكر ما شئت من أدلتهم
التي تعرفها حتى أدكر لك ما فيه قد ذكر بعضها محرومة حتى فهم القنط وذهب
إلى انه - وكان أيضا من متعصبين له - قد ذكر ذلك له قال فاجد يعظم ذلك
على ، فقلت - أنا لا أشك في التوحيد ، وسكن أشك في هذه الدلائل دعين
ويذكر على ذلك أمور :

أحدهم أنك عدم أعظم ليس شك واضطراب ، وأضعف الدلائل من عند
ومنا ، وهذا أمر جديده في أنفسهم وبشهادة الناس منهم ، وشواهد ذلك أعظم
من أن يذكرها ، وفيه قصيلة عدم باقذره على الاعتراض والمدح وحذل
ومن المعلوم أن الاعتراض والقبح ليس به ولا فيه سعة ، وأحسن أحوال
صاحبه : أن يكون عمدة لدى ، وإني العرفي جواب السؤال وهذا اتخذت
حججهم شكاً^(١) . بكل منهم يقدم في أدلة الآخرة ، وقد قيل : إن الأشعرى -
مع أنه من أتباعهم إلى السنة والحديث وأعلمهم بذلك - صنف في آخر عمره
كتاباً في سكاو الأداة مع أدلة [عمر] الكلام ، فإن ذلك هو صناعته التي
بحسب الكلام فيه ، وما رل أنتهي يحبرون عدم الأدلة وأهدى في طريقهم ، كما
ذكره عن أبي حامد وغيره ، حتى قال أبو حامد المرئي : أكثر الناس شكاً
عند الموت أهل الكلام ، وهذا أبو عبد الله الزاري^(٢) من أعظم الدلائل في
هذا الباب - باب الخيرة والشك والاضطراب - لكن هو مسرف في هذا الباب
بحيث به يتم في التشكيك دون التحقق ، بخلاف غيره ، فيه يحقق شئ

(١) أي أن أدلة اتصال المتعارضة والمتصادمة بتساوي ، فلا يرجح بعضها على بعض
فيتعبر الطالب ولا يتمكن من اختيار بعضها أو ترحيحه .

(٢) المشهور بالمر الزاري ، ويعرف من خطب الزري ، واسمه محمد بن عمر
بن الحسن بن علي ، اشتهر بالكلام والحذل وتعبه . كله كلام وحذل وفلسفة ما
سنة ٦٠٦ هـ من سنة ٥٥٥ هـ ج ٣ من البداية

ويثبت على نوع من الحق ، لكن بعض الناس قد يثبت على ما يصلح محض ، بل لا يثبت من نوع من الحق ، وكان من فضلاء المتأخرين وأرفعهم في نفسه والكمال ابن واصل الخوي ، كان يقول « استلحق على قدي وضع حقيقة على نصف وجهي ، ثم ذكر لقلات ، وحجج هؤلاء ، هؤلاء ، وغرض هؤلاء ، هؤلاء ، حتى قطع الفجر ، ولم يرجع عدي شيء » وهذا أشد خطي (١)

حجج تمام كذا حجج ، نعم ، نعم ، ولكن كاسر مذكور
إذ كانت هذه من حججهم ، هي موطن وحشو كقول أعظم من هذا ؟
وكيف يبين مثل هؤلاء ، أن « هو [إلى خشو] أهل حدث واسعة - لا ين
هم أعظم من أن يبيع وطأته وسكينة ، هم الذين يظنون ويفعلون أنهم
يظنون ، وهم حتى يظنون لا شكوك ، ولا غش ؟

فقد ما نويه عنه ، أهل حدث وجوه من يقين والمعرفة وهمدي
فمن من عن نصف ، ولكن عند عمومهم من يقين والط النافع ما لم يحصل
منه شيء ، لأنه منصفه من كذا ، وهذا هو مشهور كذا أحد

نصفه من عموم ، أحدهم ، وهو من ذلك ، وتقدم سيرة حجة ، و...
معهم انفسهم ، وهذا قدر قد يكون في كثير من هذه ، لكن عدم لهم غير
حدهم ، هو من حجة ، يعرف عن عدم من نفسه أنه غير عاد ، حجة به ، والخبر هو
بحد من نفسه أنه عاد ، إذ كقول الإنسان عاد ، غير عاد مثل كونه من عاد ، ومبصر
وغير سامع ومبصر ، هو غير من نفسه ذلك ، مثل من غير من نفسه كونه عاد
ومبصر ، ويرى وكأثره ومبصر ، ومخروص ومنقذ ومنقذ ، وغير ذلك ، ومن شك
في كونه غير - مع كونه غير - فهو غير من حجة ، أنه غير وهو لا غير ، وذلك
ظن من شك في كونه سمع ، أي أو حجة ، أنه سمع ، وأي ما به بسمه ويرى

(١) أبو سفيان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب معالم سنن شرح سنن
أبي داود وأعلام سنن شرح سنن أبي داود ، توفي سنة ٣٨٣ هـ

والغلط أو الكذب يعرض للإنسان في كل واحد من طرفي البقي والإثبات
لكن هذا الغلط أو الكذب العارض لا يمنع أن يكون الإنسان جازما بما لا يشك
فيه من ذلك ، كما يحرم عما يحده من المعلوم ولأدريس^(١) وإن كان قد حصر
له من الانحراف ما يحده الخبيرا

فالأسماء العريضة غلط الحس البطل أو الصهر والعقل عمدة أركان العريضة
لحركة ليس والنفس ، والأصل هو الصحة في الإدراك وفي الحركة فإن الله خلق
عنده على العريضة وهذه الأمور بعد الغلط فيه ، ومنها خمسة كرامة العريضة
التي هي للصحة^(٢) وكالحول في العين^(٣) ونحو ذلك ، وبلا في حساب منه على
ما يحرمه واحد أكثر ليس الذين يحرمون لا يؤبره به ، ثم حرمه نوع
من هوى ، كما قال تعالى (١٩٦) ومن كثيرا يصحون فهو منهم غير ، (٢٠٨)
(٥٠) ومن نحن من اسم هواه غير هدى من الله

ولهذا تحذر اليهود يصممون ويصرون على «ظلمة» في قلوبهم من كبر
وعسوة وعيرة ذلك من الأهواء وما يصري فاعطاه صلا لا منهم ،
ومن كانوا في لهفة والأخلاق في منهم شدة ، «سوا» حرمين بعد منهم ،
بل عند «عند» من هوى من «لصفتين» وظهر نوع «عند» من له
لإسلام حقاً

وله صود : هذا أن معرفة الإنسان كونه يعلم ولا يعلم مرجعه إلى وجود
نفسه عامة وهذا لا يخرج على مسك العلم لا وجوده ، فهو عامة ، كما حثوا

(١) رائحة تجمع على ثياب ، وجمع ربح أربع

(٢) حسب إلهاب كليس الصغراء الذي فوق الكبد أو استداد عجزه في الأمعاء
وتدور استدار مع الدم في سائر البدن

(٣) حائل في نظام العين فلا تشق الصورتان اللتان يصورها العينان بعدهما
على نفس ، فبى صورة لشيء واحد صورتين نفس

وسمعان عليه و كل به ، ومن لم يطلب القصة ، ولم يستعن عليه ابن الله عليه ملكا يسدده ، وول عبد الله من ممود . « كذا تحدث أن السكية تنعق على لسان عمر » وقال ابن ممود : « إن للملك سنة ^(١) وللشيطان سنة ، قصة الملك : إعاد طخير وصدق الحق ، سنة شيطان به د . شير وكذبت خلقه » وهذا الكلام الذي قاله من ممود هو محمول عليه ، ووجهه مضمون إلى ابن صلى الله عليه وسلم وهو كلام حميم لأصول ما يكون من أعمد من عر وعمل ، من شعور وإرادة

وذلك : أن العبد له قوة الشعور وإرادته ولابد من قوة الإرادة والحركة وإحداها أصل الثانية مستمدة ، وثانية مستمدة الأولى ، ومكة فب . فهو بالأولى يصدق بالحق ويكذب بالباطل ، والثانية يجب التامع الملائمة له وسعس العصر ، سقى له . والله سبحانه خلق عبده على معرفة إلى فب . معرفة الحق والصدق به ، ومعرفة الباطل والكذب به ، ومعرفة له به بلانهم راحة له ، ومعرفة له سقى والبعض به سيطرة . كان حق موجود صدقت به انصرة وما كان حق دوما عرفه انصرة وحسنه وطهنت به . وذلك هو معروف ، وما كان معلوما كذب به . معرفة فمعرفة انصرة : « كذا » . (٧ : ١٥٧) يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (ولابد من كماله لدى صلى الله عليه وسلم حيث قال : « أصدق لأسماء حريث وهام » هو ذلك بهم وسعس ، لسنكه لا يعلم ، لا ما يرحو به ودفع مصره ، وكن قد يكون ذلك . « نيا على اعتد طن ، به في من المقصود فلا يكون له ولا ضارا ^(٢) ، وإياها في به ، فلا يكون طريق به . وهذا جهل ، وقد سمر أن هذا انشى . مصره ودمه ، ودمه به سعه وتركه . لأن ذلك العدم به به في نفسه من طلب

(١) « فله » صحح لام والهم لا . انشى . من عر . ث طوبى

(٢) « نيا على اعتد طن » هو دفع مصره

لده أخرى أو دفع ألم آخر ، جاهلا طائفا ، حيث قدم هذا على ذلك . ولهذا قال
أبو العلية ^(١) «سألت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (١٧ : ١٨)
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب » فقالوا : كل
من عصى الله فهو جاهل ، وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب »

ويدا كان الإنسان لا يتحرك إلا بحيا . ويد كل رهة حنة لم يسع [بلا]
في النجاة ولم يهرب [بلا] من الخوف ، فربما لا يكون بلايا في نفسه
من لا يهد بالخير ، لدى هو ضل مغلوب ، أو غلبت الشكوة ، فكل
شيء قد له اعتقاد فيه بصدق شيء ، وكذب شيء ، ولا قصد ويردده رجوه
بما هو عنده محبوب يمكن الوصول إليه ، أو لوجود الخوف عنه ، ولدفع مكروه
عنه ، والله خلق المبدئ يقصد الخير فيرجوه بجملة ، بد كذب بالحق فلا يصدق به
وهو يرجو الخير فيقصد ، ومن له كان حاسر يترك بصدق على وضل خير ،
وكيف إذا كذب بالحق وكره إرادته الخير ؟ فكيف إذ صدق بالباطل وأراد
الشر ؟ قد كره عند الله من ممود في قلب من آفة من طائفة من الشيطان
فله تلك صدق بالحق وهو ما كان [من] غير حسن الاعتقاد القاسد ، و [آفة
الشيطان] هو تكذيب بالحق وإعداد شر ، وهو ما كان من حسن . أداة السر
ومن وجوده بما مع رحمة من كان مع هوى نفس ، وإما مع خوفه من كان
غير محبوب له . وكل من رجاء والخوف مستتره الآخر . ثبت المسلم : الحق
والإرادة له حلقة : من آفة الفاك ، ومبدأ الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة . من
آفة الشيطان قال الله تعالى (١٦٨ : ١٦٩) الشيطان مذكور في قرآننا ،
والله بعدكم معرفة منه وتفصيلا) وقال تعالى (١٧٥ : ١٧٦) سجد الشيطان بحرف

(١) هو أبو العلية الرضائي ، وضع في مهران ، من كتبنا بيننا ما

أولاده) أي محوكم أوسمه، وقال تعالى (٤٨٨) ويدرسهم الشيطان فاعلمهم
وقال لا تأبأ بكم ليوم من الأيام، وبأي حذر لكم

والشيطان وسوس من حوسب ذكر العذبة حس، فإذا عمن عن ذكره
وسوس، فلهذا كان ترك ذكر الله سبحانه ومبدأ بطل الاعتقاد الباطل ولا إرادة
الفسدة في القلب، ومن ذكر الله تعالى تلاوة كتابه وفهمه ومداداة العلم، كما
قال معاذ بن حصن «ومد كونه ببيع»^(١)

وقد ساء أهل «كلام» في حصول العلم في القلب عقب النظر في الأدب
فقال بعضهم^(٢) ذلك على سبيل التولد، وقال المسكروني للتولد^(٣) بل ذلك بفعل
الله تعالى والمصرح بما يستعمل للعلم وما موحى له وهذا نصرة لمسلمون لليلة
من المتكلمين ومن واقعهم من القمب، من أصحاب مائت والشمس، وأخذ وعبرهم،
وقالت أئمتهم: بل ذلك يحصل بطريق الفيض من العقل الفعال^(٤) عند
استعداد النفس لقبول الفيض وقد برهنوا أن العقل الفعال هو حجة بل

فما قول القائلين بل ذلك فعل الله فهو صحيح بل على أن الله هو متمم
كل علم وحق كل شيء، لكن هذا كلام ممن من فيه بيان نفس السبب
حس، وأما قولهم أن الله بالتولد فيهمه حق وبعضه باطل [وب] كان
دعوى أن العلم المتولد هو حاصل بمجرد قدرة الله [فذلك] باطل فمما،
ولكن هو حاصل بأمرين: قدرة الله والسبب الآخر، كإفراة التي في الله
والقول لدى في المحل ولا ريب أن الظاهر هو سبب، ولكن الشئ فيها به
يتم حصول العلم

(١) انظر هذا المعنى مشروحا في كتاب «توضيح في كتاب إمامنا»، «الكتاب
الخامس والسادس للعلامة ابن أبي

(٢) كالتحقيق (٣) كالأمر

(٤) هو مثل ما يتردد في بعض النسخ

وأما زعم المتعسفة أنه لا عقل للفعال فمن الحرافات التي لا دليل عليها .
وأبطل من ذلك زعمهم : أن ذلك هو حيرين ، وزعمهم : أن كل ما يحصل في عالم
العناصر من الصور الحسية وكالاتها : فهو من قبضه وسننه ^(١) فهو من
أبطل الباطل ، ولكن إصابتهم تلك إلى أمور روحانية صحح في الجملة . فإن
الله سبحانه وتعالى يدير أمر السموات والأرض بملائكته التي هي الغراء في
أمره ، ونقطه است . يدل على ذلك . وذلك أحيرت لأسماء . وقد شهد
الكتب والسنة من ذلك ما لا ينفع ههنا موضع ذكره ، كما ذكره الذي صلى الله
عليه وسلم في ملائكة تحقيق الحيين وغيره . وأما تخصيص روح واحد متضمن
بذلك الله ^(٢) يكون هو رب هذا العالم : فهذا باطل . ومن ههنا موضع استقصاء
ذلك ، ولكن لا بد أن نرى أن المدعى في شعور الناس وحركاتهم ملائكة أو
الشياطين ، فذلك الحق تصدق في باطن والامر بخير ، وشعار يلقى التكذيب
باطن والامر شر ، وتصديق والتكذيب مقروبان . فطر الإنسان . كما أن
الامر والمهي مقروبان بربده

فإن كان مدعى : أن الله - كما أن - ومن من معارضات الشيطان :
فمن ذلك الله امر ومضى . بعد أمر الله لا سمح الله من الشيطان الرحيم
بعد الله . وإن كان المدعى في ذلك متصل والآخر معتقد بحقه ، أن يكون
مقدمته . ووجهه منصبة للعدل ، أو تكون المقدمات بحقه . لكن التاميم
من مستقر . فله خبر في نفس ذلك اعتقاد فسد ، وهو ما ثبت أهل
الاطل يحرم للكتب والسنة من متعسفة ومسكتين ونحوهم
فإذا كان المدعى لا بد له من منظور فيه ، والمطل في من المتصور مطلوب

(١) في العقل الفعال .

(٢) كما ذكره للإمام الذي هو شوح صوفيه ومن قلدهم من التاممين
ولشيوخه

حكمه لا يبعد عنه ، بل ، مما حطر له سب ذلك الطر أنواع من الشبهات
يحسبها أدلة ، لفرط تعطش القلب إلى معرفة حكم تلك المسألة ويصدق ذلك التصور
وأما الطر المعد للمع : فهو ما كان في دليل هادي والدليل الهادي - على
العموم والإطلاق - هو كتب الله وسنة رسوله فإن أدى حجت به الشريعة من
نوع النظر : هو ما يبعد ويضع ويُحتمل الهدي ، وهو ما ذكر الله وما روى من الحق ،
فإذا أراد النظر والاعتبار في الأدلة النطقية من غير تعيين مطلوب فذلك النظر في
كتاب الله وتذكرة ، كما قال تعالى (١٥ ، ١٦) قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين ، يهدي به الله من بين روضاته سبل السلا ، ويخرجهم من الظلمات إلى
النور بآذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم (وقال : ٥٢ ، ٥٣) وكذلك
أوحى إليك وحاً من أمره ، كنت تقوى : ما لك كتاب ولا إمام ولكن
حصاه ورأى يهدي به من شاء من عباده ، وإليك يهدي إلى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، (لا إلى الله تصير الأمور)
وأما الطر في مسألة معينة وقضية معينة يطلب حكمها ، ولصدق الحق فيها
والمد لا يعرف ما يبدله على حد أو هذا ، فلهذا الطر لا يبعد عن قد يقع له
تصديقت بحسب حقا وهي ما مل ذلك من إلقاء الشيطان ، وقد يقع له تصديقات
تكون حقا ، وذلك من إلقاء ملك ، وكذلك إذا كان الطر في الدليل الهادي
وهو القرآن ، فقد يضع الحكم مواضع ويفهم مقصود له نيل فهمي بالقرآن ، وقد
لا يفهمه ، أو يحرف السكك عن موضعه فيصل به ، ويكون ذلك من الشيطان ،
كما قال تعالى (١٧ ، ٨٢) ويرى من القرآن ما هو شعاع ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد
الظالمين إلا خسارا (وقال : ٢٦ : ٢) كثيرا يهدي به كثيرا وما يصل
به (إلا الدسفين) وقال (٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥) فما بين أمورا فرادتهم ينادى وهم
يستبشرون ، وما بين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم (وقال
(٤٩ : ٤٤) قل هو الذين آمنوا عدى وشقاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو
٣ - مسألة

عنهم عني) وقال (٣ ١٣٨ هـ) بين الناس وهدي وهو عظة للمعتقين
 فالصبر في الدين عبرة مفرقة للهلل قد ردد، وقد لا يراه لشي في نصره،
 وكذلك نعي القسب وأما الصبر في المسنة فهدى يحتاج إلى شينين، إلى أن يعترف
 بالذيل الهادي، وإلى أن يهتدى به ويستمتع، فممره الشرع عدا يوجب أن يبرن
 على نفسه لأسباب هادية، وعصره عنه لأسباب لموقفه، وهو ذكر الله تعالى،
 والتمسك به، فإن الشيطان وسوس حسد، فيه ذكر العبد، به حسد، ووجها
 عن عن ذكر الله وسوس

وذكر الله بعض الناس، وهو أصل الإيمان (١) والله سبحانه هو رب
 كل شيء، وميسر كل شيء، وهو ميسر كل شيء، فكما أن الله أصل لكل شيء،
 موجود، فذكره والتمس به أصل لكل شيء، وذكره في القسب والقرآن يعطي العلم
 لفصل خبره للإيمان، كما قال حديث من عبد الله المحي، وغيره من الصلوة
 «تعلمنا الإيمان، ثم تعلمنا القرآن، فازدادنا به» ولهذا كان أول ما أنزل الله
 على نبيه (أول ما من ربك نبي حق) فأمره أن يقرأ باسم الله، فتضمن هذا
 الأمر بذكر الله وما نزل من الحق، وقال (باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان
 من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)

فذكر سبحانه أنه خلق نكته، لأن بيان الموحدة عموماً وخصوصاً وهو
 الإنسان، وأنه لم يلمع بالعلم عموماً وخصوصاً الإنسان، وذكر التعليم بالقلم الذي هو
 آخر مراتب، يستفهم بعين القول وتعليم العلم الذي في القلب

وحقيقه لأمر من العبد مفتتح إلى الله من العلم والهدى، وهذا
 مسائل، فذكر الله والافهم به يهديه الله ويهديه، كما قال «يعتدي، كما حكم
 صان لا من هديته، فسيهدون هكذا» وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (١) بل ذوق «وهو أصل الهدى» في ذات الله تعالى العبدية سبحانه
 ومنه، وهو شيء حق لأشياء، والله تعالى عليم بصدق.

يقول . هـ اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ،
عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، هدينا
فيه من الحق بآياتك ، إليك تهدي من تشاء ، في صراط مستقيم هـ

وهي وصية ذلك : أن الطالب للعلم بالنظر والاستدلال ، والتفكير والتدبر ،
لا يحصل له ذلك إلا لم يطر في دخل بعيد العلم بالدول عليه ، ومتى كان العلم
مستقداً بباطن ، فلا بد أن يكون عند النظر من العلم المذكور الذات في نفسه
ما لا يحتاج حصوله إلى نظر ، فيكون ذلك معلوم أصلاً وسبباً للتفكير الذي نصب
به معلوم آخر ، وهذا كان قد كرر متعدد الله ، لأنه سبحانه هو الحق المعلوم ، وكان
التفكير في محبته ، كما قال الله تعالى . (٣ - ١٩١) الذين يذكرون الله قداماً
وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والأرض (وقد جاء لأثر
هـ يذكروا في الحقوق ولا تفكروا في الحق هـ لأن التفكير والتدبر يكون في
الأمثلة المصورة ، ومفاهيم ، وذلك يكون في الأمور المشبهة ، وهي
المفاهيم . وأما الحق - من حلاله ، سبحانه وتعالى - فليس له شبه ولا نظير ،
فالتفكير الذي مبناه على القياس ممنوع في حقه ، وإعنا هو معلوم بالقطرة ،
فيذكره العبد ، ويذكر ما أخبر به عن نفسه يحصل العبد من العلم به أمور عظيمة
لا سان محدود التفكير والتدبر ، أعني من العلم به نفسه ، فإنه الذي لا تفكير فيه ،
فأما العلم بمعاني ما أخبر به ونحو ذلك - فيدخل فيها التفكير والتدبر ، كما جاء به
الكتاب والسنة ، ولهذا كان كثير من أرباب العادة والتصوف يأمرون بملامة
الذكر ، ويحذرون ذلك هو رب لهصول إلى حق ، وهذا حسن إذا صحوا إليه بدر
القرآن والسنة واتسع ذلك ، وكثير من أرباب النظر والكلام يأمرون بالتفكير
والنظر ، ويحذرون ذلك هو الطريق إلى معرفة الحق . والنظر صحيح إذا كان في
حق ودليل كما تقدم ، فكل من اطلع فيه حق ، سكن يشرح إلى حق الذي
في لأخرى ، ويحب تربيته كل مهارة يدخل فيها من الماطل ، وذلك كله .

ما جاء به المرسلون ، وقد سقط الكلام في هذا في غير هذا الموضع وبيننا طرق
أهل لعدة وبخاصة والذكر ، وطريق أهل الكلام والنظر والاستدلال ، وما في
كل منهم من معقول ومردود ، وما جاء به إرسالة من الطريق الكاملة
في معرفة الحق ، ومن هذا الموضع نبدأ ذلك

، في المقصود من أن لا ينحس بالله ، فيحذر ذلك ، ويعرفه بغير
واسطة أحد ، كما عسى بغير ذلك ، وحصول العلم في القلب كحصول الطعام في
الجسم ، فالحس بحس الطعام وإشارات وكذلك القلوب تحس بما ينزل إليها من
العلم ، هي صفة من صفاته ، كما قال صلى الله عليه وسلم لا ينزل كل آية
يحيى أن تأتي مدته ، وإن شاء الله هي قرآن ، وكذا قال (١٣ ١٧)
أمر من أمر الله ، في آية بعد ، فاحتمل ليس بدأ ،
وأن يوقر عليه في الدنيا ، أم يتعبد به (في المحققين عن
أبي موسى عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال مثل ما مضى لله من هدى
والعلم كمثل عيش أحب إليه ، وكانت من طائفة فثبت له ، فثبت الكلام
والعش ككثير ، وكانت من طائفة أمكنت الله في الناس ورغوا ، وكانت
من طائفة ما هي فيمن لا تمكده ، ولا يستكلاه ، فذلك مثل من فقه في
دين الله ، ومعها معنى لله من الهدى والعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ،
ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به .

فصرت من الهدى والعلم الذي ينزل على القلوب بالنساء الذي ينزل على
الأصابع ، وكما أن الله ملائكة موكلون بالسحاب والطر ، فهذه ملائكة موكلون بالهدى
والعلم ، هذا يرى القلوب وقوم ، وهذا يرقى الأحصاء وقومها ، قال الحسن البصري
في قوله تعالى (٣٠٢) وما رزقهم مغفول قال : من أعطى العفة ، عفة العلم ،
أو عو هذا الكلام ، وفي آخره : بعث العظة ، بعث الهدى - الكلمة من
خير سمعها . رجل يهتدي إلى أحسن له مسير ، وفي آخره عن أبي لدرود :

« ما صدق عند صدقه ، فصل من موعظة يعطيه ، حواء له مؤمنين ، فيتفرقون
 وقد نعمهم الله به » أو ما يشهد به « كلا » ، وعن كعب بن عجرة عن : « ألا
 أهدى لك هدية » قد ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم « وروى ابن مسعود
 في سننه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في « فصل صدقه »
 يتعمد رجل عمه ، ثم يهمله أحد مسلم « وقال سعد بن حنبل « تسلكا حرم ، فإن
 طلبه عبادة ، وعلقه لله حصة ، وسبه لأهل قرية ، وبنيته من لاسمه صدقة ،
 والبحث عنه جهاد ، ومذاكرته تسبيح »

وهذا كان مع الخير يستعمله كل شيء حتى خيتان في البحر ، وثله وملائكته
 يصور على معاديس خير ، « في ذلك من عموم النعم - كل شيء - وعكسه :
 كانوا الطم ، فإنهم نعمهم الله وبهمهم اللاعنون ، قال طائفة من السلف « إذا
 كرم الله امرء فعمل ناله حتى - خمس افطر ، فنقول اللهم انهم « عصابة
 بني آدم في مذبذبة الفطر - سبب دونه »

وإذا كان علم الإنسان بكونه عالمًا مرجعه إلى وجوده ذلك ، وبخاصة
 في شبه ذلك - وهذا أمر موجود بالضرورة - لم يكن له أن يحده واعداً في نفوس
 الناس بأنه من غير حجة ، فإن عدم وجودهم من نفوسهم ذلك لا يقتضي
 أن الناس لم يعدوا ذلك ، لأسباب كان المحجرون يعززون عن يقين الذي في
 أنفسهم عن لا يشكون في عمه وصدقه ومعرفة ما يقول - وهذا حال أئمة السلف
 وسلف الأمة ، وحجة الحجة ، فإنهم يخبرون عما عندهم من اليقين والطمأنينة
 والعلم الضروري ، كما في الحكاية معروفة عن نوح الدين السكري : « ما دخل
 عليه متكلمان ، أحدهما أبو عبد الله الرازي ، والآخر : من متكلى لمقرنه ،
 وقال : يشيع ، بلعنا : أملك تعلم علم يقين ؟ فقال : نعم ، أنا أعلم من اليقين ،
 فقال : كيف يمكن ذلك ، ونحن من أول النهار إلى الساعة نبطر ، ثم قد

(١) كذا بالأصل ، ولعله سقط « اللهم العن عصابة »

أحد، أن يقيم على الآخر دليلاً؟ - ونظن الحكاية في تثبيت الإسلام - فقال :
ما أدري ما تقولان وسكن أن أعيد عمر اليقين ، هذا : صف ما علم اليقين ،
وهو : علم اليقين عندنا وارتد على عيوس ، تعجز النفوس عن ردها ،
لقد : قولان و قد ترد على النفوس تعجز النفوس عن ردها ؟ ويستحسن
هذا جواب

ما أن طريق أهل الكلام نفس العموم في ضروري وكسبي ، أو بديهي

و قد ي

ما الذي لكسبي : لا بد أن يرد في معصيات ضرورية أو بديهية فثبت ،
لا بد : حجة في دليل ، وبلاية : الدور أو التسلل ، والعلم الضروري : هو الذي
يبرهن من عقول راسخة لا يمكنه لا شك - عنه ، وارجع في كونه ضروريا :
بلى أنه مخرج عن دفعه عن نفسه ، فخير الشيخ أن يعومهم ضرورية ،
وأنها ترد على النفوس على وجه تعجز عن دفعه ، فعلا : ما الطريق إلى ذلك ؟
فمن ترك ما أتينا فيه ، وسلك ما أمرنا الله به ، من الذكر والمداينة ، فقال
أرى أن مشغول عن هذا ، وهل يصح أن قد حثرت في شبهة
وأجاب هذه الردود ، فبره الشيخ مرة ، ثم خرج من محل عبادته ، وهو يقول :
والله يا سيدي ، ما أحق إلهام قوله هؤلاء : شبهة - يعني : شبهتين للصفت -
فإن المعركة بسمون الصفة مشبهة ، وابتدأ به عمدا ضروريا لا يمكنه دفعه
عن نفسه أن رب العلم لا بد أن يتعبر عن العلم ، وأن يكون ما منه له صفات
تختص به ، وأن هذا رب الذي صفه خيمته ، ما هو عدم محض ، وهذا موضع
الحكاية المشهورة عن الشيخ أنه في أبي حمزة همداني لأبي بصير الخويعي ،
ما أحسن قول علي بن عمر كان لله ولا عرش ، هو : مستند ، دفع من ذكر
العرش - يعني : لأن ذلك يدحض في السمع خبرنا عن هذه الضرورة التي
نحدها في قلوبنا ، فإنه ما فعل عرف قط : شبهة ، لا واحد من نفسه ضرورة يطلب

ما يخالف ذلك القياس ، وهذا يسميه الفقهاء في مواضع كثيرة لا استحسان ،
 فتجد نقاشين بالاستحسان ، الذي تركوا فيه القياس من غير أن الدين
 طردوا القياس وتركوا النص ، ولهذا يروى عن أبي حنيفة ، أنه قال : لا أحدوا
 بتدريس رفر ، فبكم من أحسنه تقاسه حرمة إحلال وحلته الحرام ، فإن رفر
 كان كثير الطرد ، لما طعه من القياس مع قلة غلظه بالنصوص . وكان أبو يوسف
 نظره بالعكس ، كان أعم بالحديث منه ، ولهذا توحد المسائل التي يخالف فيها رفر
 أبو حنيفة عاتبه فيسبى ، ولا يكون ، لا قياس صحيحاً عندنا من ، وتوحد المسائل
 التي عاتب فيها أبو يوسف ، حسنة وجمعة محمد عاتبها عاتبها تبع فيها المتصوص
 ولأفقه لصحيحة ، لأن أبو يوسف رحل بعد موت أبي حنيفة إلى الطجاز ،
 واستند من علم ليس إلى كانت عنده . تسكن مشهورة بالكوفة ، وكان
 يقول : أنا أي صاحبي ، أنت جمع كبريخت ، منه من صاحبه ، كان
 يقصد إلا تناع لشريعة ، يمكن قد يكون سد غيره من علم ليس من جمعه
 وهذا أيضاً حال كثير من الفقهاء بعضهم مع بعض ، فيما وقفوا عليه من قياس
 لم ثبت صحته بالأدلة معتد به ، فإن لموافقه به نوح طرده ، ثم أهل النصوص قد
 بقصونه ، ولغير لا يظنون النصوص بعد دونه ، وكذلك هذه حال أكثر
 متكلمة أهل الإثبات مع متكلمة البعات في . تل الصفات والقدر وغير ذلك ،
 قد يروى عن أبي حنيفة في أبي ، ثم يفرده أو ثل فيقول به : أثبتته النصوص ،
 ومثبته لا يعمل ذلك ، بل لا بد من القول بتوجب النص ، فربما كان بعض
 معاصريه يفرق بفرق ضعيف

وأصل ذلك موافقه أو ثل على القياس لصحيف ، وذلك في مثل : شر
 الحسم والحوهر وغير ذلك
 وهكذا اتخذ هذا حل من أعين طلبة في لأفص ، فإن لأفص ، لا يقع إلا
 () يعني أنا حسنة

عن إرادة ، و قد لم يطرد ، و قد فيه فيصيب من أعاده ، أو يصيب ظلم لا يحضره هـ ،
 فيريد سمين أن يقص الطرد ، ويخص عنه ، و قد من أعان ظلماً على
 به ، و هذا عام في جميع الطقة من أهل لأفون والأعم ، و أهل الدخ والمحور
 وكل من حاف الكتب و لسة ، من حبر و أمر و عمل فهو طـ

فإن الله أرسل رسوله يقوم الناس بالقسط ، و محمد صلى الله عليه و سلم أقصمهم
 و قد بين الله سبحانه من القسط لم يصبه لم يره ، و أقدره على . لم يقدر عليه
 غيره ، فصار يقبل و يأمر بما لا يأمر به غيره و يقبله

و ذلك أن نبي آدم في كثير من مواضع قد لا يسمون حقيقة القسط ولا يقدرون
 على فعله ، بل ما كان به أقرب و به أشبه كان أمثل ، و هي الطريقة التي ،
 و قد سطر هذا في مواضع ، هل تعالى (٩٠ : ٥٥) و أقيموا وزن القسط (و قال
 (٢٨٦ : ٢) لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) و قال (١١ : ٦٤) فأتقوا الله ما استطعتم)
 و قال صلى الله عليه و سلم « إذا أمركم بشئ فشيئوا منه ما استطعتم »

و المقصود : أن ما عند عوام المؤمنين و علمائهم أهل السنة والجماعة من المعرفة
 واليقين والعلمانية ، و الحرم الحق والقول الذم ، و تقع عدم عليه : أمر لا يبرح
 فيه إلا من سلبه الله العقل والدين

و هنا أن يجب لاسم ذلك ، فلا يجب أن يجهلوا عن أنفسهم بذلك ،
 ويقولون . إنهم يحدون ذلك ، وهو ^(١) و حاشيته يجهلون بعد ذلك ، ولا يحدون
 عدمه إلا الرب . فإني «طائفتين أحق أن يكون كلامهما [موصوفاً] بخشوع ،
 أو يكون أولى بالجهل والصلال والإفك و الخيال و كلام الشيع والائمة من أهل
 السنة والفق والمعرفة في هذا الباب أعظم من أن طيل به الخطاب

الوحه الثاني

أنت تعد أهل الكلام أكثر الناس استفلا من قول إلى قول، وحرماً بالقول
في موضع وحزماً بغيره وتكبيراً فانه في موضع آخر، وهذا يدل على عدم ائتين،
فإن الإيمان كما قال فيه قيصر^(١) لما سأل أبا سفيان عن أسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم « هل يرجع أحد منهم عن دينه لحظة له، بعد أن يدخل فيه ؟ » قال
لا قال وكذلك الإيمان إذا خلط بشئته القلوب، لا يسقطه أحد، ولهذا
قال بعض السلف - عمر بن عبد العزيز أو غيره - « من جعل دينه غرضاً
للمصونات أكثر الثقل »

وأما أهل السنة والحديث فإمام أحد من علمائهم، ولا يصلح عامتهم رجوع
قطر عن قومه واعتقده، بل هم أعضاء واحد على ذلك، وإن امتنعوا
بأنواع الجحش، وكتبوا بأدب الفتن، وهذه من الأساء وأساءهم من المتقدمين،
كأهل الأندلس^(٢) وعموم، وكسب هذه الأمة والصحة والائتين، وغيرهم
من الأئمة، حتى كان ملك حمه لله يقول « لا تصحوا أحداً من بعده في هذا
الأمر بلا » يقول إن قد لا يد أن يقتل المؤمن، بل من رفع دمه حته، كما
قال تعالى: (٢٩ : ١ - ٣) ألم أحسب الناس أن يتركوا، أن يقولوا : آمنا وهم
لا يمتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليمن الله الذين صدقوا، ويمنن
السكرادين) وقال تعالى: (٣٢ : ٢٤) وجعلناهم أمة يهدون بأمراً لما صبروا
وكانوا بآياتنا يفتنون) وقال تعالى (والمصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين
آمنا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر) .

(١) ملك الروم هرقلوس وعنه مسبوحة في أول صحاح البخاري ومشرح حاشه
وأعماله مفصلة في كتاب فتوح العرب لمصر تأليف أحمد، درجة محمد فريد أبي حديد .
(٢) يذكر في سورة البروج أنهم حرقوا في أحاديث من أساء، ليسوا عن
دينهم فقتلوا على دينهم مع هذه الفتنة الشديدة .

ومن صبر من أهل الأهواء على قوله ، وذلك فيه من الحق ، إذ لا بد في كل مدعة عليها طائفة كبيرة من الناس أن يكون فيها من الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووافق عليه أهل السنة وحدث ما يوجب قبولها ، إذ الداعين محض لا يقبل بحال .

وبالحكمة ، ونبات والاستمرار في أهل الحديث والسنة أصناف أصناف صنف وهو عند أهل الكلام والعسفة ، بل تتلف أعظم صغر ، وخيرة في أمره من نفسك لأن عند نفسك من الحق لدى سماعه عن لسانه من عند النصف ولهذا عند مثل أبي الحسين المصري^(١) وأمثلة أثبت من مثل من سب^(٢) وأمثلة

، صنف عند أهل العسفة والكلام أعظم من فترق واحتلاف ، مع دعوى كل منهم أن لدى يقوله حق مقصود به ، وبعده البرهان وأهل السنة وحدث أعظم من عند وفتلاف ، وكل من كان من أصناف بهم أقرب كان إلى الأصناف ولا تلاف أقرب ، فالمنزلة أكثر اتفاقا واختلاف من نفسه ، إذ للعسفة في الإجماع^(٣) ومعدرسات ، بل في أصصيص ووصات ، وصات الأقوال من لأقوال ملاحصة لا دو خلال

وقد ذكر من جمع مقالات لأو ، مثل أبي الحسن لأعري في كتاب المقالات^(٤)

(١) أبو الحسين محمد بن علي الخطيب المصري شيخ لمعة في زمانه ، واستصر لهم وأقارب عنهم ، توفي سنة ٤٣٦ هـ ٥٣٨ ج ١٧ بداية .

(٢) أبو علي الحسين بن عبد الله بن حبيب أصيب المصنف في شهر صاحب شفا واسعة والإشراف الخ توفي سنة ٤٣٨ هـ رحمة من ٤٢ ج ١٢ مدونة ابن كثير .

(٣) علوم ما وراء المادة من صفات الواجب الوجود وصفات العقول والنفس الخ

(٤) المقالات التي عناها المؤلف هنا هي مقالات غير الإسلاميين وهي المعروفة

بمقالات الفلاسفة ، يدل على ذلك قوله « يد للعسفة في الإلهيات » وهذه المقالات أكبر من « مقالات الإسلاميين » للطوء حدث كما ذكر ذلك النصف في كتابه مباح

السنة ج ٣ ص ٧٢

ومن المصنفين أمي بكر^(١) في كتب مدني من مقلبيه ، عمر ما يذكره
 القاري^(٢) وابن سعد وأما أحمد ومصنفه
 وأهل الإثبات من سلكهم - مثل الكلاسة والكا من والأشعر -
 أكثر عدداً وتقليداً من أمته ، فإن في معتبة من لأحدلاف وتكفير منهم
 بعض ، حتى يكره التفتيد شانه ، من حسن ما يروى خوارج ، وقد ذكر من
 صف في فصيح معتبة من ذلك مبطون وصحة ، وسب أحمد ما وتقليد إلا
 سب أربع ثلث لأسسه من القرآن والحديث ، وما يسمع ذلك ، ولا عد فتزاف
 واحتلاف إلا عدد من رك ذلك وقدم غيره عليه ، قال تعالى (١١ : ١١٨ ، ١١٩)
 ولا ترابون محتشمين إلا من رحم ربك ، ولذلك حكمهم) فحذر أن أهل الرحمة
 لا يحتشمون ، وأهل الرحمة هم أربع لأسسه ، هؤلاء وهؤلاء ، وهم أهل القرآن والحديث
 من هذه الأمة ، فمن حاكمهم في شيء منه من جهة نقد ذلك ، ولهذا كانت
 الغلاة أعداء عن أربع لأسسه كما وأعطى اختلافه والخوارج والمعتزلة والرافض
 ف كانوا أعداء عن اسمه وحدث كانوا أعطى فتزاف في هذه ، لأسسه
 ارافضة ، فيه نقل - بهم أعضاء الطوائف حلاله ، وذلك لأسسه أعد الطوائف
 عن السنة والجماعة ، بخلاف معتبة فيهم أو ب إلى ذلك ، وكذلك الخوارج
 أقرب إلى ذلك منهم .

وأبو محمد بن قنصه - في أول كتاب مختلف حديث - لا ذكر أهل الحديث

(١) هو أبو الطيب الباقلي وكنيته اسمه دقائق السلام ذكر ذلك النصف في
 كتابه مهارج السعاح ٣ ص ٧٢

وقد نقل عنه مؤلف في هذا الكتاب من ١٣٤ ص ١٧٦ من الأصل المخطوط
 وكنيته سديد نصيب

(٢) أبو عبد الله القاري التركي المصنف ذوسيفار مت سنة ٨٣٩ هـ ، وهي كنه
 تخرج في سبها

وأنتهم ، وأهل الكلام وأنتهم ، في ذكر آئمة هؤلاء ووصف أقوالهم وأعمالهم
ووصف آئمة هؤلاء وأقوالهم وأعمالهم بما بين لكل أحد : أن أهل الحديث هم
أهل الحق والهدى ، وأن غيرهم أولى بالصلال والضلال والخشوع والاضلال

وأيضاً يخاطبون لأهل الحديث ، هم مظنة فساد الأعمال ، بما عن سوء عقيدة
وعقائد ، وبما عن مرض في القلب وضعف في البدن ، فبهم من ترك الواجبات واعتداء
بالخروج والاستعفاف بالحقوق وقوة لقلب ما هو ظاهر لكل أحد ، وعامة
شيوعهم يرمون بالمطامير ، وإن كان فيهم من هو مدعي رضاء وعدة ، في هد
بعض العامة من أهل السنة وعدته ما هو أجمع مما هو فيه

ومن معلوم أن أصل العمل ، وصحة الأصول بوجوب صحة الفروع ، وبأن حل
لا صدر عنه فساد العمل إلا بشئين : إما حاجة وإما جهل ، فإما العالم بفصح
الشيء المعنى فلا معية ، اللهم إلا من عتب هو عقله واستوثق عليه المعاصي ،
فذلك لون آخر وضرب ثان

ويصنف فيه لا يعرف من أهل الكلام أحد إلا أنه في الإسلام مقالة تكفر فائدها
عموم المسلمين حتى أصبحوا ، وفي لتتميم ما يعني عن التعيين ، فأي فريق أحق
بالخشوع والصلال من هؤلاء ؟ وذلك يقتضي وجود الردة فيهم ، كما يوجد العقاب
فيهم كثيراً

وهذا إذا كان في مقالات الخفية ، فقد يقع إيمانه فيها محض ، صل ، لما تم عليه
الحجة التي يكفر صاحبها ، فكأن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة
التي سر العمة والحكمة من المسلمين أهل من دين المسلمين ، بل اليهود والنصارى
يؤمنون أن محمد صلى الله عليه وسلم بعث به ، وكثير جداً ، مثل أمره بعبادة الله
وحده لا شريك له ، ونهيهم عن عبادة أحد سوى الله من ملائكة ولبيس والشمس
والقمر والكواكب والأصنام وغير ذلك ، فإن هذا أظهر شعائر لإبراد ، ومثل
أمره بالصلاة الخمس ، وإباحة لها وتعظيم شأنها ، مثل ما دونه لليهود والنصارى

والمشركين والصائبين^(١) ونحوهم^(٢) ، ومثل تحريم المباحات والحر
وتيسر ومحو ذلك ثم أخذ كثيراً من رؤسائهم^(٣) وقعدوا في هذه الأمور ،
فكانوا مذبذبين ، وإن كانوا قد شقوا من ذلك وسعدوا إلى الإسلام ، فقد
حكى عن الجهم بن صفوان أنه ترك الصلاة أربعين يوماً لا يرى وجوبها ،
كروى العشاء ثم لا دفع من حاس وعيبه من حص ، ونحوهم من من من
الإسلام ودخل فيه ، ففهم من كان منهم سقي ومرص القلب ، وفهم من
لم يكن كذلك .

أو نقل من لما فيه من لعمري شهوة بعدد في أي مخرج الذي كان
كاتب نوحى ، وقد ولحق بالمشركين ، فهدر إلى صلى الله عليه وسلم دمه عام
الفتح ، ثم أتى به عثمان^(٤) إليه فبايعه على الإسلام

من صف في مذهب مشركين ونحوهم أحسن حواله أن يكون مما
فكثير من رؤس هؤلاء هكذا تحده نارة يرتد عن الإسلام ردة صريحة ، وتارة
يمود إليه مع مرص في نفسه وحق ، وقد يكون له حال ثالثه يصيب الإيمان فيها
النفاق ، سكن قل أن سلموا من نوع هاتين ، ولحكايات عنهم بذلك مشهورة
وقد ذكر من فتنة^(٥) من ذلك طرفة في أول مصنف الحديث ، وقد حكى
أهل المقالات بعضهم عن عمر من ذلك طرفة ، كما يذكره أبو عيسى الوراق

(١) عاد الكواكب والقوى الطيعة كالحمدوكيين ولدا في الصين .

(٢) عاد انصار كعداء الفرس وشردهم لبارسى مذهب

(٣) رموس القلاصة والتكلمين .

(٤) أي - ابن عثمان ، لأنه كان له به قرابة أو رضاع في به إلى النبي صلى الله
عليه وسلم .

(٥) أو محمد بن عدي بن مسروق بن عبد الله بن مسروق بن عبد الله بن مسروق بن عبد الله بن مسروق
ومختلف الحديث وميون لأحد وعدها من سكب مذهب نوحى سنة ٢٧٦ هـ .

والدوني^(١) وأبو الحسن الأشعري ، ونفاصى بن بكر بن البفلاني ، وأبو عبد الله
الشهرستاني ، وغيرهم ، ممن يذكر معادات أهل الكلام

وأبلغ من ذلك . أن منهم من يصنف في دين مشركين والردة عن الإسلام ،
كما صنف الرازي كتابه في عبادة الكواكب ولأصم^(٢) ، وأقام الأدلة على
حسن ذلك ومنفعته ورغب فيه ، وهذه ردة عن الإسلام باتفاق المسلمين ، وإن كان
قد يكون تاب منه وعاد إلى الإسلام

ومن لمحب : أن أهل الكلام يزعمون أن أهل الحديث والنسبة أهل تقليد
ليسوا أهل صر واستدلال ، وأنهم يكرهون حجة العقل ويرى حتى إنكار
الصر^(٣) عن بعض أئمة السنة ، وهذا مما يكرهه عبيد

فيقال لهم من هذا حق ، فإن أهل السنة والحديث لا يكرهون ما جدهم به
القرآن ، هذا أصل متفق عليه بينهم . والله قد أمر بالنظر والاعتبار والتفكير
والتدبر في غير آية ، ولا يعرف عن أحد من سلف الأمة ولا أئمة السنة وعندها
أنه أسكر ذلك ، من كلهم متفقون على الأمر بما جدهم به الشرعة ، من النظر
والتفكير والاعتبار والتدبر وغير ذلك ، ولكن وقع اشتراك في سقط النظر
والاستدلال ، ونقطة الكلام في أنهم أسكروا ما استدعاه لتكلمون من بطل
طرحهم وكلامهم . واستدلوا أن إنكار هذا مستند من إنكار حسن
النظر والاستدلال .

وهذا كما أن طائفة من أهل الكلام سمي ما وصفه أصول الدين ، وهذا
اسم عظيم ، والسمي به فيه من فساد الدين ما لله به عيب ، وهذا أسكر أهل الحق

(١) أبو محمد حسن بن الحسن بن علي بن المصطفى بن بوخت أبو يحيى الأشعري

الشمسي لم يوف سنة ٤٠٣ هـ مترجم في إبداءه من ٣٤٧ ح ١١

(٢) أسير للكتوم في البحر ومحطة بحوم

(٣) كذا وصوابه انصر

واسنة ذلك ، قال المظن - قد أسكروا أصول الدين ، وهم لم يسكروا ما يستحق أن يسمى أصول الدين ، وإنما أسكروا ما سماه هـ أصول الدين ، وهي أسماء سموها هم وآباؤهم بأسماء ما أنزل الله به من سلطان ، فالدين ما شرعه الله ورسوله ، وقد بين أصوله وفروعه ، ومن الخلل أن يكون الرسول قد بين فروع الدين دون أصوله ، كما قد ساء هذا في غير هذا الموضع ^(١) فهكذا لفظ «السطر» ، ولاعتبار ، ولا استدلال .

وعامة هذه الصلالات إنما تطرق من لا يعتصم بالكتب والسنة ، كما كان الزهري ^(٢) يقول : «كن عاصوا يعقوب» لا اعتصام بسنة هو الحق » وقال مالك ^(٣) : «السنة سفينة نوح ، من كذب بها ، ومن تخلف عنها عرق»

ودلك أن السنة والشرعية والمهج : هو الصراط المستقيم الذي وصل العباد إلى الله . والرسول : هو المذليل المأثري انطريت في هذا الصراط ، كما قال صلى : (٣٣ - ٤٥ ، ٤٦) إنا أسندنا شاهد ومشرأ ومدير ، ودعي إلى الله يديه ومراحاً مبراً) وقال صلى : (٤٢ - ٥٢ ، ٥٣) وبك تشدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، ألا إلى الله عير الأمور) وقال صلى : (٦ - ١٥٣) وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، ولا تسوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقال عبد الله بن مسعود : «خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله ، ثم قال : هـ سبيل الله ، وهذه سبل ، على كل

(١) انظر يشير إلى مؤلفه في ذلك ، وهي رسالة سماها «معارض الأصول» لا أن معرفة أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول ، طمت عدة مرات ، وهي مفيدة جداً . وكتبه سليمان الصنيع .

(٢) ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهري الإمام في العلم شيخ مالك وابن عيينة والأوزاعي والأكار من الحجاز ولشام ومصر واليمن وغيرها .

(٣) مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة من تلمذ تابع لك حبيب

سبيل ، منها شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ (وإن هدى صراطى مستقي فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ^(١))

وإذ تأمل العاقل لدى رجوعه فقه الله هداه ، وتأمل سائر الطوائف من الخوارج ، ثم المعتزلة ، ثم الخممية واربعة ، ومن أقرب منهم إلى السنة من أهل الكلام ، مثل الكوفة والكلابية والأشعرية وغيرهم ، وإن كلاً منهم له سبيل يخرج به عن عبيه الصحة وأهل الحديث ، ويدعى أن سبيله هو الصواب - وحدث أنهم أراد بهذا المثال لدى صرحه بمعصومه ، لدى لا يشكك عن الحق .
إن هو إلا وحى به وحى

والمعصية أن من هؤلاء من يصرح بأن عقله إذا عارضه الحديث - لا يسمع في أحسن الصدق - حمل الحديث على عقله وصرح بتقديمه على الحديث ، وحمل عقله مبرأناً للحديث ، فثبت شعري هل عقله هذا كان مصدراً بتقديمه في الشريعة المحمدية ، فيكون من السبيل الأمور بأفعاله ، أم هو عقل مسدود جاهل بالحق حائر خارج عن السبيل ؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله

وهؤلاء لا أحادية ^(٢) ومثلهما إنما من قلة امرؤ ولا يزال يحدث الله التي يتميز بها عن الخوارج ، وقلة مع السنة وطريقة السلف في ذلك ، بل قد يعتقدون من التحميم ما ساق السنة ، بل لذلك عن متعسف أو متشكك ، فيكون ذلك الاعتقاد صادراً لهم عن سبيل الله ، كقولهم أن تقرب إلى ربهم ، وتسلك لصراط مستقيم إليه ، وحده كما علموا عليه ، وكما أنعمهم رسول من

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده والبيهقي وابن حبان وأبو داود في مسنده طرق عن ابن مسعود وكذا في تفسير الشيخ ابن كثير .

(٢) هم الذين يعمون أن وجود الخلق ووجود المخلوق شيء واحد ولا تعدد ولا كثرة ولا غبار - ومن أنهم إن عجز الظن وإن سعين وإن عارض وغيره .

عونه وعظمته صرقتهم تلك العون في لمصلحة عن ذلك ، حتى أخذ خلق من مقدسة
الجهنمية يوافقهم بلسانه ، وأما قلبه فعلى القمرة وليس له ، وأكثرتهم لا يسمعون
ما إلى الذى يقولونه بالسنتهم ، بل يجمعونه في يوم مضطرب ، ومبهم من لانهم
فوق ختمهم من منهم من إلى معنى صحيح ، وحق أن اثنت اثنت قبض
ذلك ، ويسمى من بعض الناس : كذا ذلك

من أن يجمع من قومه من في جهة ، ولأنه مكان ، ولا هو في جهة
أنه من في حروف سموت ، وهذا معنى صحيح ، وروى به هناك حق ، ولكن
بعض أن من هذا معنى يقتصر على ذلك ، ومن كمالك ، بل مردهم :
أنه هو الذي له شئ ، أصلاً ، ولا فوق السموت بلا عدم محض ، من هناك
به عند ، ولا يدعى ، ولا في حق خلق ولا غير ، إلى
به أصلاً ، وهذا مقصودهم

وهو هو الذى أرفع لأخوية في قومه هو نفس بوجوده ، به حد
قوتهم موجود ، لا هذه الموجودات ، بل ما كان في قلبه شيء ، وهذا من
المعارف القلبيه المشهورة بالوردية^(١) أنه ليس إلا هذا الوجود العجوف ، أو
وجود آخر ما بينه وبينه ، لا سيما إذا علموا أن الأفلاك مستديرة وأن الأهل
هو محيط ، منهم من هو من هذا الوجود عجوف أو موجود فوقه ، وهذا
اعتقدوا مع ذلك أنه من هذا وجود عجوف ولا فوق ، إنما من ، ثم أن قوتهم
هو^(٢) هذا الوجود العجوف ، كقول لأخوية : وهذه هي حجة الإخوية .
وهو منه هو ما بين قومه وحدتهم كما يسمون هو في كل مكان ، ومن
هو في مكان ولا يحسن شيء ، جموع من هو في اثنت قبض ، لأنهم
براهين اثنت موجود ، ومن عده في فوق ، فتمين أن يكون هو إنما

(١) هو وجود من في نفس لا حواس .

(٢) هي - من

أو يكون فيه ، ثم يزعمون إثبات شيء غير الخلق ، فيقولون : ليس هو في العالم
كما ليس حار حاراً عنه ، أو يسمون هو وجود المخلوقات دون عيها ، أو يقولون
هو الوجود المطلق ، فيشتبهون به ، إذ كانت قلوبهم مشددة في شيء
ولتعلق ، وهو : كمال موجود حقيقي من المخلوقات على غير وجهه ، وفيه مدبر
فيما يشبهه ، وكنهه هو قطره وعقله على قلوبهم من نقص ، فهو هو
في الماء ، وس هو فيه ، وهو الماء وس فيه ، أو يقولون لا إثبات فيقولون :
بل هو ليس بوجود أو شيء ، فيقولون : ليس في الماء ولا حار عنه ، أو يدعون
بإثبات في حال وس في حال ، إذ عيب على أنفسهم من شيء ، وهو
أنه ليس في العالم ، وإذا غلب عليه الوجدان ' والمادة راجع لإثبات ، وهو أنه في
حد الوجود أو هو هو ، لا أحد جهته ، لا على أحد هذه المجرى ، لا شيء ، وبين
توابعه في يشتبه كاد ذكره بك ، فهو مشترك في المصنف

وقد رأيت منهم ومن كمنهم وسمعت منهم ومن عنه من ذلك ما شاء
الله . وكلهم على هذه الأحوال صالون من مبيدوم ورجوعهم وحدهم . ثم رأيت
كلام السلف والآخرة كلهم يصفونهم على ذلك ، فمن الله سبحانه وتعالى
المؤمنين وآله ورسوله . وكل هؤلاء يحدد به مذهبهم في هذا الاعتقاد
المتفق في الله . وفيه يمكن من مذهبهم في هذا الاعتقاد ، أو حرفة
من يحده أحده ، أو عه أن هذا من حكم التوم والتجمل دون المصل

وهذا التناقض في إثبات هذا الموجود الذي ليس يحس عن الماء ولا هو
الماء ، لدى رده قصرهم وشهودهم وسقوهم غير ما في القطرة من الإقرار بصانع
هوى الماء ، في هذا الإقرار بقطرة حق معروف ، وذلك بسكا القطرة في سطح
الماء .

ومن هذا الباب ما ذكره محمد بن طاهر مقدسي^(١) في حكايته المعروفة أن
 الشيخ أبو حمزة الهمداني حضر مرة ولأستاذ أبو اسحاق يذكر على المنبر « كان
 الله ولا عرش » وبقي الاستواء ، على ما عرف من قوله - وإن كان في آخر عمره
 رجع عن هذه العقيدة ، ومات على دين أمه وعجائز بيسان - قال فقد للشيخ
 أبو حمزة « يأتد ، دعاء من ذكر العرش - معي لأن ذلك يندبني في السمع -
 أخبرني عن هذه الصلوة التي عدها في قلوبها ما دل على ما قال قط « يا الله » إلا
 وجد من قلبه معنى يطلب العرش ، لا تشفق منه ولا يسره ، فكيف رفع هذه
 الصلوة عن قلبه ؟ » فصرح أبو اسحاق ، ووضع يده على رأسه ، وقال « حيرني
 الحمد لله » أو كما دل ورل

وهو الشيخ^(٢) سكره سأل جميع بني آدم ، فخير أن العرش والعرش يستواء
 لله عليه بما أهدى من حكمه اشترع وحده الكتاب والسنة ، بخلاف الإقرار « هو
 الله على خلق من عمر بعض عرش ولا يستواء ، فإن هذا أمر فطري ضروري عده
 في قلوب من جميع بني آدم الله تعالى فكيف يدفع هذه الصلوة عن قلوبنا ؟
 والحاجبة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم « أين الله ؟ قالت في السماء
 قال أعظمها فيها مؤمنه » « ما نعمة أنعمية ، رأت^(٣) من نعمها وأخبرها بما
 ذكره » وإن أخبرنا عن القطرة التي فطرها الله تعالى عليه ، وأقرها النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وشهد لها بالبرهان .

فيمثل العاقل ذلك بخده هدياً له على معرفة ربه ، وإقراره كما يسعى ،
 لا ما أحدثه المنفقون والمتشككون ممن سؤل لهم الشيطان وأمل لهم .

ومن أمثلة ذلك : أن الذين آمنوا الكلام بالمسألة من أكار المتكلمين

(١) اللؤلؤ سنة ٥٠٦ رجمته في المدينة من ١٧٦ ح ١٢

(٢) أبو حمزة الهمداني (٣) أي أخرى من لدى علمها أو غيرها الخ .

تخدمهم بعدون من الأسرار مصونة والعلوم مخزونة : ما إذا بدتره من له ذى عقل
 ودين وحده فيه من الخفى ولللال ما به لكن نكس أنه يقع فيه هؤلاء ، حتى قد
 يكذب جدو ذلك عهد ، مثل مسير حدث معراج ، الذى أله أو عبد الله
 الرازى ^(١) الذى حتمى فيه جدو ابن مينا ، وعين القصة الممدانى ، فإنه روى
 حديث المعراج ، سابق طويل وتمدح عجيبة وترسب لا يوجد فى شيء من كتب
 المسلمين ، لا فى الأحاديث لصحيحة ولا حسنة ولا الضعيفة برواية عبد أهل
 العلم ، وإنما وصده بعض الأصول والطرفية ، أو بعض شياطين وعاد أو بعض
 الزادقة ، ثم إياه مع الجهل بحديث معراج الموحود فى كتب الحديث والتفسير
 والسيرة وعدوه عما يوجد فى هذه الكتب إلى ما لا يسمع من عامة ، ولا يوجد فى
 أثره من غير تفسير لصلة خاصة لمحمد بن ، وحمل معراج ارسون ترقبه
 معكرو إلى الأفلاك ، وأن الأسماء الذين رآهم هم الكواكب ، فأدوم هو القمر ،
 وإدريس هو الشمس وأنها لأربعة هى المصادر الأربعة ، وأنه عرف بوجود
 الواجب لطلق ، ثم إياه معصم ذلك وجمعه من الأسرار وبمعرفة التى يجب
 صونها عن أفهام مؤمنين ، وعماهم حتى لا يصدقهم كانوا بمضمونه ما رآوا
 ذلك تمعجبوا منه غاية التعجب ، وضمن بعض منصفين له دفع ذلك حتى أنه
 السبعة بخط بعض المشايخ المرويين حمير بن عمارة وقد كتب فى صدره كثره لدى
 سماه « المطالب الدالية » وجمع فيه عامة الفلاسفة ومشككين

ونحن أنا حمد الرازى - مع أن له من العلم ، عمقه والتصوف وللكلام
 والأصول وغير ذلك ، مع الزهد والمادة وحسن القصد ، وتبحره فى العلوم
 الإسلامية أكثر من أولئك - يذكر فى كتابه لأربعين ١ ونحوه كتبه
 « المصنوع به على غير أهل » فإذا طلبت ذلك الكتاب واعتقدت فيه أسرار
 الحقائق وعية المطالب وحده قول الصلة المتعسفة بعينه ، قد عبرت عن رأيهم

وترسمهم ومن لم يعم حقائق مقالات العباد ومقالات أهل الملل يعتقد أن ذلك هو السر لدى كل من صلى الله عليه وسلم وأتى بكره ، وأنه هو الذي يطلع عليه المكاشفون الذين أدر كوا الحقائق بنور الحق . فإن أما حمد كثير ما يحيل في كبره على ذلك لو الإلهي وعلى ما يعتقد أنه يوحد للصوفية والعباد رياضتهم وتوسيعهم من إذائه حقائق وكشهم لهم ، حتى يروا بذلك ما ورد به الشرع .

وسبب ذلك أنه كان قد عمر مد كانه وصدي طلبة ، ما في صديق اشككين ومعرفة من لا يظفر ، وأنه لله يمد محلا . كما أخبر به عن نفسه ، وصار يتشرف في تعيين حله ، ويحرف في كلامه شاع وصوفية ما هو أقرب إلى حق وأقرب من كلام الملائكة والسكينة والسرور وحده ، نكر لم يسمه من يرث النبوة لدى عدم حصة لأمة من أئمة ، لأحوال ، ود وصل إليه .

أما قول لأول من سمع وأسمه حتى به من مكاشفات بعبية واسمات المودة ما به أو ثب ، فقد يعتقد أن تفصيل تلك الجملة يحصل بمجرد تلك التحويلات ، حيث لم يكن عنده طابق غيره ، لاسداد الطريقة الخاصة الشنية لأمة عنه كما كان عنده من قد أمرهم ومن الشبه التي قدما عن متبعة ومكلمين ، حتى صار به سنة ، بين تلك الطريقة ولقد كان كثير به هذه الأحوال وطريقة المير ، به دة^(١) لعمه الذي سلكه ، والذي حجب به عن حقيقة الهدى للرسالة . ومن هو بحر ، وإنما هو عقائد فلسفية وكلامية ، كما قال الشافعي^(٢) العلم بالكلام هو الجهل ، وكما هو يوسف^(٣) من طلب العلم بالكلام ترندق ، ولقد صار طائفة ممن يرى قصيته ودقته ، دعوات وجود هذه الكتب عنه ، حتى كان العقبة أبو محمد بن عبد السلام^(٤) . في عقبة عنه .

-
- (١) في إن دعه إنما يقع على غير خاص ، هو ما عرفه من أئمة السكلامية وانفسه .
- (٢) هو ابن أبي يعقوب بن إسماعيل صاحب حق حقيقه .
- (٣) لشهر ناصر أبو عبد الله ولقب السلطان العبد .

يفكر أن يكون « بداية الهداية » من حصته ويجول : إنا هو يقتل عليه ، مع
أن هذه الكتب مقبولة أضاف مردودها ، والمردود منها أمر محمد ، وسن
في عقائد ولا أصول الدين

وأما « مضمون » على غير أمره « فقد كل طائفة أخرى من الملة يكذبون
ثبوته عنه ، وأما أهل الخبرة به وحيه فيمضون أن هذا كله كلامه ، لعلمهم بتواتر
كلامه ومثابته بعضه بعضا ، ولكن كان هو ومثله كز قدمت - مضطربين
لا يشتون على قول ذلك ، لأن عدد من يدرك والطب من مشوهون به إلى
طريقة خاصة الحق ، ولا يقدر على سواها طريق حصة هذه الأمة الدين ورثوا
عن رسول صلى الله عليه وسلم الأمر ولا ، وهو أهل حق ليس والعراق ،
كما قدمناه ، وأهل الفهم لكتاب الله والعلم والهمم حدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وأنواع هذا العلم بالأحوال والأعمال مستمدة لذلك ، كحاجات به
الرسالة . ولهذا كان الشيخ أبو عمرو بن القاسم « يقول - في رأيه بحقه -
أبو محمد أكثر القول به منه ، وهذه الكتب - هي غممه تالفي - فلا
يتمتع بها ، وإنما لرحل وسكت عنه ، ويحوص أمره إلى الله

ومقصود أنه لا يدرك - ، لأن عمو لا يثق عن لدن من واعطى ، وروية
المذهب تأتي على كل دس ، وذلك من قرب لأشياء إلى عهد ومثله ، ولأن
صحة الله ما عرفت منه ومن عهد ، وكثيره بدسوس بالكتاب تأتي عن محقق
الدسوس ، فلا يقدم الإيس على عهد ذلك في حق معين إلا ببصيرة ، لا سيما
مع كثرة الإحسان والعلم الصحيح والحق الصريح ولعمد حسن ، وهو^(١)
يعمل إلى الفلسفة ، سكه أخبره في دس تصوف والعدوت الإسلامية . وهذا

(١) أبو عمر عتبه في عهد برحق من شغل أبي لدن من إصلاح شهر روردي
مفتي الشام ومحدثها توفي سنة ٦٤٣ هـ ذكره في البداية من ١٦٨ - ١٣
(٢) كذا في الأصل ، ولعله « على إثبات » - (٣) في مراءى

فقد رد عليه علماء المسلمين ، حتى أحصى أحدهم تكرار لغري ، فيه فن :
 « شيخنا أبو حامد دخل في ظل العارضة ، ثم رآه يخرج منهم فادركه »
 وقد حكى عنه من لغو غدهب الداطية ما به حد صدق ذلك في كنهه ورد
 عليه أبو عبد الله (١) في كتاب أورد ، ورد عليه أبو بكر الصرصوني ،
 ورد عليه أبو حسن مرغيب فيفه ، عليه كلامه في مشكك لأور وعوه ،
 ورد عليه الشيخ أبا بن وسج أة عمرون صلاح ، وحد من كلامه في
 ذلك هو وأبو كره لوروى وغيره ، ورد عليه ابن عمن واس الخورى وأبو محمد
 لغدسي وغيره

وهو باب واسع ، في شرح (٢) من له من أدوين من ، من
 والأندلس ، وبين مجموع بحسن هو في كلام الرسول ليزث صدى حرممة
 التحليل ، وطرقه أنوار ، وطرقه التحليل
 هذه التحليل هو غلاسه ، فيه بدر عوه به حيل أش ،
 لا حقيقة ما في اس ، وحاصله أنهم عدم التحليل

وطرقه لدون حرقه متكلمين من الحقيقة والمقتلة وأتباعهم ، يقولون :
 إن مقالة له ، وبلاط بحسن عوه ، وما بهم منه ، وهو - وإن كان
 لم يبين مراده ولا في حق له في حبه عوده - فكأن مقصوده أن هذا يكون
 سبباً للبحث بالعقل ، حتى يتم لدن حق عوده ويجهلوا في تأويل الفاظه إلى
 ما وفق قوههم يشاء على ذلك ، فلو كان قصده هو الدن والهدية والإرشاد
 والتعليم ، بل قصده التعمية والتبس ، وه يعرفهم الحق حتى يتأولوا الحق بقلهم ،
 ويعرفو حينئذ أن كلامه لم يقصد به البس ، فيجملون حالهم في العلم مع عدمه
 حير من حالهم مع وجوده ، وأونك متقدمون : كان سبب ومثاله ، يسكرون

(١) طالكى شرح صحيح مدر . (٢) من انفعه واستكملين

على هؤلاء ، ويقولون : ألف طه كثيرة صريحة لا قبل التأويل ، سكر كان قصده التحيين ، وأن يعتقد ليس الأمر على خلاف ما هو عليه

وأما الصنف الثالث ، الذين يقولون : هم مع السلف ، ويقولون : به لم يكن رسول يعرف معنى ما أنزل عليه من هذه الآيات ، ولا أصحابه يعلمون معنى ذلك ، بل لازم قوهم أنه هو الله . يكن يعرف معنى ما نكده من أحداث الصعاب ، بل شكك ككلاء لا يعرف معناه ، والذين ينتحون مذهب السلف ، يقولون : إياهم لم يكونوا يعرفون معنى النصوص ، بل يقولون ذلك في الرسول . وهذا القول من أطلل الأقوال ، ومب يعتمدون عليه من ذلك ما فهموه من قوله تعالى (٦٣) وما يعرف بأوبه إلا الله) ويظنون أن التأويل هو لمعى الذى يسمونه تأويلا ، وهو بخلاف الظاهر

نعم هؤلاء قد يقولون : نرى النصوص على طهرها ، وتأويلهم لا يفهم إلا الله ، ويريدون التأويل . ما يخالف اصحابهم ، وهذا ناقص منهم ، وطائفة يريدون بالظاهر ألفاظ النصوص قطع ، والطائفتان عالطفتان في فهم الآية .

وذلك أن اللفظ « التأويل » قد مر . سبب تعدد الاصطلاحات ، له ثلاث

معان

أحدها : أن يرد ما تأويل حقيقة ما يؤون إياه الكلام ، وإن وافق ظاهره وهذا هو المعنى الذى يرد بلفظ التأويل في الكتب والسنة ، كقوله تعالى (٥٣٧) هل يظنرون إلا تأويله ، يوم يأتي تأويله يقول الذين سوء من قبل : قد جاءت رسل ربنا بالحق) ومنه قول عائشة « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سمعناك الله ربنا ولك الحمد ^(١) اللهم اعمر لى ، بتأويل القرآن »

(١) الذى رواه الجماعة إلا الترمذى ، ورواه أيضا أحمد في مسنده والبيهقى في

سننه « ومحمدك »

والثاني : يراد بلفظ التأويل « التفسير » وهو اصطلاح كثير من المفسرين ،
 وهذا قال مجاهد - إمام أهل التفسير - إن « الراشدين في العلم » يعطون تأويل
 المشابه ، فيه أراد بذلك تفسيره ويصان معانيه ، وهذا مع الراجح
 والثالث أن يراد بلفظ « التأويل » صرف اللفظ عن طاهره ، الذي يدل
 عليه طاهره إلى ما يخالف ذلك ، لدلائل متصل يوجب ذلك ، وهذا التأويل
 لا يكون إلا بعد ما يدل عليه اللفظ ونسبه ونسبة هذا تأويله لا يمكن في
 عرف السلف ، وإنما سمي هذا وحده تأويلا طائفة من المتأخرين الخائضين في
 الفقه وأصوله والكلام ، ومن هؤلاء أن قوله تعالى (وما يعلم تأويله إلا الله) يراد
 به هذا المعنى ، ثم صاروا في هذا التأويل على طريقين : قوم يقولون : إنه لا يعلمه
 إلا الله ، وقوم يقولون : إن الراشدين في العلم يعلمونه ، وكلا الطائفتين محطنة ،
 فإن هذا التأويل في كثير من المواضع - وأكثرها وعامتها - من باب تحريف
 الكلم عن مواضعه ، من جنس تأويلات القرامطة والبصنة - وهذا هو التأويل
 الذي يقع سبب لأمة وأنتهي على دمه ، وصاحوا به من أقطار الأرض ،
 ودموا في آثارهم بالشهب ^(١)

وقد صنف الإمام أحمد كتب في إرد على هؤلاء ، وسمي « إرد على الرادقة
 والحماية » مما شككت فيه من متشابه القرآن ^(٢) » وتأويله على غير تأويله ،
 هذا أحمد عليه السلام يفسرون القرآن بما هو معناه ولم يقل أحمد ولا أحد
 من الأئمة إن الرسول لم يكن يعرف معاني آيات الصفات وأحاديتها ، ولا قالوا -
 من الصحابة والتابعين لهم بإحسان لم يعرفوا تفسير القرآن ومعانيه ، كيف ؟ وقد
 أمر الله بتدبر كتابه ، فقال تعالى (٣٨ - ٣٩) كتب أرشده إليك فادبروا

(١) جمع شهاب ، والمراد بالحجج المحرفة لأماطيلهم

(٢) رسالة صديرة مضمومة عن نسخة المكتبة العمودية بمسودة مسورة على نسخة
 عهد سعد ندا وشركاء عمدة للكرمة وكتبه سليمان الصنيع .

آياته) ولم يقل : بعض آياته ، وقال (٨٢:٤ و ٢٤:٤٧ أفلا يتدبرون القرآن ؟) وقال (٢٣: ٦٨ أفم يدبروا القول ؟) وأمثال ذلك في النصوص التي تبين أن الله يحب أن يتدبر الناس القرآن كله ، وأنه جعله براءً وهديً معاده . وبحال أن يكون ذلك في لا يفهم معناه ، وقد قال أبو عبد الرحمن السلمي : حدثنا الذين كانوا يقرئونه القرآن عشرون من عشرين وعد الله من مسعود أنهم قالوا : « كذا إذا تعهد من لى صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يحاورها حتى يتم ما فيها من العلم والعمل » قالوا : « فتعهد القرآن والعمل جميعاً » وهذه الأمور مسبوطة في غير هذا الموضع

وعن مسعود هذا أن من يقول في الرسول وبيته للناس [به م بهم امرآن ولم عرف معناه] أي هو من قول للملاحدة ، فكيف يكون قوله في اسم " حتى يدعى أتباعه " وهو مخالف الرسول والسلف عند نفسه وعند طائفته ، فإنه قد أظهر من قول العامة ما كان الرسول يرى عدم إظهاره ، فإنه من فساد اسم ، وأما عند أهل العلم ولا يدين فلا . وقول العامة بطلان وطعن ، والرسول صلى الله عليه وسلم ومنتموه مبرهون عن ذلك ، بل مات صلى الله عليه وسلم وتركنا على أحسن النسخ ، سب كسارها ، لا يرجع عنها إلا هلك ، وأما أن « كل ما حدث هذه من محدثات الأمور فهو بدعة » وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار

ورعنا أشد بعض^(١) أهل الكلام بيت محتون بقى عامر :

وكأن يدعى وصلاً للمنى ويلى لا يرسم بداكا

من قال من الشعر مذهب حكمة ، أو تمثل بيت من الشعر فيما تبين له أنه حق كان فرساً أم بيت الدعوى مجرد كلام مصوم من شعر أو غيره فبطل ما حبه :

(١) هو الفر من عند السلام . كما سيأتي في ص ٩٨ من الأصل الخطي وما بعده .

يسعى أن تبين أن السلف لا يفرون عن اتّحتهم وهذا ظاهر في ذكره هو وغيره
من يقولون عن السلف ما لم يقلوه ، ولم ينقله عنهم تحذله معرفة بحلم وعدل
فما نقل ، فإن السلف لابد أن يكون عدلاً . فإن فرض أن أحداً نقل مذهب
السلف كما يدّكره ، فإن يكون قليل لمعرفة آثار السلف . كأن الله (١)
وأبي حامد الغزالي وس الخليل [أن عند الله محمد بن عمر راوى] وأما من
لم يكن لهم من معرفة بالحديث ما يحدون به من عوام أهل الصنعة ، فضلاً عن
حوصم ، ولم يكن لوحد من هؤلاء يعرف الحجازي وساً وأحاديثهم ، إلا
بالسمع ، كما يدّكر ذلك العامة ، ولا يعمرون بين الحديث الصحيح المتواتر عند
أهل العلم بالحديث ، وبين الحديث المفتري المكذوب ، وكتبهم أصدق شاهد بذلك
فحبها محاتب . وعند عامة هؤلاء الخ . حين عن مساجد السلف من المتكلمة
والتصوفة يمتدح بذلك ، إما عند موت وإما قبل موت . ونكبات في هذا
كثيرة معروفة .

هذا أبو حسن الأشعري شأ في الاعتبار أن من علم بما طر عليه ، ثم
رجع عن ذلك وصرح بتصديق نفسه وجامع في الرد عليهم
وهذا أبو حامد الغزالي [مع شرط دكانه ونهجه ومعرفة ما الكلام والفلسفة
وسلكه طريق لهدا والرياسة والتصوف ينتهي في هذه المسائل إلى لوقف والخبرة
ويجيب في آخر أمره على طريقة أهل الكشف ، وإن كان قد ذلك رجع إلى طريقة
أهل الحديث] وصفه في إمام العوام عن علم الكلام [وكذلك أبو عبد الله
محمد بن عمر بن ربي قال في كتبه الذي وصفه في أقدم اللغات] في نقد تمت
الطرق الكلامية ومنهج الصنعة ، فما رأيتها تشق عبيلاً ، ولا تروى عبيلاً ،

(١) أبو المعالي الخواري عند الله بن يوسف أشهر بإمام آخر من
تقدم . وانصر كلام شيخ الإسلام في أبي المعالي ودويبه في السبعة من ٢٥١
وكتبه سليمان الصنيع .

ورأيت أقرب الطرق طريقة القرون [أقرأ في لائمت (الرحمن على العرش
استوى) (١٠٠ : ٣٥) إليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح برصه) وأقرأ في
النبي (يس كثره ثي) (١١٠ : ٢٠) ولا يحيطون به عفا) (هل نعم له سمياً)
نعم قال ومن حرب مثل نحر نبي عرف مثل معرفتي [وكان يشمل كثيراً :
نهاية إقدام القول فقال وأكثر مني لمين صلال
وأرواحاً في وحشة من حسوم وحاصل ديب أدنى ووال
ولم يستعد من نخذ طول عمره سوى أن حمصا فيه قيل وقوا
وهذا إمام الحرمين ترك ما كان يفتعله ويفرره ، واحتر مذهب السلف .
وكان [يقول : « أحمد لا شتموا ما كلاء ، فوالى عرفت أن الكلام ينفع
لي إلى ما بلغ ما شتمت به » وقال عبد مونه « لقد حصت البحر لخصم ، وحديث
أهل الإسلام وعوهم » ، ودخلت في مهنوني عنه ولأن : بن لم تداركي . لي
رحمته فابيل لاس الحوي ، وهذا أذا أموت على عقيدة أمي - أوفان - عقيدة
مهاجر بسامور » وكذلك قال أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني :
« به لم يحد عبد الفلاسفة والمتكلمين ، لا الخيرة والده ^(١) » [وكان يشد .
لمعري لقد طقت المأخذ كلها وسيرت طريقي بين تلك العالم

(١) سم الله الرحمن الرحيم ، فهو سديد بن عبد الرحمن لصحيح لي لا
رئت هذه الصفحة فيها من بعد والتحريف وبه أقوال إلى غير قائمها عرفت
أن ذلك بلا شك ولا رب من عند السامخ ، وما كانت تلك الأقوال وقائرها
معروفة مطابها في كتب شيخ الإسلام بن الدس أحمد بن تيمية رحمه الله ، كمنهاج
السنة السوية ، وسان موافقة صريح القول لصحيح القول . وكتاب السوات ،
والمعوى المحوية وغير ذلك ، ومن كتاب الصو على الرسالة على اجمعية وللمطلة ،
واجماع الحوش الاسلاميه نرو امصطه والجهينة ، كلاهما لشمس الدين ابن قيم
الجوزية - لا كان كذلك بعد ذلك منها على الصواب ، وحملت ما رده مما سقط
من السج في هذه الرسالة بن فوسين واقصى هكذا [

فدأ بلا واصع كعب حائر على دق ، أو فزعاً من ردم

ومن القاص - من متخري لأندوة - صاحب القصيدة الثانية معروفة
بسطه السورة ، وقد نذر من الاتحاد بطلان لفظ ، وهو أحدث من لحن حنجر
في حصة من ذهب وم أحسن سيميم نصر الشكوك الله أعظمها وما شتمت
عليه ، وقد نعت كثير ، ومنه أهل المصر في تحسب ، والاعتداد بعبها من
الأعداء ، وحصره فوده شد

، كما صرح في عب عذركم ، ومن بيت بعد صيغت أبي

أصمة صحت عسى ، ومن يوم أحسن أصعنا أحلام

وبعد كان من أصول لإيمان شئت لله العبد بالقول الثالث في الخيبة
الدي في الآخرة ، كقول علي (١٤ ، ٢٤ - ٢٧) أم تركيب صرب الله مثلاً :
كلمة صمة كشجرة صمة أصمب نبت ومرء في ، وفي أ كعب كل حين
بدن ، وصرب لله لأمن لابس منه يتدكرون ، ومثل كلمة حينية
كشجرة حينية خستت من فوق الأرض ، ما من قرر ، يثبت الله الدين أصوا
بالقول الثالث في حجة ادب في الآخرة ، وصل لله الطين ويعمل الله ميثاء
والكلمة أصل العميدة ، من الاعتد هو الكلمة التي يعقدها المرء ،
وأطيب الكلام ، والعقيد كلمة فوحيد وشهد أن لا إله إلا الله وأحسب الكلام
والعقيد ، كلمة شريرة ، وهو نحمد الله مع الله . فإن ذلك باطل لاحتقيقة له .
وبعد قل سبحانه (ما من فرد) وبعد كان كما عث السحت وعن العمل على
هذه الكلمات واعتد احبته لا تردد إلا صلاً وبعداً عن الحق وعلماً
سفالهم ، كقول علي ٢٤ - ٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، وأحلمهم كسرب نعمة
يحسبه صمد ، حتى بد حيلة عذبة ، وأحد لله عذبة فوفته حسنة ،
ولله مبركة صمد ، أو كعب في خير حتى مشد موج من فوق موج من

فوقه سحب ، طلمات امص فوق نص ، إذ أخرج يده لم تكديره . ومن لم
يعمل الله له نوايته من نور)

فذكر سبحانه اثنين ، أحدهم مثل الكفر والجهل المركب الذي يحسبه
صاحبه موجوداً ، وفي توافقه يكون حياً معدوماً كالسراب وأن القلب عطش
إلى الحق كعطش الجسد إلى الماء . فإذا طلب ما ظنه ماء وحده سر با ، ووجد الله
عنده فوفده حبه وانه سر به حباب وهكذا نجد عامة هؤلاء عارحين عن
السنة والجماعة

والمثل الثاني : مثل الكفر والجهل النسيط الذي لا يتبين فيه صاحبه حق
ولا يرى فيه هدى ، وسكر الماركب مسته لا يسبه ، وكل كفر فلا يديه من
جهل مركب

فصرب الله سبحانه اثنين بذلك يبين حال لا اعتداد الدند ، ويبين حال
عدم معرفة حق ، وهو شبه حال المعصوب عبيده والصابين [وهم] حال انصم
على الدطل حتى نحل به العذب ، وحال الصل يدي لا يرى طريق هدى
فقال الله اعظم أن يشتت بقول انشأت في حياة الدي وفي الاحرة ،
وأن يرزقنا الاعتصام بالكتاب والسنة .

ومن أمثلة ما يسهبه كثير من أتباع الشيوخ والصوفية إلى المشايخ الصادقين
من السكند وعال ، أو يكون من كلامهم أمثلة لدى ذويهم على غير ذويهم ،
أو يكون من عنده بعض الشيوخ ولأنهم ، أو من ذنوب بعضهم وحظهم
مثل كثير من البدع والمخبر ندى يعضه بعضهم تشويش سائح أو توجه غير سائح
يعني عنه ^(١) أو تورب منه أو يكون له حبات يجر له بها ، أو مصائب يكفر
عنه بها ، أو يكون من كلام أمثلهين ذويهم الله من ذوي الزهاد والمبدعات

(١) كما يعني عن المعصوم . وصدق إلا بالقوة الصوح والعمل الصالح الذي من
وإلى ربه من سحب ومن لا يحسبه

ونفقات ، وليس هو من أولياء الله المتقين ، بل من المجهلين الظالمين المعتدين
أو لماتقين أو الكافرين . وهذا كثير ملاً العالم ، تحد كل قوم بدعوت من
الاختصاص بالأسرار وعقود مالا يدعى لمسلح ، وأن ذلك عند خواصهم ،
وأن ذلك لا ينبغي أن يقال إلا بالنسبة ، ويحتمل لذلك أحداث موضوعه ،
وتفسيرات باطلة . مثل قولهم عن عمر ^١ : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحدث
هو وأبو بكر محدث وكنت كاذباً على بينهما ^٢ فيصنفون عمر مع النبي صلى الله عليه
وسلم وحديثه كالمجنى ، وهو حاضر يسمع الكلام . ثم يدعى أحدهم ^(١) أنه
علم ذلك ^(٢) كقوله في نفسه ، ويدعى كل منهم . أن ذلك هو ما يقوله من
الزور والباطل ، ولو ذكرت ما في هذا الباب من أصف الدعوى الباطلة اطلال .
فهم من يحمل للشيخ قصائد يسميها ^٣ جنين القرآن ، ويكون وحده ^٤
ورجحه عصبوس أعظم من القرآن ، ويكون فيه من الكذب والصلال أمور .
ومنهم من يحمل له قصائد في الانحداد ، وأنه حائق جميع الحق ، وأنه حقيق
السوت والأرض ، وأنه لمجد له ويحمد

وسمه من يصف ربه في قصائده ، كما فعل في موضوعات من أصف
التمثيل والكيف والتحريم التي هي كذب مغفري وكفر صريح ، مثل مواكلته
ومشاربته ومماشاته ومماقته وبروله إلى الأرض وتعوده ^(٢) في بعض رياض الأرض
ومحو ذلك ، ويحمل كل منهم ذلك من الأسرار المخروقة والعلوم المصونة التي
تكون خواص أولياء الله المتقين

ومن أمثلة ذلك - أنك تعد عدد ارافصة وتشبهة ومن أحد عنهم من دعوى
علوم الأسرار والحقائق التي يدعون أحدها عن أهل البيت ، ما من العلوم الدنيوية
وإما من غير حدوث السكافة ، ما هو عندهم من أحل الأمور التي يجب التواصي

(١) أحد المعصومين (٢) ما يدعيه - سر - وحقيقة .

(٣) هذه القصائد تركها عائده على ترك .

بكتانها والاربعاء لا يعلم حقيقته من ذلك . وجميعها كذب محتق وإفك
مفتري ، فإن هذه الطائفة الرافضة من أكثر الطوائف كذبا وادعاء العلم المستكتم
وهذا نسبت إليهم الباطنية والفرامطة . وهؤلاء خرج أولهم في زمن أمير المؤمنين
على من أتى طالب رضى الله عنه^(١) ، وصاروا يدعون أنه حصن بأسرار من العلوم
والوصية ، حتى كان يسأله عن ذلك خواص أصحابه ، فيحرمهم بشيء ذلك ولما
علمه أن ذلك قد قبل كان يخطب الناس ، ويبني ذلك عن نفسه . وقد خرج
أصحاب الصحيح كلام عيسى بن همدان عن غيره ، مثل ما في الصحيح عن أبي حمزة
قال : « سألت عيسى : هل عندكم شيء من القرآن ؟ قال : لا ، ولدي ملق
خبة وقرأ السمة ، ما عندنا إلا ما في القرآن ، لا نعلم يعطيه الله الرجل في كتابه
وما في هذه الصحيفة . قلت وما في الصحيفة ؟ قال : العقل^(٢) » وذلك الأسير
و« لا يقتل مسلم بكافر » ومط الحري « هل عندكم شيء من الوحي غير ما في
كتاب الله ؟ قال : لا ، ولدي ملق خبة وقرأ السمة ، ما أعلم إلا ما في يعطيه
الله رجلا في القرآن » وفي الصحيحين عن زهير التميمي عن أبيه . وهذا من
أصح ما على وجه الأرض . عن علي قال : « ما عندنا شيء ، إلا كتاب الله ،
وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدينة حرم ما بين غير بني ثور^(٣) »
وفي رواية لمسلم « حطبه علي بن أبي طالب فقال : من رعبه عن الله كفارة قروءه
إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة . » وفي : وصحفته معققة في قبر سيده .
فقد كذب ، فيها أصل لايل وشيء من الخرافات^(٤) ، وفيها : هل النبي
صلى الله عليه وسلم : المدينة حرم » الحديث .

(١) كان أول داع إلى عبادة علي هو عبد الله بن سنان مشهور بان أسود ،
وكان هو قائد الفضة أي أسبقت غنم ثم قاتل علي ومعاوية . (٢) أي السيرة التي
في أصل (٣) عبر فتح البصير لمحنة وسكون الياء . حل في حوب المدينة .
وثور حل في شمالها (٤) أي إلى الديار وأعمارها من حقنة وحدة الخ . ودية
أجراجات .

وأما الكذب والأسرار التي يدعونها عن حمير الصادق : فمن أكبر الأشياء
 [كذبا] حتى يقال : ما كُذِبَ على أحد ما كُذِبَ على حمير رضى الله عنه .
 ومن هذه الأمور المصروفة : كذب « الحبر » الذي يدعون أنه كتب فيه
 الخوارق ، والحبر : ولد السعز ، يزعمون أنه كتب ذلك في جلده ، وكذلك
 كتب « البطقة » الذي يدعيه ابن الحنظلي ونحوه من المغارة ، ومثل كتاب :
 « جدول » في الغلال ، و « هفت » عن حمير وكثير من تفسير القرآن وغيره ،
 ومثل كتاب « رسائل » جدول الصمد الذي صنعه جماعة في دولة بني بويه متعدد
 وكانوا من الصفوة المصنعة متحفة ، جمعوا عندهم بين دين الصابغة المذلل ،
 وبين الحسنية ، وأتوا بكلام^(١) لتفسيه وأشباه من الشريعة ، وفيه من الكفر
 والجهل شيء كثير ، ومع هذا قالت طائفة من الناس - من بعض أكابر قصبة
 الموصل - زعم أنه من كلام حمير الصادق وهذا قول رديق وشنيع جدهل .
 ومثل ما يذكره بعض العامة من ملاحم بن عصب ، يزعمون أنه كان
 معه للحسن والحسين وهذا شيء ، يمكن في الخوارق باتفاق أهل العلم ، وملاحم
 ابن عصب : من صفوة بعض الخوارج في دولة نور الدين ومعه ، وهو شعر فسد
 يدل على أن ناظمه جاهل

وكذلك عامة هذه الملاحم المروية بأسطى ونحوه ، عامة من الأكاذيب وقد
 أحدث في زمان من قصة ولشبح غير واحدة منها ، وقد قررت بعض هؤلاء
 على ذلك ، بعد أن دعي قدمه ، وفيت له بل أنت صعب ، ولست بها على بعض
 منك لمسلمين ، كان المسلمون محصري عكة ، وكذلك غيره من القصة وغيرهم
 لسوا على غير هذا الملك

ومما الكذب في الخوارق السكونية أكثر منه في الأمور الدينية ، لأن
 نشوف الذين يُعَمَّنون الدين على الدين إلى ذلك أكثر ، وإن كان لأهل الدين

(١) قسره قوله جمعوا الخ

إلى ذلك شوف ، لكن شوفهم إلى ليس أقوى ، وذلك ^(١) ليس لهم من
العرفان بين الحق والباطل من البور ما لأهل الدين فهم ذا كثر الكذابون في
ذلك وعق ^(٢) منه شيء كثير ، وأكثرت به أموال عظيمة بالباطل ، وقتلت ،
بعوس كثيرة من المشوفة إلى شئتكم ونحوها . ولهذا سوعون طرق الكذب في
ذلك ويعتمدون الكذب فيه : برة بالإحالة على الحركات والأشكال الخمسة
الإيمية ^(٣) من حركات الأفلاك والكواكب والشهب والرياح والبرق والبحر
وعبر ذلك ، وتبدل عند محدثونه من حركات وأشكال ، كالحرب ، من
والخصا والشخير والقرعة ما يد ونحو ذلك مما هو من حسن الاستفهام بالأرلام ^(٤) .
فهم يظنون غير الحوادث كما يعمونه من هذا الاستفهام ، سواء كانت قد
أو حس أو غير ذلك مما ذكره أهل الدين بالسير .

شكل ما عدته الإله من حركة من تعبته شيء من الأقسام يستخرج به علم
ما يستعمله فهو من هذا حسن ، بخلاف القول الشرعي ، وهو الذي كان يجب
النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أن يخرج متوكلاً على الله ، فسمع الحكمة الدالة
« وكان يصعبه القول ، ويكره الطيرة » لأن القول بقوته ما عمله يرد الله والله كل
عليه ، والطيرة معارضة بذلك ، فيكره الإسلام أن يتصور ، ويكره لغيره من
غير ، لأنه أمر نفسه فاما المتوكل على الله فلا

وليس المقصود ذكر هذه الأمور وسبب إسمائها برة وحطتها بارات . وإنما
الغرض : أنهم يعتمدون فيها كلما كثيراً من غير أن يسكنوا قد دلت على ذلك

(١) مؤثرو الحياة الدنيا . (٢) راجع وانتقم .

(٣) أي لا دخل للإس والحق في حركاتها ووجدانها . ولعل الأولى نسب إلى
« أرسطو » لأن الإيمية هي الصادقة . (٤) طلب معرفة ما قسم الله وقدر بواسطته
صرت الأرلام ، وهي أسهم والنسب وأشياء مما يتعداه الله حلة أيوم من السعة
وفتح المصالح وكنت حاسة هذا الباطل

دلالة ، كما تعتمد حقيق كثير الكذب في الرؤيا ، التي منها الرؤيا الصالحة وهي حزة
من ستة وأربعين حرد من النبوة ، وكما كانت الحزن يحيط بالكلمة تسميها
من النبوة ^(١) مائة كذبة ، ثم تلقى إلى الكهان . ولهذا ثبت في صحيح مسلم عن
معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت : يا رسول الله ، إن حديث عهد بعهدي
وقد جاء الله بالسلام ، وبين من رحل لا يبول الكون ؟ قال : فلا تأثمهم . قال :
فنت : ومنا رجال يتعلمون ؟ قال : ذلك نبي يحدوه في صدورهم ، فلا يصدم
قال فنت : ومنا رجال يحطون ؟ قال : كان من الأنبياء يحط ، فمن وافق
حطه فذاك »

قد كان ما هو من آخر النبوة ^(٢) ومن أخطر الملائكة ما قد تشبه فيه
الكذب الكثير ، فكيف هو في لغة مصدب لا يستقر على أصل ؟ فهذا
نحو عامة من في دمه قد يدخن في الأكاذيب السكونية ، مثل أهل الانحد .
فإن ابن عري ^(٣) في كذب عفاه مغرب ، وغيره . أخبر عن سفلات كثيرة ،
عانتها كذب ، وكذلك ابن سمين ^(٤) وكذلك ابن استجر حوامدة بده
الأمة من حبات الحن من حروف لمعهم الذي ونوه من اليهود ، ومن حركات
الكواكب الذي ونوه من الصائفة ، كما فعل أبو نصر السكندري ^(٥) وغيره من

(١) سبب اسرارها السمع . (٢) كالأرويا الصالحة وأخبار الكهان التي

ينفقونها من مسترقى لسمع الشياطين حطفا عن الملائكة (٣) محمد بن علي
الحائمي الطائي صاحب الفتوحات المكية وخصوصا الحكيم وغيرها ، وهو أوضح دافع
إلى وحدة الوجود . مرجح في الميزان الذهبي ولسانه لأثر حجر الحافظ وغيرها من
الكتب . وتشيخ الإسلام من تمة رحمه الله وغيره من كبار علماء أهل السنة ردود
على باطله (٤) عبد الحى بن سبعين مرجح في تاريخ مكة للعاسي . وهو من

أركان الدعاء إلى وحدة الوجود وله أعمال مبرحة وسحرية تشهد بها على علمه

(٥) الشهير بالعراقي .

الفلاسفة ، وكما فعل بعض من سلك في تفسير القرآن من أصحاب الزنادي ، ومن تكلم في تأويل وقائع ذلك من الثائمين إلى التشيع .

وقد رأيت من أتباع هؤلاء طوائف يدعون أن هذه الأمور من الأسرار المخرومة والمأمومة المنصوبة ، وحاطت في ذلك طوائف منهم ، وكنت أحذف لهم أن هذا كذب مغترى ، وأنه لا يجرى من هذه الأمور شيء ، وطئت مباشرة معصم لأن ذلك كان متعاقبا بأصول الدين ، وكانوا من الأنبياء دية الدين بطول وصف دعاويهم .

ابن شيحون^(١) الذي هو عارف وقته ورأيه عندهم ؛ كانوا يزعمون أنه هو المسيح الذي مر ، ويرى معنى ذلك نزول روحانية عيسى عليه السلام عليه ، ويرى أمه اسم مريم ، وأنه موه بمجمع الليل الثلاث ، وأنه يظهر مظهرا أكمل من مصهر محمد وغيره من المرسلين وهم مقالات من أعظم المكشحات بطول ذكرها ووصفهم .

ثم إن من عجيب الأمر أن هؤلاء المتكلمين مدعين حقائق لأمر العلمية ولدينية المتكلمين للجنة والجنة يحتاج كل منهم إلى يقع له من حديث موضوع أو محمل لا يفهم معناه ، وكل واحد أثر فيه بحال تركه على رأيه ، فيحجج معصم بالكذب ، مثل المكذوب يسوق إلى عمره كذا كاريخي^(٢) ، ومثل ما يروونه من سر الامام^(٣) وما يروونه من أن أهل الصفة^(٤) سمعوا المناجاة من حيث لا يشعر الرسول . فلما زل الرسول^(٥) أخبروه ، فقال من أين سمعتم ؟ فلهذا كذب مع الخطاب

(١) كونه هو عمر المشي معاصر شيخ الإسلام .

(٢) أي عندما يتكلم الرسول مع أبي بكر كما مر في الحديث المكذوب ووه

شيخ عليه هذا (٣) تقدم أن ذلك من تأليف الفخر الرازي

(٤) فقراء المهاجرين الذين كانوا يترنون صم في مؤخر المسجد النبوي حتى

يوسع الله عليهم بالزرق والداوى . فيسفلون عما (٥) هؤلاء من لسانه بعد الامرح .

حتى إنى لست لطائفة تمشيخوا وصرخوا قدوة للناس أن هذا كذب
ما خلفه الله قط قلت ومن لك ذلك أن تصریح کان تمسكة بنص القرآن
ويجمع المسلمين ، والصفة هى كانت مذنبية ، فمن أين كان تمسكة أهل صفة ؟
وكذلك احتجهم بأن أهل الصفة ظاهروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
مع المشركين إذ انتصروا^(١) ودعوا أنفسهم مع الله ، ساحتوا بذلك على مناعة
الواقع^(٢) سو ، كان طاعة لله أو معصية ، واجتهدوا حكم الله هو ما كان^(٣) ،
كما قال الله أشركوا (٦ - ١٤٨) يوشد . الله ما أنه كره ولا يؤمن () وأنش هذه
الموضوعات كثيرة

وإن تحولات مثل احتجهم على بعض الصفة عن ذلك بعض حتى
المر كقول على صلى الله عليه ٥ حدثوا الناس ما يعرفون ، ودعوا ما سكرتون
أنتمون أن ينكذب الله ورسوله ٥ وقول عبد الله بن مسعود ٥ ما من رجل
يحدث قوما يحدث لا يسمع عنهم إلا كان منه بحصصه ٥ وقول عبد الله بن
عباس في تفسير الآيات ٥ ما يؤمنك أنى ٥ أحبرك سميرك كهرت ، وكهرك
بها تكديبك ٥

وهذه الآثار حتى ، لكن نزل كل منها^(٤) دنا الذي يحدث به^(٥)
على ما يدعيه هو من الأسرار والمفاتيح ، إلى ذلك كشف وحدث من الباطن
والسكر والحق ، حتى إننا حامدا لمرى ٥ في مباح القاصدين ٥ وغيره ، هو
وأشبهه تمثل بما يروى عن علي [زين العابدين] بن الحسين أنه قال
يارب حوهر علم لو أنوح به لقيلى أنت ممن بعيد لونا

(١) دعوا ذلك في عروء أحد (٢) أى موافقة القدر الواقع ولو خالف
الشرع (٣) أى وقع وحصل ولو أنكره الله وأمرس (٤) كل طائفة
من إباضية والفرامطة والعلوية واللكميين (٥) أى ما بهى الصحابة عن
الحدث به

ولا شغل رجال مسلمون دعى يرون أفتيح ما أتوه حسب

فاد. كانت هذه طرق هؤلاء الذين يدعون من التحقيق وعلوم الأسرار
عاجز حوايه عن السنة والحكمة ، ووعوا أن تلك العلوم الدينية أو الكونية مختصة
بهم فتمنوا بحملها ومقاسمتها ، وأسلمهم منحوا من حقائق العبادات وحاصل العبادات
معه شبح الصدر الأول حفظ للإسلام وبدور ملة ، ولم يتحرروا عليها ^(١) رد
وتكذب ، مع ظهور الدليل فيها برة ^(٢) وحدته أخرى من العلوم أن العقل
والدين يقتضيان أن جانب النبوة والرسالة حق بكل تحقيق وعلم ومعرفة وإحاطة
بأسرار الأمور وبواطنها ، هذا لا يسارع فيه مؤمن ، ونحن الآن في محطلة من
في قلبه إيمان

وإذا كان الأمر كذلك فعز الله من ذلك حصصه برسول وأعلمهم
بأفواه وأقواله وحركاته وسكناته ، ومدخله ومخرجه ، وطقه وطهره ، وأعلمهم
بأحواله وسيرته وأيامه ، وأعلمهم عن ذلك وعن نفسه ، وأعلمهم نذباته
واسمائه وقدره ، وهؤلاء هم الذين السنة وحديث ، حفظته ومعرفة صحيحة
وسميته ، وفقها فيه وفهم فيه الله به في معانيه ، وبعثاه وصدق ، وطاعة
واقباده واقفاده ، ومع ما يقرر بذلك من قوة عقيدتهم وصدقهم وتبليغهم ،
وعظم مكاشفاتهم ومخاطبتهم فيهم أشد الناس نظر وحيث ورأى ، وأصدق
الدين وأكبر ، أفلا يعلم من به أدى عقل ودين أن هؤلاء أحق بالصدق
والعلم والإيمان والتحقيق ممن يحسمهم ، وأن عديم من العلوم ما يسكرها الخاهل
وامتدح ، وأن الذي عديم هو الحق المبين ، وأن الخاهل دحرهم وانخالف هم
هو أنسى معه من الحشوما معه ومن الضلال كذلك وهذا باب بطول شرحه

(١) لم يتحرروا الخارجون على السنة على رد ما جاء فيها أو سكت به

(٢) على زعم الخارجين عليها

فإن المومنين لها من الآفوز والأفضل مالا يحصره إلا ذو الجلال والأقوال
بحجرات وإشادات كالآمر والهي^(١)

فحسن الحديث وأصدق كتاب الله خير أصدق الخبر وبينه أوضح البيان
وأمره أحكم لأمر (٦٠: ٤٥) فنى حديث بمد الله وبانه يؤمنون (وكل من اسم
كلاماً أو حديثاً مما يقال إنه ينطقه صاحبه ، ويؤتى إليه ، أو أنه يشته
ويحدثه مما يخاص به تقر - فهو من أعظم الصبيان طه - ولهذا ما ذكر الله
سبحه فون لدير ما مدروا الله حق قدره ، حيث أذكروا الإبرار على النشر^(٢)
ذكر مشبهين^(٣) به مدعين لما تلت من الأقسام الثلاثة ، فإن المائل له : إن
أن يقول : الله أوحى إلي ، أو يقول : أوحى إلي ، وألقى إلي ، وقيل لي ، ولا
يسمى القائل ، أو يصف ذلك بي منه ، ويدكر أنه هو المستنى - له

ووجه محصر : أنه إما أن حذف الداعل أو يدكره ، وقد ذكره قبل أن
يحمل من قول الله ، أو من قول الله فإنه قد حصص من كلام الشياطين - يعمل
منه ، وما حمله من كلام الملائكة فهو داخل فيه بصيغه إلى الله ، وفيها حذف
دعاه ، فعل معنى (٩٣: ٦) ومن أظلم ممن فترى على الله كدراً ، أو قال أوحى بي
ولم يوح إليه شيء ، ومن قال سأ أنزل مثل ما أنزل الله)

وتندر كيف حمل الأوبى في خير لدى حملة وحيا من الله ولم يسم نوحى ،
فربهما من حسن واحد في دعاء حسن الإله ، وحمل الآخر في خير الذي
ادعى أن يأتي مثله ، ولهذا قال (من فترى على الله كدراً) ثم قال . (ومن من

(١) مثلاً للإشادة . (٢) في قوله تعالى (٩١: ٦) وما مدروا الله حق قدره
إذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء . من من نزل أسواراً انتج جاء بها موسى بوراً
وهدى للناس ، خصوصاً فرطيس تدوسها ونحوون كبيراً وعلمهم ما لم يعلموا أنهم
ولا آياتكم ؟ قل الله ثم درهم في خصوصهم يلصقون)

(٣) أى المشبهين بالرسول أو بالوحي للنزل عليه

سأزل مثل ما أرسل الله (فأنفقى للكذب والفحش أوحى إلى وه يوح إياه
شئ من حملة الاسم الأول ، وقد قرن به الاسم الآخر ، هؤلاء الثلاثة لدعون
لشبه النبوة وقد تقدم قبهم المكذب للسوة فهذا يعم جميع أصول الكفر التي
هي مكذب الرسل أو مضاهيهم ، كسيطة الكذاب وأمثاله

وهذه هي أصول البدع التي ردها نحن في هذا المقام ، لأن المخالف السنة يرد
بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو يمارس قول الرسول بما يحمله ظهراً
له من أي أو كشف أو نحو ذلك

فقد نبين أن الدس سمون هؤلاء ^(١) وأنتمهم خشوية هم أحق بكل وصف
مدموم يدكره ، وأئمة هؤلاء أحق بكل عار نافع وعقيق ، وكشف حقد نق
واحتصاص نعوم لم يعف عليهم هؤلاء الجهال ، المسكرون عنهم ، المكذبون
لله ورسوله .

فإن [نهرهم] خشوية : إن كان لأنهم يروون الأحاديث بلا تمييز -
فالخالفون لهم أعظم الناس قولاً لخشو الآ - والكلام لدى لا تعرف صفة ، بل
يعلم بطلانه ، وإن كان : لأن فيهم عامة لا يميزون - ، من فرقة من تلك الفرق
بالاوس أتباعهم من أهل الحق وأكبرهم ، وعوام هؤلاء هم عمر المساجد ، الصويف
وأهل الذكر والدعوات ، وحجاج البيت العتيق ، والمجاهدون في سبيل الله ،
وأهل الصدق والأمانة وكل خير في العالم ، فقد سبب لك أنهم ^(٢) أحق بوجوه
الدم ، وأن هؤلاء أعداءهم ، وإن الحب على الخلق أن يرجعوا إليهم -
احتصمهم الله به من الورثة السوية التي لا يوجد إلا عندهم

وأيضا فينبغي الخط في الموسمين بهذا الاسم ^(٣) وفي واسمين لهم به

(١) لتبعين الرسول ودينه وسنته . (٢) أي مخالفين السنة .

(٣) أي الخشوية

أحق ؟ وقد علم أن هذا الاسم مما اشتهر عن النعابة من هم مصنفه الرافضة ، كما ذكر العلماء كآبي حاتم^(١) وغيره : أن علامة رافضة سبهم لأهل الحديث خشوية ونحن نتكلم بالأسماء التي لا رابع فيها ، مثل مطر لا تبت . والذي نقول : من المعلوم . أن هذا من سبب بعض الناس لأهل الحديث الذين يقرونه على طهره . فكان من كان عنه أعدد كان أعظم دمه بذلك ، كما قرر مصنفه ، ثم افلاسفه ، ثم لمعرفة ، وهم يسمون بذلك فتكلمة لصفدية^(٢) من الكلائية^(٣) والكلمية^(٤) والأشعرية والمقيم . الصوفية وغيرهم . وكان من سبب انصوص وأقرب سموه بذلك ، ومن قبل ما صفت المعية^(٥) مثل الله والفطرة دون الظهيرة^(٦) ونحو ذلك حتى منته الصفت عبرية خشوية ، كما يفعل أبو العالي الجويني وأبو حامد الغزالي ونحوهما

وبطريقه أي لمعنى كان أبو محمد^(٧) يسميه في نفسه وكلامه أن كان أبو محمد كان أعلم بالحدث وأبعد له من أي معاني ومذهب لفقاء ، وأبو المعاني أكثر (١) أبو حامد الرازي محمد بن إدريس من أصحاب أحمد بن حنبل ومن أقران إسندي ، وأبو عبد الرحمن صاحب الفقه المشهور بسمه ومذهب حنبل وأبو عبد الله وعمل الحديث .

(٢) المؤمنين في صفات الله في القرآن والحديث على ما ينطق بالله
(٣) أتباع هذا الله بن محمد بن كلاب تقدم ذكره له ترجمة في لسان أميران .
(٤) أعني محمد بن كرام مروي في . أن الأعداء للدهلي وأما لسان محمد

الحافظ

(٥) أي التي يعرف ثبوتها الله بالعقل
(٦) التي لا تعرف إلا من طريق الخبر والوحي كالأسماء . وأبول إلى
حمد الدنيا
(٧) أبو محمد كثر أظه أن عقيل ، ولكن رجع عدي ثم يريد من لسان
عبد العزيز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء صاحب كتاب القواعد وغيره تقدم
ذكر وفاته

اتباعاً للكلام ، وهما في العربية مقاربان .

وهؤلاء ^(١) يصوبون مبارعهم إما لجمعه حشو الحديث من غير تقييد بين صحيفه وصعيبه ، أو لكون اساع الحديث في مسائل الأصول من مذهب الحشو لأنها مسائل عمية ، والحديث لا يبيد ذلك ^(٢) لأن اساع النصوص مطعفا في المباحث لأصولية الكلامية حشو ، لأن النصوص لاسي بلك فالأمر راجع إلى أحد أمرين : إما رتب في الأسناد ^(٣) أو في المنى : إما لأهم يصيرون إلى الرسول ما يؤمن أنه قاله كأخبار الآحاد ^(٤) ويعلمون مقتضاه العلم ^(٥) وإما لأهم يجعلون ما فهموه من اللفظ معلوما ومن هو معلوم ، ما في الأداة للمضية من الاحتمال ولا ريب أن هذا عمدة كل رديق ومافق بسطل المزاء تحت الله به رسوله ، نارة قول : لا سمر أهم فاداك ، وتارة يقول : لا نعلم ما أرادوا بهذا القول ، ومن اتقى العلم بقولهم أو عمده ، لم يستفد من جهتهم علم ، فيتمكن بعد ذلك أن يقول ما يقول من المرات ، وقد آمن على نفسه أن يدرس ما أشاء الأشياء لأنه قد وكل نهره بملك الداهين ^(٦) لداهين لحود الرسول عنه ، الطاعين لمن حشج .

وهذا الذي ذكره هو عين العلم في نفس النبوة وإن كان قد تعلمهم وكلامهم ^(٧) إقرار من لا يتلقى من جهتهم علم ، فيكون رسوله عمدة عملة حقيقه

-
- (١) أبو سعيد وأبو محمد بن عبد السلام وأبو حامد الغزالي وغيرهم
 - (٢) أي عدمه ورغمه (٣) سند الحديث وسنده رجليه الذين رووه ، ومثله كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو كلام الصحابي الذي فيه الحجة وبه الاستدلال
 - (٤) الآحاد ما نسب متواتره ويقسم مصلاحي إلى غرب وعبر وجمهور
 - (٥) يعني أن أهل السنة يقولون : إن أخبار الآحاد وبعد العلم والاعتناء
 - (٦) كذا ولسه يحرف عن الرعيين أو كلة نحوها .
 - (٧) أي الأشياء

يعطى السكة والخطبة رسمياً ولقد كتبتة وهولا ، من غير أن يكون له أمر أو شيء
مطالع . فله صورة الإمامة بما جعل له من السكة والخطبة ^(١) وليس له حقيقته ،
وهذا القدر - وإن استحاره كثير من الملوك لمعهم بعض الخلفاء عن القديم
بواجبات الإمارة من العهد والسيرة ، كما فعل ذلك كثير من نواب دولة
صعب مستببه وعمره ^(٢) فيترك من عدم دى المصعب والبيت وقوة دنيه
صلاح الأمر ، أو فعل ذلك هوى ورعبه فى الرئاسة والطائفة ، دون من هو أحق
بذلك منه وسلط مملك المتعصبين بالمعدون - فى المعلوم أن مؤمن بالله ورسوله ،
لا يستجير أن يقول فى رسالة إليها عاهرة عن تحقيق العهد وسنه ، حتى يكون
الإقرار بها مع تحقيق له الإلهى من غيرها موحى بصلاح الدين ، ولا يستعبر
أن يتعدي عليها بالتقدم بين يدي الله ورسوله ، ويقدم عنه وقوله على أمر الرسول
وقوله ، ولا يستجيز أن يسلط عليها التأويلات الغلوية ، ويدعى أن ذلك من كمال
الدين ، وأن الدين لا يكون كاملاً إلا بذلك

وأحسن أحواله - أن يدعى أن الرسول [كان] عابثاً ما أخبر به له
تأويلات وتنبأنا غير ما يدل عليه ظاهر قوله ومضمومه ، وأنه ما ترك ذلك إلا لأنه
ما كان يمكنه من أن أو تلك لأعراب ومخوم ، وأنه ^(٣) وكل ذلك إلى عقوب
للتأخيرين وهذا هو الواقع منهم

فإن المتعصبة تقول إن رسول لم يشكروا من بيان الحق لأن طمها
يفسد الناس ، ولا تحتل عقولهم ذلك ، ثم قد نقروا : إنهم عرفوها ، وقد
يقول بعضهم - لم يعرفوها ، أو أن أعرف بها منهم ، ثم يبيسونهم باطريق

(١) أى تضرب النقود باسمه ويخطب له على المنابر دعاء ومديحاً .

(٢) كان ذلك فى آخر عهد بنى العباس عند ما ضعف خلفاؤهم وانزع السلطة
منهم ودرأؤهم وذهب من يهوى والإلحاح - وفى حلفاء بنى العباس فى مصر ،
بعد زوال الخلافة من بغداد .

(٣) وإنما يعمل ذلك من فى قلبه مرض وشقاق كما بهامش الأصل

القيسة الموحدة عندهم ولم يقدروا أنه إن كان العلم بها ممكناً فهو ممكن لهم^(١) كما يدعون أنه ممكن لهم^(٢) وإلا فلا سبيل لهم إلى معرفتها بإقرارهم وكذبت التعبير وبيان العلم بالخطب والكتب إن لم يكن ممكناً^(٣) فلا يمكنكم ذلك ، وأنتم تشككون وتكتمون عنكم في الكتب - وإن كان ذلك ممكناً فلا يصح قولكم « لم يمكن الرسل ذلك »

وإن فهم : يمكن إخطابها مع خاصة الناس دون عامتهم - وهذا قولهم - ثم يقولون : أن علم الرسل يكون عند خاصتهم كما يكون علمكم عند خاصتكم . ومن يقول أن كل من كان كلام المتنوع وأحواله ومواضع أموره وطواجرها أعظم وهو ذلك أقوم : كانت أحق بالاحتصاص به ولا ريب أن أهل الحديث : أعلم لأمة وأخصهم بعلم الرسول وعمره عنه ، مثل الخلفاء الراشدين وسائر العشرة^(٤) ومثل : أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن سلام وسبب الغارمي ، وأبي الدرداء ، وعادة بن الصامت ، وأبي در العماري ، وعمر بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ومثل سعد بن مسعود ، وأبيد بن حصير ، وسعد بن عذبة ، وعبد بن بشر ، وسبب لم يولي أبي حذيفة ، وغير هؤلاء ممن كان أحسن الناس بالرسول وأعلمهم بمواطن أموره وأسمعه لذلك ، فمعناه أحدث أعلم الناس هؤلاء وسواهم أموره وأنهم لذلك فيكون عندهم أمر ، علم خاصة الرسول ونصته ، كأن حواص الفلاسفة يعمون عم أئمتهم ، وحواص المتكلمين يعمون

(١) للأنبياء

(٢) للمتعلقة .

(٣) يعني للأنبياء

(٤) اثني عشرين خاتمة أصاغرهم بعد الخلفاء الراشدين الأربعة عند الرحمن

ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام وسعيد ابن قبيد بن عمرو بن عبد الله .

عن "متمهم" ، وحواس القرامطة ^(١) والباطنية ^(٢) معلومون عن أعتهم ، وكذلك أئمة الإسلام مثل أئمة الفناء ، فإن خاصة كل إمام أعلم ساطن أموره مثل ملك ابن أسن ، فإن ابن القاسم لم كان أحسن الناس به وأعتهم ساطن أمره اعتمد أنماعه على روايته ، حتى إنه تؤخذ عنه مسائل المير ^(٣) التي رواها ابن أبي العمير ، وابن طمس بعض الناس فيها ، وكذلك أبو حبيقة ، فابن يوسف وعبد ودرر أعلم الناس به ، وكذلك غيرها .

وقد يكتب العالم كتابا أو يقول قولاً فيكون بعض من لم يشافه به أعلم بفساده من بعض من شافه به ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "فرب مبلغ أوعى من سامع" ، لكن بكل حال لابد أن يكون مبلغ من الخاصة السابقين عن المبلغ عنه ، كما يكون في "سابع الأئمة" من هو أفهم للموضوع من بعض أئمة .

ومن السنة في أذهان الناس أن ورقة الرسل وحلفاء الأنبياء هم الذين قاموا بالدين ، وعلا ودعوة إلى الله ورسوله ، هؤلاء "سابع الرسول" حقاً ، وهم بحسب

(١) جماعة من الفوضويين خرجوا على الإسلام وحلفاءه تحت رعاية أبي سعيد الخدري البصرى وذلك في عهد الخليفة المعتز في سنة ٢٨٦ هـ وما بعدها ، ومن الخدري سنة ٣٠١ هـ ثم رعاية الحسن بن الصباح وقد عظم شره سنة ٢٩٤ هـ من ١٥٩ ح ٩٢ مداه

(٢) الباطنية جماعة زعم أن جميع أمور الدين من عبادات وغيرها لله باطن عن طاهره بطن إمامهم ، ونشعت شعيرة وفروا والجماعية ، وعلى أساسها قامت الصوفية الباطنية

(٣) لقي لا يحسن شرحها بين الناس علماء . وقد عمد ابن كثير في التمهيد وانهاية خلا في محارمهم وتحمّل دعوتهم وشيوخ أئمتهم نقلا عن ابن الطوري وعن الباقي من ٦١ ، ٦٢ ج ١١ فراجع .

الطائفة الطيبة من الأرض^(١) التي ركت ، فصلت الله ، فصلت السكلا والمشيب
الكثير ، فزكت في مذهب ، وركي الناس بها . وهؤلاء هم الذين حملوا بين البصرة
في الدين والقوة على الدعوة ، ولذلك كانوا ورثة الأنبياء الذين قبل الله فيهم
(٣٨ - ٤٥) وذكر عدها إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيادي والأصهار
فالأسي قوة في أمر الله ، والأصهار العز في دين الله ، فاصبر يريد الحق
ومعرف ، وبالقوة تمكن من بيعة وتعمده والدعوة به

فهذه الطائفة كان في قوة حفظ والمهم والفق في الدين والدين والقبول ،
فحرب من النصوص في الأمور ، وسقطت منها كمورها ، و رقت فيهم
خاص ، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد مثل « هل
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء دون الناس ؟ قل لا ، ونزل في
الحبة ورأى السنة ، إلا ما يؤبه لله عدد في كنهه » ثم رد المهم هو غيره
السكلا والمشيب الذي أسنته لأرض العيب وهو الذي تميزت به هذه الطائفة
عن الطائفة الثانية ، وهي التي حفظت النصوص ، فكان هم حفظها
وصيغ ، فوردت الناس وعلموا ، فقبول ، واستبصر منها واستخرجوا كمورها
وتحروا فيها ، ويدرود في أصل سنة دريح والنبات ، ورووها كل بحسبه .
(٦٠:٧ و ١٦٠:٧ قد علم كل أناس مشربهم)

(١) ينشر إلى الحديث الصحيح . عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل ما خلق الله من الهدى ، اعلم كمثل عت
أصاب أرضه ، فكان منها طائفة طيبة قبل الماء ، وأسنت السكلا ، والمشيب الكثير
وكان منها أحاديث أمسكت الماء ، فجمع الله بها الناس فتمروا منها وسقوا وزرعوا
وأصاب طائفة أخرى منها ، بما هي فيعان لا عسك ماء ، ولا تست كلاً فذلك مثل من
فقه في دين الله ، وإلى وعنه ما يقضى الله به فعل وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأساً
وم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » روى البخاري ومسلم .

وهؤلاء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، ثم أداها كما سمعها ، غرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه »

وهذا عند الله بن عباس رضي الله عنهما خير الأمة ورحمة القرآن : معذر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ نحو العشرين حديثاً الذي يقول فيه « سمعت ورايت » وسمع الكثير من الصحابة ، وبوشة في فهمه والاستنباط منه حتى ملأ الديب عقله وفهما ، قال أبو محمد بن حزم : وجمعت فتواه في سبعة أسفار كذا (١) وهي تحسب ما سمع جامعها ، ولا فخر ابن عباس كأنه عرفه وفهمه واستنباطه وفهمه في الأمر ما نوصيه الذي فاق به الناس ، وقد سمعوا ما سمع وحفظوا القرآن كما حفظه ، وكفى أرحمة (٢) كانت من أطيب لأرحمى وفهما للبرع ، فندبر فيه النصوص ، فاستنت من كل روح كريم ، و (١) ٩٢ : ذلك وصل الله نبيه من بشاء والله ذو فضل العظيم)

وأي فقه فتوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه ، من فتاوى أبي هريرة وتفسيره (٣) وأبو هريرة أحفظ منه ، من هو حافظ لأمة على الإطلاق يؤدي الحديث كما سمعه وبدرسه بالليل ندر ، فكانت همه مصروفة إلى الحفظ وسيع ما حفظه كما سمعه ، وهمة ابن عباس مصروفة إلى التفقه والاستنباط وتفسير النصوص ، وشق الأنهار منها واستخراج كنوزها

(١) كذا هو والله في أحكام لأحكام ذي محمد بن حزم ج ٥ ص ٩٢ وفهمه عنه الحافظ ابن القيم في أعلام اللوحيين ج ١ ص ٩٣ لما ذكر أكثرين من الصحابة قال « فهم سمعوا بمكة أن يجمع من فتا كل واحد منهم سفر صخم . وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن جعفر - بن أمير المؤمنين المؤمنون - هذا عند الله بن عباس في عشرين كتاباً ، وأبو بكر اندكوز أحد ثمة الإسلام في العلم الحديث » اهـ وكتبه سليمان الصنيع (٢) يعني مخرجه ومواهبه .

(٣) في السار قلب فإن المعنى هو فتوى ابن عباس على فتاوى أبي هريرة .

وهكذا ورثتهم من بعدهم : اعتزلوا في دينهم على استنباط المصوص ،
لا على خيال فاسق ، ولا رأى قيسى ، ولا غير ذلك من الآراء المتعددة لأحرم
كانت الدائرة والنساء الصديق ، والحزاء الماحل والآخس لورثة الأنبياء التابعين
لم في الدنيا والآخرة . قال المراء على دس حليته (٣ ٣١ قل إن كنتم تحبون الله
فاسمعوا بيمينكم الله) وبكل حال فهم أعلم لأمة بحديث رسول ، وسيرة
ومقاصده وأحواله

وعن لابي ناهل الحديث لمقتصر من عن سمعه ، أو كتبه أو روايته ،
من بنيهم كل من كان أحق عنه ومعرفة وفهمه طاهراً وباطناً ، وساعه
طاهراً ، وكذلك أهل القرآن .

وذي حصنة في هؤلاء : بحجة امرأ والحديث ، والبحث عنهم ، وعن معانيهم
والعمل ، عنهم من موحيهم . فقهاء أحدث أخبار رسول من فقه ، غيرهم ،
وصوفيتهم مع للرسول من صوفية غيرهم ، وأسراؤهم أحق بالسببية النبوية
من غيرهم ، وعائيتهم أحق بمولادة رسول من غيرهم

ومن نعوهم أن معصين للندسة والسكارة نعتقدين معصومين ، ثم أئبد عن
معهم أحدث ، وأئبد عن نأب عنه من هؤلاء . هذا أمر محسوس ، بل إذا
كشفت أحوالهم وحديثهم من أحوال الناس نأواله صلى الله عليه وسلم وأحواله
وبواطن أمور وطوهرها ، حتى تجد خير من أئمه أعلم بذلك منهم . وتحدثهم
لا يعمرون بين مائة رسول ومائة فقه ، بل قد لا يكون بين حدث متوآرعه ،
وحدث مكذوب موصوع عليه ، ولا يعتمدون في موافقه على مائة آفق وهو

(٢) الصوفية : ههنا فارسة يونانية . ورواية رسول صلى الله عليه وسلم من
الحق والهدى من سداقه ، قد كلفه فقه ونعيا . وجمعها هدى وشهد . ورحمة .
فدخال لصوفية عنها مدعه محدث لم يكن عيباً لمر رسول الله ولا أمهاته ، فهم ود .
و خير لهدى هدى على الله منه ولم ، وشر الأمور محدثات .

سواء كان موضوعاً أو غير موضوع ، فيعدلون إلى أحاديث يعلم حاصصة الرسول بالضرورة اليقينية أهم، مكتوبة عليه عن أحاديث، تعلم حاصسته بالضرورة اليقينية أهم قوله، وهم لا يملكون مراده، بل غلب هؤلاء لا يملكون معاني القرآن، فضلاً عن الحديث، بل كثير منهم لا يحفظون القرآن أصلاً فمن لا يحفظ القرآن، ولا يعرف معانيه، ولا يعرف الحديث ولا معانيه من أين يكون عارفاً بالحقائق المأخوذة عن رسول الله؟

« تدرى العاقل وحد الطوائف كلها كل كانت الصائفة إلى الله ورسوله أقرب كانت معرفته وحديثه أعرف وأعظم عبادة، وإدراك كانت عن الله وعن رسوله أعمد كانت عبادته، حتى عبادي أئمة هذه هؤلاء من لا يميز بين الله وبين غيره، بل يدرك عند الله، فقال: لا مسلم صحة الحديث، وربما قال: لقوله عليه السلام كذا، وتسكون آية من كتاب الله وقد ثبت من ذلك عذاب، وما لم يلقنا أكثر.

وحدثني ثقة أنه سأل مولى مدرسة مشهد الحسين بمصر عن أئمة لشركم رجل يسمى شمس الدين الأصمعي شيخ الانكي، فدعوه حراً من أربعة قهراً: سم الله الرحمن الرحيم اللهم، حتى قيل له: أنت لأم ميم صاد فتأمل هذه الحكومة العادلة^(١) ليتبين لك أن الدين يعمون أهل الحديث ويعملون عن مدعهم حملة رداً على منافقون بلا ريب. ولهذا ما بلغ الإمام أحمد عن أبي قتيلة أنه ذكر عنده أهل الحديث شكة، فقال: قوم سوء، فقام^(٢) الإمام أحمد - وهو بمصر توبه، ويقول: رديق رديق رديق. ودخل بيته. فإنه عرف مغزاه.

(١) لعل الصواب « الحكاية الفرية »

(٢) كانت بالأصل « فقال » وصححت من محصر طبعات الحاشية لأن أي سطر

ص ١٧ و ص ٢٠٤ ومقت الإمام أحمد لأن الجوري. وكنته سليمان الصنع.

وعيب لما نقى للعلماء تاجده به الرسول قديم من زمن السابقين الذين
كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .
وأما أهل العلم ، فكانوا يقولون : هو الأندلس ، لأنهم أندلس لأتباعهم واتباعهم
مفهوم حقيقة ، أسو من المذموم الذين لا يعرفهم حقيقة ^(١) كل منهم بعموم
مقدم لأتباعه في القدر الذي نال عنهم فيه . هذا في الأمر ونقل ، وهذا في المدة
والحال ^(٢) ، وهذا في الأمرين جميعاً . وكانوا يقولون هم الطائفة المنصورة على
قيم الساعة ، الظاهرون على الحق . لأن المدي ودين الحق الذي بعث الله به
رسوله معهم . وهو الذي وعد الله ظهوره على نبي كنه ، وكفى بالله شهيداً

فصل

ومحيط لكم أن من ما أنهم عدوا حقائق نظرية والطلبية ، أولم
معه ، وبدعه ، فبما كان يكتمهم بيانها بالكلام والكتاب . أولئك هم
ذلك ، وإدراكهم ذلك ليس فيما أن يمكن العامة والخاصة والخاصة فقط
فإن قال . بهم لم يظهروا ، وأن لغالبهم والمكاتب أعرضها عنهم ، وأحسن
بما لها منهم ، فلا ريب أن هذا قول زائدة متفقين . وستتأكد معهم عد
هذا ، إذ الخطاب هنا لبيان أن هذا قول الزنادقة ، وأنه لا يقوله إلا مدقق أو جاهل
وإن قال : بل رسل مقصدهم صلاح عموم الحق ، وعموم الحق لا يكتمهم
مهم هذه الحقائق الخاصة ، شطوهم ضرب الأمدل ليعدهوا بذلك ، وأظهروا
الحقائق العقلية في القوالب الحسية ، فتضمن حصصهم عن الله وعن الدوام لآخر ،
من التحسين وتمثيل المعقول بصورة المحسوس ما ينتفع به عموم الناس في أمر

(١) كما رعى التصوفية . أنهم معيون عن أنصار . وسموهم رجال أعصاب
وأهل البدن وغير ذلك من البرهاب انفسد للمقول والأدب (٢) إسناده وحال
لا يكون على هذا . فإتباعه الخالصة والاعاء وحده الحق وتعرفه رسالتهم واسمها

الإيمان بالله والتعبد وذلك نقر في العفوس من عطية الله وعظمه اليوم الآخر
ما يخص العفوس على عبادة الله وعلى الرجاء والخوف ، فيتمتعون بذلك ، ويألون
العبادة حسب إمكانيهم واستعدادهم ، وهذا الذي صوته أرسل هو غاية الإيمان
في كشف الحقائق لعموم النوع البشري ، ومقصود إرسال حفظ النوع البشري
وإقامة مصالحه معيشة ومعاده

ثموم : أن هذا قول حقائق الفلاسفة ، مثل الفارابي وابن سينا وغيرهما ، وهو
قول كل حادق وعاقل من المتكلمين في القدر الذي يخالف فيه أهل الحديث
الفارابي يقول : « إن حكمة النبوة حودة بحيل الأمور المعقولة في الصور
المحسوسة » أو نحو هذه العبارة

وإن سبب هذا لعمى في موضع ، وعقول « ما كان يمكن موسى من
عمر مع أولئك المعربين ، لا يمكن محمدا مع أولئك العرب البعيدين » أن يبيننا
لهم الحقائق على ما هي عليه ، فيهم كانوا محزونين عن فهم ذلك ، وإن فهموه
على ما هم عليه أحب إليهم من أن يفهموه ، لأنهم لا يرون فيه من المزمع يقتضي
العمل »

وهذا معنى ما جرد في كلام أبي حامد الفارابي وأمثاله ومن بعده ، طائفة منه
في الجرح ، وغير الجرح ، وإنما كان في كلامه يرى

وإن لا عذر ولا عذر من المتكلمين فيهم ما هم ، وهو موسى كلامه لا يعبه
والله مثله ، لكن هؤلاء ^(١) يشكرون ظواهر الأمور العملية والعقلية بهيما
وإن غير هؤلاء لا يشكرون عمليتها بصدرة متورة ، لكن قد يحلونها لعموم
الناس لا خصوصهم ، كما يقولون مثل ذلك في الأمور الظاهرية .

(١) لعله والمرمصة : جماعة من الزنادقة للفسدين قاموا في أزمنة مختلفة
شورت موضوعه وأمور فاسدة وقد أشار ابن كثير إلى شيء من محاذيرهم في تلخيصه
الديانة والنهاية في مواضع متقطعة منها ص ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ج ١١

ومدار كلامهم . على أن الرسالة متصلة لمصلحة العموم عند وعلا . وأما
الخاصة فلا . وعلى هذا يدور كلام أصحاب رسائل إخوان الصفا وسائر فضلاء
المتفلسفة

نعم منهم من رغب اتباع الأمور العملية من الأمور الشرعية ، وهؤلاء كثيرون
في متقدميهم ومتوسطيهم وعلماء الفلاسفة . وإلى هذا كان انتهى علم ابن سينا ،
إدراكه والتمس القيام بالأحداث الناموسية . فإن قدماء الفلاسفة كانوا يوحون
اتباع النواميس التي وضعها الله حكما أملا . فلأن يوحوا اتباع نواميس
الرب أولى . فإسهم - كما قال ابن سينا - « الحق فلاسه القصد على أنه لم يفرغ
العالم بناموس أفضل من هذا » من محمد بن « وكل هؤلاء الفلاسفة متفقون
على أنه أكل وأفضل النوع البشري ، وأن حسن الرسل أفضل من حسن
الفلاسفة المشاهير ، نعم قد يرعون أن الرسل والأنبياء حكماء كبار ، وأن الفلاسفة
الحكماء أسبق . مصدر . وقد يحسبونهم صعبين . ومن هذا موضع نخرج ذلك فقد
تكلمنا عليه في غير هذا الموضع

و بعد العرض : أن هؤلاء الأساطين من الفلاسفة والمتكلمين عنه ما يقولون .
هذا القول ، وعلى ذكرنا الأمر على وجه التقسيم العقل الحصر . فلا يخرج عنه
غيره ، بل ينسب أن المخالف لهذه الحديث عما وعلا . بما نحن وما مدقق ، وموافق
جاهل ورأيه ، كما ينبغي إن شاء الله . وأما جاهل هذه شبهة مدق ، وإن كان
لا يعلم بها ظاهرا لذلك جاهل متفق .

فقد . إن من رعبه أنه وكثير طائفته نعم من الرسل مدقق ، وأحسن
بينها . فقد رتب مدقق . إذ أنهم لا يرون شبهة متفق مؤيد . وسيجيء
الكلام معه

وإن قال . إن الرسل كما وأعظم علماء زمانهم ، يمكن هذه الحقائق لا يمكن
علمها ، أو لا يمكن بسبب مطرد ، أو يمكن الأمرين للخاصة

قلت : فبئس لا يمكنكم شيء ما عجزت عنه الرسل من العلم والهدى .

إن قلت : لا يمكن عليها

فما . قلت : وأما أنكم لا يمكنكم عليها بطريق الأولى

وإن قلت : لا تعلمون

قلت : فليس وأما أنكم لا يمكنكم سبها

وإن قلت : يمكن ذلك للخاصة دون العامة

قلت : فيمكن ذلك للخاصة من الرسل^(١) دون عامة

فإن ادعوا أنه لا يمكن في خاصة أصحاب الرسل من يمكنهم فهم ذلك حموا

السايقين الأولين من المتأخرين في العلم والإيمان . وهذا من مقالات الرادفة .

لأنه قد حصص بعض الأمة لأول من اليوم . وهذا وعوهم . كمن عقلا وتحقيرا

بلاؤهم . الإجماع والعدالة^(٢) من هذه الأمة . وهذا من مقالات السايقين الرادفة .

إذ المسلمون مشتقون على أن هذه الأمة خير الأمم وأكملهم . وأن أكل هذه

الأمة وأقصمهم هم . فقولهم

وإذا سمع ذلك فاعلم الناس السايقين وسعهم لهم : هم أهل الحديث وأهل

السنة . وهذا حال إمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالك . أصول السنة عندنا :

التمسك به . كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولافتد . بهم ،

وترك أدبه ، وكل مدعه ضلالة . والسنة عندنا : أثر رسول الله صلى الله عليه

وسلم . والسنة عشر لقرآن ، وهي دلائل لقرآن ، أي دلالات على معناه

ولهذا ذكر المعنى . أن الرقص أساس رقيقة ، وأن أول من ابتدع الرقص

إلى كان منافقا رديقا . وهو عبد الله بن سنان . فإنه إذ فذح في السايقين الأولين^(٣)

(١) أي يابها من الرسل لخاصة الناس دون عامة

(٢) المتعلقة بالمعاد والعت واليوم الآخر

(٣) من المهاجرين والأنصار كآبي بكر وعمر وعثمان

فقد قدح في نقل الرسالة ، أوفى فهمها ، أوفى تسامحها ، قال قصة قدح باردة في
عصمهم ^(١) وتارة في السعير ^(٢) ، ونحين ذلك على أهل البيت ، وعلى المعصوم
الذي ليس له وجود في الوجود

وربما من افلاسه واستصيرته وغيرهم يمدحون بادة في النقل ، وهو قول
جهلهم ، وتارة يمدحون في فهم الرسالة ، وهو قول جد فهم ، كما ذهب إليه أكار
افلاسه ولا عذبه وعوهم حتى كان التفت في مرة من مرعاته فدخل عليه شخص
ومعه بعض طينة الحدث ، فأخذ يتكلم على فاعده في الله كما أنه حدث ،
وأن الأمر مداره على الكشف ، وعرضه كشف بوجوده ^(٣) ، قال ذلك
الطبيب : قد معنى قول أم لبردة : أفصل عمل في الله : التمسك به فترى
بدحول مثل هذا عليه ، وقال الذي جاء به : كيف يضل على من هذا ؟ ثم
قال : نرى يا بني ما مثل في برد : وأمثله مشهم . مثل أقوام سموا كلاما
وحفظوه . ، حتى يكون عن : من فهمه وبه ف مر د صاحبه ، ومثل برده ^(٤)
حين كذب من السطان إلى الله ونحو ذلك . فقد طعن عهدي بالحكاية ،
حدثني : الذي دخل عليه وهو ثقة به ف ما يقول في هذا ، وكان له في هذه
المنون حولان كثير

وكذلك من سب وعبره يذكر من التفتن بالصحابه ما ورثه عن أبيه
وشيعته القرامطة ، حتى نعلمهم : ذكر في آخر العصفه حاشه النوع الإلهي
إلى الإله : عرسوا بكون رافضة الصلال ، لكن أولئك [الرافضة] يصرحون
من السب : أكثر مما يصرح به هؤلاء [الافلاسه]

ولما أخذ بين الرافضة والقرامطة واللاحدة فتراثوا واشتدوا ، يجمعهم أمور

(١) في علم السابق بالرسالة

(٢) الذي هو وجود الحق والخلق وعدمه لا تعدد فيه ولا غير

(٣) ليريد حامل الكتب والرسائل وناقلها من مكان إلى مكان

منها : الطعن في حيار هذه الأمة ، وفيما عليه أهل السنة والجماعة ، وفيما استقر من أصول مله وفواعل الدرس ، ويدعون باطلنا امتاروا به واحتصروا به عن سواهم ، ثم هم مع ذلك متلاعبون مبدعون مخلفون ، كما رأيت وسمعت من ذلك مالا يحصى ، كما قال الله عن المصاري (١٤ : ٥) ومن الذين قالوا إن محمداً أحد مبذوبه ، فسوا خط بما ذكروه ، فاعزينا بسهم العدو والمصء إلى يوم القيامة) وقال عن اليهود (٥ : ٦٤) ونسب بسهم العدو والمصء إلى يوم القصة كك أوقدوا نار الحرب أطلقها الله)

وكذلك تتكلمون بخطون الذين تكلمون بكرة مع مسلمين ، وهم كانوا مبتدعين ، ونارة مع الفلاسفة الصنئين ، ونارة مع الكفار المشركين ، ونارة بين الطوائف وينظرون من يكون الذرة ، ونارة يتحبرون بين الطوائف وهذه لطائف لأخيرة قد كثرت في كثير من تنسب إلى الإسلام من الطفاء والأمراء وغيرهم ، لا سيما ظهر لمشركون من البرك^(١) على أرض الإسلام في الشرق في أثناء منته السبعة وكان كثير من تنسب إلى الإسلام فيه من النفاق والردة ما أوجب سيطر المشركين وأهل الكتاب على بلاد المسلمين^(٢) . فتحدثنا عبد الله راري طعن في دلاله الأدلة اللطيفة على اليقين ، وفي إفادة الأخبار للعلم^(٣) . وهذان هما مقدمتا الزبدقة ، كما قلتمناه . ثم يعتمد فيها قوله

من أمور الإسلام على ما عر بالاصطلاح من دين الإسلام ، مثل اعددت والمحرمات الظاهرة ، وكذلك الإقرار بمعاد الأجساد بعد الإطلاع على التفسير والأحداث . يجعل العلم ذلك مستند من أمور كثيرة ، فلا مقل يعطين الملافة

(١) رد التار بحث ريبه هو لاكو وحسبك حان ومهم يبور لك

(٢) من نصارى الإبرء الذين اسولوا على الشام وشواطئ مصر

(٣) يعني أن ألفاظ الكتاب العزيز والاحصار النبوة لا تعيدان اليقين والعلم القطعي صفات الله تعالى عبد الرازي .

الصدقة شين ولا يعرف إقرار الحنفية المذهب المؤمنين . وكذلك الصدقة ، وإن كان
[الرازي] يقول صدقاتهم فيما بقوه وعلوهم في الجنة ، سكن برعم في موضع :
أهم لم يملوا شهات الملائكة وما حاصوا فيه . بل لم يحد ما ثوراهم انفسكم
بسة الملائكة ، ويحصل هذا صحة له في الرد على من زعم ^(١)

وكذلك هذه المقالات لا تحدها إلا عند أهل التشكيك في العلم وأهلهم
من هؤلاء المتكلمة ومتنفسه والمنشئة ولا عديده في الصدقة ، مثل قول كثير
من العلماء والمفسرة ^(٢) أن أشجع منهم ، وإهم لم يقبوا مثل الصدقة الذي
قاتلناه ، ولا ياتروا خروب مشرب ، ولا سوا سياتف ، وهذا لا تحده إلا
في أهل موت وأهلهم

فإنه إن أرد أن نفس أعانهم ، وما يتوصلون به إلى بيان مردده من
المعاني لم يملوه : فهذا لا يصح . إذ العلم لطاف الأمم ليس مما يجب على الرسل
وأصحابهم ، بل يجب منه ما لا يتم التبليغ إلا به ، فالتوسط بينهم من الترحمة
يملون لفظ كل منهما ومعتاه ، فإن كان امتياز واحداً كالشمس والقمر ، وإلا
علموا ما بين نصيبين من الاحتياج والافتراق ، فينقل السكل منهما مراد صاحبه ،
كما بصور المعاني ويبين ما بين المعنيين من التماثل والتشابه والتفارب

فانصحه كما يملون ما جاء به رسول وفيه جاء به بيان الحق على
مطلان كهر كل كافر ، وبيان ذلك بعبارة صحيح أحق وأحسن بياناً من مقاس
أولئك الكفار . كما قال تعالى (٢٥ - ٣٣) ولا تأتونك مثل إلا جندك بالحق
وأحسن مفسراً) أحسن صدقة أو الكفر لا تأتونه قيس عقلي لمالهم إلا
جاءه الله بالحق ، وجاءه من البيان والديال وصرت المثل عما هو أحسن مفسراً
وكشفاً وإيضاحاً للحق من قياسهم .

(١) يابض بالأصل قدر ثلاث كلمات .

(٢) كذا بالأصل والله للترك والأمراء .

وجميع ما قوله الصادقة والمتعلقة وغيرهم من النكاح من حكم أو دليل -
 يشرح فيه عمه الصحابة وهذه الآية ذكرها الله تعالى بعد قوله (٣١: ٣٥) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعدوا هذا القرآن مهجوراً»، وكذلك جعله لكل
 من أعدوه من محرمين، وكفى ريثاً هدياً ونصيحةً فيمن أن من محر القرآن فهو
 من أعدوه رسولاً، وأن هذه الأعداء لا بد منه، ولا مفر عنه، ألا ترى إلى قوله
 تعالى (٢٧: ٢٥) و يوم بعض الصادق على يده يقول: «يحيى أئمتنا مع
 الرسول سبيلاً»، وقت، «فمن لم أئمتنا فلا حيلة» أفذاً أصبى عن ذكر بعد
 إذ جاء في «وكان المشركين لا يزالون حذولاً»

والله تعالى قد أرسل به محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع العالمين، وصرب
 الأمثال في أرسنه به لجميعهم، كما قال تعالى (٢٧: ٣٩) ولقد صرنا للناس في هذا
 القرآن من كل مثل حبراً مدكراً، فاعتز به صرباً لجميع الناس في هذا
 القرآن من كل مثل

ولا ريب أن الألفاظ في الخطابات تكون بحسب حاجات كالملاح في
 الحركات، وبما كان العدو للناس - في خصمه، ساجده - على صفة غير الصفة
 التي كانت عنده فارس والروم كان جهادهم بحسب ما توجبها الشريعة^(١) التي
 مناه على عرى ما هو لله أطوع وأسلم إليه، وهو لأشد في دينه والآخرة،
 وقد يكون غير حروبهم أفدروا حروبهم من من كماله، لا يصل فوته
 وشجاعته، ولكن الحجة فيه، كما يكون لأئمتنا منتهى العز، وهم حبر
 الصبر - أعلم بمخاطبة قومه لأما من العربي، وكما يكون العربي للنسبة بالصبر
 - وهم أدنى العرب - أعلم بمخاطبة العرب من الحسن فقد جاء في حديث:
 «أحذر عجمكم المشهور، وعربكم ونسبكم المشهور، مشهورون بمعصيتكم»

(١) من استعمال الآلات في العدد الخمسة لكل عصر في هذا العصر طائفتان
 وعواماً، وحائقت من الأديعة والأعز، وخواص، فيجب بعضها وبعضها واستعملها

ولقد ما حاصر لى صلى الله عليه وسلم الطائف رحماً لاستحقاقه ، وفاسهم
 قتالاً لم يقابل غيرهم منه في المرافعة ، كيوم بدر وغيره ، وكذلك حواصر أسهم
 عام الحديق بخدوا من الحديق ما محتجوا به في غير حصار وفيه من
 أشر غيبهم بذلك ، فحسوا ذلك به ، لأنه طريق إلى فعل ما أمر الله به ورسوله
 وقد فر ما في قاعدة السنة والدعوة ، أن الدعوة في الدين هي ما شرعه الله
 ورسوله ، وهو ما لم يأمر به أمر واجب ولا استحباب ، وما لم يأمر به أمر
 أو سبب ، وعم لأمر به بالأدلة الشرعية فهو من الدين لدى الله ،
 وإن لم يرع أدب الأمر في بعض ذلك وسواء كان هو معمولاً على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم أو لم يكن ، ففمن أمده بأمره - من قتال المرتدين والخوررج
 المرتدين ود من ويوم وليرك ، وخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وغير
 ذلك - هو من سنته ، وهذا كل عمر من عهد النبي ، من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلفاً ، الأخذ بها تصديق كتاب الله ، واستكمال طاعته لله ،
 وقوة على دين الله ، ليس لأحد تغييره ولا إبطال رأيه من دينهم ، من هدى
 بها فهو مهتد ، ومن استنصرهم فهو منصور ، ومن حاربها أصبح غير سبيح
 المؤمنين ولأن الله ما يولى وأمره بهم وسبب معتبر .

فمنه حديثه ر شدين هي مما أمر الله به ورسوله ، عنه أدلة شرعية موصلة
 ليس هذا موضع

وكان الله يبين في كتابه محطته هي الكتاب ، وبالله حجة عليهم بما
 يده من أعلام رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبما كتبهم من ذلك ، وما حرموه
 وبدلوه من دينهم ، وصدق ، جاءت به الرسل قبله حتى إذا سمع ذلك الكتاباني
 العالم بمصنف واحد ذلك كله من أبين الحق وأقرب البهين

، المظرة والحاجة لا سمع إلا مع العدل والإصاف ، لا فاصد محمد حتى
 الذي منه ، وهو المفسر والمفرط ، أو يمتنع عن الاستماع والمطرق طريق العلم

وهو المعرض عن الطر والاستدلال ، فكما أن الإحسان الظاهر لا يحصل
المعرض ولا يقوم للعائد ، فكذلك الشهود الباطن لا يحصل للمعرض عن الطر
والبحث ، بل طالب العلم يجتهد في طلبه من طريقه ولهذا سمي مجتهداً ، كما سمي
المجتهد في المادة وعبرها مجتهداً ، كما قال بعض السلف « ما المجتهد غيركم . لا
كالاغب فيهم » وقال أنى من كتب ومن سجد « اقتصد في سنة ، حذر من
جته ، في بدعة » وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا اجتهد الحاكم فأصاب
فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر »^(١) وقال معاذ بن جبل ، وروى مرفوعاً
وهو محفوظ عن معاذ « عليكم صبر في طلب حجة ، وطمع عبادة ، ومد كربة
سبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعمية لمن لا يبعده صدقه ، ومذلة لأهله ذرية »
لمحل الباحث عن العلم مجاهداً في سبيل الله .

ود كانت محبة لا سبع . لا مع العدل ، قال علي (٢٩ ٤٦ ولا حذوا
أهل الكتب إلا تأتي هي أحسن ، لا الذين ظنوا منهم) فالعلم من عبيد أحسن منه
بأهل الكتب . وإذا حصل من مسلمة أهل الكتاب الذين عدوا من عندهم
باعتهم وأخرجوا من المدينة فتبع بذلك في منازعاتهم وبخطبتهم ، كما كان عند الله
من سلام وسمن الفارسي وكتب الأخبار^(٢) وغيرهم يحدثون من عندهم من أمور ،
وحيث يستشهد من عندهم على موافقة ما جاء به الرسول ، ويكون حجة عليهم
من وجه وعلى غيرهم من وجه آخر ، كما جاء في موضعه

والأعطاء لعبرية عرب العربية بعض مقاربة ، كما تنقرب لأسماء في
الاشتقاق الأكبر وقد سميت أعطاء التوراة . عبرية من مسلمة أهل الكتاب

(١) رويته البخاري ومسلم وأبو داود وترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث
أنس بن مالك وعمر بن الخطاب رضي الله عنه . أفاده النذري في مختصر سنن أبي داود .
(٢) لقد كان من إشاعة كتب الأخبار لأخبار وقصص وتواريخ بني إسرائيل
كثير كبير في إسناده عموماً ودرج كبير من الناس لا هم يحذوها ولا تمنعهم

هو حدث المعتبرين متقاربتين غاية التقارب ، حتى صرت أهم كثيراً من كلامه
العبري بمجرد المعرفة ، لعربية

والعبري الصحيحة [في التوراة] إما مقارنة لمعاني القرآن أو مثلها أو بينها
وإن كان في القرآن من الألفاظ والمعاني حصائص عظيمة

فإذا أراد المجادل منهم أن يذكر ما يطمح في القرآن من قول أو فعل ، من قول
بمثل ما في كتبهم عن الأنبياء ، ما يخالف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، أو
خلاف ما ذكره الله في كتبهم ، كزعمهم لقبي صلى الله عليه وسلم أن الله أسره
تحتهم^(١) الزاوي دور رحمه أمكن للشيء صلى الله عليه وسلم ومؤمنين أن يطمحوا
التوراة ومن يعرفها ، بمراتبها وترجمتها من لغات الترجمة ، كعهد الله بن سلام
ونحوه ، لما قال لحبرهم : « ارفع يديك عن آية رحمه » فبدع من يوحى ورحم لشي
صلى الله عليه وسلم برأيين منها ، بعد أن أقام عليهم حجة من كتبهم وذلك
أنه موافق لما أنزل الله عليه من الزجر ، وقال : اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ
أمسوه « وهذا قال ابن عباس في قوله (٥ : ٤٤) « أول النواة فيم هدى وور
يحكمكم » السور الدر أسعوا) قال [ابن عباس] محمد صلى الله عليه وسلم ،
من النبيين الذين أسعوا ، وهو لم يحكم إلا بما أنزل الله عليه ، كما قال (٥ : ٤٩)
وأن احكم بينهم بما أنزل الله .

وكذلك تمكن أن قرأ من نسخة مترجمة عربية قد ترجمت لغات بخط
والخط العربي من علم سها ما عندهم ، بالنسخة المترجمين اللغات من المسلمين ، أو
عن علم خطهم^(٢) منا ، كزيد بن ثابت ونحوه لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم
أن يتعلم ذلك ، والحديث معروف في السنن^(٣) وقد احتج به البحري في (باب

(١) سورة الزاوي ماخر وهو الصريح (٢) من مع لهم

(٣) كالممدى وقال حسن صحيح ، وأخرجه أبو داود في كتاب العلم من سنة

وأخرجه البخاري . ملحقاً في كتاب العلم من صحيحه اه مدري

ترجمة الحكيم ، وهو يحور برحمن ؟) قال : وقال حارفة بن زيد عن زيد بن ثابت
« بن النبي أمره أن يتعلم كتاب اليهود ، حتى كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ،
وأقر أنه كتبهم إذا كتبوا إليه »^(١)

ولمكانة محطهم والمخاطبة لعلهم : من جنس واحد ، وإن كانا قد يجتمعان
وقد سدد أحدهما عن الآخر ، مثل كتابة اللفظ العربي بالخط العبري وغيره من
خطوط الأعاجم ، وكتابة اللفظ المعنى بالخط العربي ، وقيل : تكتفى بذلك
ولهذا قال سبحانه (٩٣ : ٣) كل الطعم كان إلا لئلي إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل
على نفسه من قبل أن يرسل النور ، فلما أتوا ما توراة فأتوها إن كتب صادق
فإن أن يطلب منهم إحصار التوراة وتلاوتها إن كانوا صادقين في نقل ما يخالف
ذلك ، فإنهم كانوا (٧٨ : ٣) بلور : كتبهم بالكتاب لتعصوه من الكتاب
وما هو من الكتاب (٧٩ : ٢) يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من
عبد الله (يكتبون في كلامهم وكتبهم فهذا لا يعمل الترجمة إلا من لغة

فإذا احتج أحدهم على خلاف القرآن برواية عن الرسل المتقدمين ، مثل ندى
يزيد عن موسى أنه قال « نكتبوا ما سمعنا من الموت والأرض » أمك
أن يكون في أي كتاب هذا ؟ فحصره وقد عفا أن هذا من في كتبهم
وإن هو مقترى مكذوب ، وعدمه الصوت التي هي مشان وعشرون ، وكتاب
مثنوى^(٢) ندى معه نسخة ، وهي التي خطها عبد الله بن عمرو فينا من أشراف
الساعة ، مع « لا تقوى الساعة حتى قرأ فيها » يس أحد يفرها ، قيل :
وما أشبه ؟ فإن ما استكتب من غير كتاب الله ؟

(١) قال أحمد في مسند (ح ١٣ ص ١٤٨) قد وصله مطبوعاً في كتاب التاريخ -
ثم ساقه الحافظ بطوله .

(٢) يسمونه الآن « المثنى » أو المود ، وهو كتاب مطبوع فيه أخبار الأنصار
ومر عظم وآرؤهم

وكذلك إذا مشوا على السكك من ذكر أسماء الله وصفه لتقدم الحجة عليهم وعلى غيرهم ، متوافقة لأسباب المتقدمين لمحمد صلى الله عليه وسلم ، عرفوا الحكم عن مواضعه : أمكن معرفة ذلك ، كما تقدم .

ويزدكروا حجة عقيدة فهمت أيضاً في القرآن ردها : ١٠٠ ، مثل تكرار المسيح باعقل ، حتى قالوا : لا يسع ما حرمة ، ولا يهي عما أمر به ، فقال تعالى . (١٤٢٢) يقول السبع ، من الس : م ولاهر عن قبلهم التي كانوا عليها ؟ قال البراء بن عازب : [كما] في الصحيحين - « هم اليهود » فقال سبحانه (الله المشرق والمغرب) يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

قد كرر ما في النسخ من تعليق الأمر بالمشيئة الإلهية ، ومن كون الأمر الثاني قد يكون أصح وأعم ، فقوله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يبين للأصحح الأصح ، وقوله (من يشاء) دألاً على مشيئة وعلى بعض مدي الآية اعتماد جميع مسكنين حيث قال : استكثف بما سمع لحسن المشيئة ، كما يقوله قوم ، أو يصح لمصلحة ، كما يقوله قوم ، وعلى التقديرين فهو حائر .

ثم إنه سبحانه بين وقوع المسيح بشعر به اخلال في التوراة ، وأنه أحسن لإسرائيل أشياء ثم حرمها في التوراة ، وأن هذا كان محيلاً شرعياً محضاً ، لم يكتفوا ، استباحوه بمجرد البدء على الأصل ، حتى لا يكون معه سحاً ، كما يدعيه قوم منهم ، وأن طلب التوراة في ذلك ، وهكذا وحدهم ، كما حدث بذلك مُسَلِّمة أهل الكتاب في غير موضع .

وهكذا ماطرة المصانف فملاسة ونشركين ونحوهم ، فإن الصافي الفيلسوف إذا ذكر ما عند قدماء المصانف فملاسة من الكلام لدى عرب وترجم من لغة ودكره إما صيرة وإما على الوجه الذي تصرف فيه متأخروهم بريدة أو مفضل ، وسط واختصار ، ورد معه وإتيان عما كان آخره ليست فيه ومحو ذلك - فإن

ذكر ما لا يتعلق بالدين ، مثل مسائل الطب والحساب المحصن التي يذكر فيها ذلك ، وكتب من أخذ عنهم ، مثل : محمد بن زكريا ، رارى وابن سبأ ونحوهم من ائمة الأطباء ما عاينه : انتفاع بآثار الكفار والمنافقين في أمور الدنيا ، فهذا حارر كذا ، يعمور السككى في ديارهم ، وليس ثيابهم وسلاحهم ، وكما يحور معاصمتهم على الأرض ، كما عمل لى صلى الله عليه وسلم يهود حيدر ، وكذا استأجر لى صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر لما خرج من مكة مهاجرين من أربق - رجلا من نبي الذئيل - هاديا خريشا ، والحريش الماهر بهداية ، ووثقه على أنفسهم ودواهما ، وودعه عر نور صبيح فائقة ، وكانت حرة ع^(١) غنية بصح رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وكافهم ، وكان يقبل مصحبه وكل هدى في الصبيحين ، وكان نوطا بصر لى صلى الله عليه وسلم ويدب عنه مع شركه وهذا كثير

في المشرئين وهم الكتب منهم مؤمنين ، كما قال تعالى (٣ : ٧٥) ومن أهل الكتب من إن آمنه فقهه ، فآية بيث ، ومنهم من إن آمنه بدينه لا يؤده إيث لا مددت عليه د^(٢)) وهذا حارر أشبه أحدهم على بل ، وحارر استطب المشر - كافر - كذا ثقة ، من على ذلك الأئمة كأحمد وغيره ، إذ ذلك من قبول حرمهم فم يصفوه من أمر بدينه وقتن هم على ذلك ، وهو حارر إداة يكن فيه مفسدة راحنة ، مثل ولاسه على المسلمين وعونه عليهم ^(٣) وهو ذلك . وحدهم لى من كتبهم مثل الاستدلال بالكافر على الطريق واستطلائه من هذا أحسن لأن كتبهم ، يكتبوها لمعين من المسلمين حتى تدخل فيها الخيانة

(١) قبله سائر من المصنفين صواحي مكة ، وكوهم عنه صح رسول الله صلى الله عليه وسلم كراه من خلاصهم له ، كأنهم حقائق بمودة بالصح له
(٢) مثلاً لى لا لى ، إذ فيها مفسدة عظيمة وتر كبر بدلال المسلمين ، ووجهين أمرهم

وليس هناك حاجة إلى أحد منهم بالتحفة ، بل هي مجرد انتفاع بأخبارهم ،
كأنلاس وأمسكن وأمررع والسلاح وهو ذلك .

وإن ذكروا^(٣) ما يتعلق بالدين فإن نقلوه عن الأنبياء كانوا فيه كأهل الكتاب
وأشوأ حالاً ، وإن أحاطوا معرفته على انقياس الحق في وفق ما في القرآن فهو
حق ، وإن حاله في القرآن بين طلاله بالأمش لمصرويه ، كما في قوله
(٣٣: ٧٥) ولا يثوبت من ذلك ما خلق وأحسن عسيراً في القرآن حق ،
والقدس المبين الذي بين طلال ما حواه من القدس ، وإن كان ما ذكره
معلوماً حق ، وهو العاد على الصفة المتد من ، مثل ارسطو وأتباعه وعلى
من أهمهم من الآخرين قبل الحق ورد له من ، وخلق من ذلك لا يكون .
صحة حق فيه كغيره من الحق في القرآن فالأمر في هذا موقوف على معرفة
الآن ومعديه وعديه ورحمته

والترجمة والتفسير ثلاث طمقات :

أحدها - ترجمة محد للفظ ، مثل نقل اللفظ بلفظ مردي ، في هذه الترجمة
تريد أن حرف الـ الذي يعنى بهذا اللفظ عند هؤلاء هو بعينه الذي يعنى باللفظ
عند هؤلاء ، فهذا غير دقيق . إذ كثير من المصنفين يعنى باللفظ ، فلا يحدده
عن المصنفين جميعاً

والثاني ترجمة المعنى والمعنى ، مثل تصور المعنى للمصنف ، فتصوّر معنى
له وبعبارة إياه قدر رند على ترجمة اللفظ ، كما يشرح للعرى كذا . في قد سمع
أما لغة العربية ، فكما لم تصور معناه ولا فهمها . وهو يرعى كون ما ذكر
عينه أو غيره ، إذ هو تركيب صحت من مفردات مهمب محط يكون ذلك
التركيب صور ذلك معنى إما تحديداً وإما قرناً

(٣) أى الصائفة الغلامسة .

الدخلة الثالثة من صحة ذلك وعقيقته مذكر الدليل والقياس الذي
يحقق ذلك معنى ، بأن مدعى مجرد وإما مدعى بغير علة وجوده ،
وهو قد يحتاج إلى سرب أمثله ومهايس عبيد التصديق بذلك المعنى ، كما
يحتاج في الدرجة الثانية إلى مثله بصورة ذلك معني وقد يكون نفس الصورة
مفيد للعم تصدقه ، وقد كفى نصو معده في التصديق ، لما يحتاج إلى قياس
وسر ودليل آخر .

وإن غلب الفرق هذه معرفة ذلك كلام مدعى به فقه أو يحكمه من كلام
أهل الكتب والعاشقين ، وشركيين لا بد فيه من الترجمة للمعنى والمعنى أيضاً
وحينه عدم أن فيه مصيب كل شيء ، كما قال في (١١٠١٢) ما كان حديثاً
معتزى ، ولكن تصديق مدعى به مدعى ، ومصيب كل شيء ، وقال (١٦) ٨٩
وإن عبيد الكتب عبيد لكل شيء .

ومعلوم أن لأنه مودة سبيح القرآن معه ومعده ، كما أنه ملك رسول
ولا يكون مبيع منه لله ، لا كملك ، وأن سبيحه إلى الله قد يحتاج إلى ترجمة
له ، فيخرج له حسب الإمكان ، والترجمة قد تحتاج إلى سرب أمثال تصوير
المعنى ، فيكون ذلك من عدم الترجمة

وإذا كان من لمعوم أن أكثر المسلمين ، بل أكثر المسلمين منهم إلى
العم ، لا يقومون بترجمة القرآن ومسيره وسه فلاز يحتر غيرهم عن ترجمة معنده
وبينه أولى بذلك لأن عقل المسلم أكن ، وكتبتهم نفوس قبيلا ، وأحسن
حديثاً ، ونفهم أوسع ، لا سبج ، كانت تلك المعنى غير محققة ، بل فيه باطل
كثير ، فإن ترجمة المعنى الباطنية وتصويره صعب . لأنه ليس لها نظير من الحق
من كل وجه

فإذا سئل عن كلام يقولونه ، هل هو حق أو باطل ؟ ومن أين تغير الحق
فيه والباطل ؟

فه - من قول حجة والديو ، كما كثر المشركون وأهل الكتب
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثقال ، أو ساطرونه ، وكما كانت لأمة
 تحادل وصلها ، د كثير من الناس يدعى ، وهذه شريعة للعسفة

مثال ذلك : بد د كروا^(١) العقول عشرة ، والنفوس النسيه ، وقام^(٢) بن
 العقل الأول هو البصر لأول عن الواحد د ه ، و به من يارم د ه ومعون
 له ، وكذلك شئ عن لأول ، وإن سكن قلت عمل وعب

فيل هو ك ه عقل ونفس ه مه - ك ه ، فلا من رحمة ، وإن كان
 المنط عر^(٣) فلا من رحمة د ه

فبقوة - نفس هو روح الخردة عن د ه ، وهي^(٤) حشد وعلا ف ه ، وهو
 عقل ، و د ه هو د ه ، يسمى ذلك د ه ف ه د لأنها معرفة بالأحد ، كما
 أن روح الإنسان إذ د ه ف ه حشد كانت معرفة د ه التي هي حشد ، والنفس
 هي روح مدرة للجسم ، مثل نفس ل ه - د ه كانت في جسمه ، فثقي كانت
 في جسم كانت ل ه ك ه د ه ف ه ف ه حداث عقلا محص^(٥) ، أي عقل العلوه ، من
 غير تحريك شئ ، من لأحساء ، هذه العقول والنفس .

وهذا الذي ذكرناه من أحسن الترجمة عن معنى العقل والنفس ، وأكثرم
 لا يحصلون ذلك .

قوله : وأنتد - لكل فلك معاً لأن الحركة اختيارية ، فلا تكون إلا لنفس ،
 ولكل نفس عقلاً لأن العقل كامل لا يحتاج إلى حركة ، والتحرك يطلب الكمال
 فلا بد أن يكون قوته د ه ف ه د ه ، وما يكون علة له . وهذا كانت حركة أ ه ه
 للنفس د ه ف ه من ه ه ه . وكل ذلك شبه واحد الوجود بحسب الإمكان .

ولأول لا يصدر عنه إلا عقل لأن النفس تقتضي حسم ، وحسم فيه كثرة

(١) أي مقلد فلاسفة اليونان . (٢) أي الددة .

والصادر عنه لا يكون بلا واسطة ولم في الصدور اختلاف كثير لس هذا موضعه

فيلزم : أما ثبت أن في السماء أرواحاً : فهذا يشبه ما في القرآن وغيره
من كتب الله ، وسكر مست هي الملائكة ، كما يقول الذين يرعون مسكنهم
أمسوا عما أرسل على رسول وما أنزل من قبله ، ويقولون : ما ردد إلا لإحسان
والتوفيق بين الشريعة والحكمة ، وبهم قوا العقول والنفوس عند
الغلاظة هي الملائكة عند الأنبياء ، ومن كذلك ، سكن شهاب من بعض
الوجود . فإن اسم الملائكة ومث بتخصص أنهم رسل الله ، كما قال تعالى :
(٣٥ : ١ جاعل الملائكة رسلاً) وكما قال (والمرسلات قرآناً) فالملائكة رسل
الله في تنفيذ أمره . السكون الذي يدر به السموات والأرض ، كما دل على (٦١ : ٦)
حتى إذا جاء أحدهم الموت فوفته سمواهم لا يعرفون) وكما قال (٤٣ : ٨٠) على
ورسده لديهم يكتبون) وأمره يدعى الذي يدل به الملائكة ، فإنه قال (١٦ : ٢)
يعرف الملائكة ، وح من أمره على من يشاء من عباده) ودل على (٤٢ : ٥١) وما
كان بشر من نكاحه منه إلا ، حيث آمن وراه . حيث أو برسل رسولاً فيوحى به
مباشرة . إنه منى حكيم) ودل على (٢٢ : ٧٥) الله يصطفى من الملائكة رسلاً
ومن الناس)

وملائكة الله لا يحصى عددهم ، لا الله ، كما دل على (٣١ : ٧٤) وما جعله أصحاب
الدار الآخرة ، وما جعله عبثهم إلا فقهه للذين كفروا ، يستنقش الذين أووا
الكتب ، و تردد الذين آمنوا إيماناً ، ولا يرتاب الذين أووا الكتاب والمؤمنون
ويقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟ كذلك
يصل الله من يشاء ويهدي من يشاء ، وما بعد حدود ذلك (لا هو)

وقيل لهم : الذي في الكتب والسنة ، من ذكر الملائكة وكثرتهم ، أمر
لا يحصر ، حتى قول النبي صلى الله عليه وسلم : أعطت السماء وحقاً أن شط

ما فيه موضع أربع أصابع إلا ملك قائم أو قاعد أو كرم أو ساحد^(١) » وقال
الله (٤٣ : ٥٠) تكاد السموات تتفطر من فوقهن ولتلائكة يسبحون بحمدهم
ويستمعون من في الأرض ، ألا إن الله هو الغفور الرحيم

فمن حصصهم عشرة أو تسعة عشر ، أو دعة أن التسعة عشر الذين على سقر :
هم العقول والعوس ، فهذا من حبله بما جاء عن نفع ورسوله ، وصلاته في ذلك
يحيى ، يدعى بحق الأسماء ، في صفة النسي ولا في قده ، كما تكون لألف ط
انتر دقة ، وإنما اعق اسمها في كون كل منها روحاً متعبد بالسموات . وهذا
من بعض صفات ملائكة السموات ، فإحدى أشتوه [هو] بعض الصفات لبعض
الملائكة ، وهو بالنسبة إلى الملائكة وصفاتهم وأقدارهم وأعدادهم في عاية القلة
أقول من يؤمن بالله واليوم الآخر من الأنبياء بالنسبة إلى الأنبياء ، يدعى لا يؤمنون
سبي بعد موسى وبويع

كيف ؟ وهم لا يؤمنون بالملائكة من الصفات لا بحرد عهده من يؤمنون
بحرد العلم للعقول ، والحركة الإرادية للنفوس .

ومن العلوم أن الملائكة هم من العلوم والأحوال ولا أدت والأعمال
ملا يحصى إلا ذو الجلال ، ووصفهم في القرآن بالمسيح والمعادة لله كثر من أن
تذكرها ، كما ذكر تعالى في خطابه ملائكة وأمرهم بالسجود لآدم ، وقوله
عالي (٤١ : ٣٨) استكبروا عني الذين عهدت لك يسبحون لي الليل والنهار وهم
لا يسلمون) وقوله تعالى (٢٠٦ : ٧) إن الذين عهدت لك لا استكبرون عن عبادتي

(١) روى أحمد ورمي وبن صالح من حديث أبي ذر جوه . وقال الترمذي
حسن غريب - وروى عن أبي ذر موقوفاً هـ من تفسير ابن كثير عند قوله تعالى
(وما يعلم حدود ربك إلا هو) من سورة الدثر .

(٢) فرقة من اليهود هم تورا وشرايع خلاف ما عند جمهور اليهود

(٣) أي مقبلة الغلاصة .

و- بحونه وله يسجدون) وقوله تعالى (٢٦ : ٢٩) وقالوا الحمد لله ولدا
 مسبحانه ! بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ألم بما تن
 أيدهم وما خلقتهم ولا يشعرون إلا من رضى وهم من خشيته مشعرون ومن
 يقل منهم إلى إله من دونه ذلك نخزيه جهنم كذلك يحزى الطائين) وقوله
 تعالى (٢٧ : ٧٥) الله صطفى من الملائكة رسلا من أناس) وقوله تعالى (٤٠ : ٧
 الدين يحملونهم من حوله يسجدون حمد ربهم و يؤمنون به ويسعبدون
 للذين آمنوا) وقوله تعالى (٢ : ٢٨٥) كل من بالله وللائسكة وكنته ورسله)
 وقوله تعالى (٣ : ١٧٤ ، ١٧٥) إذ تقول مؤمنين . ان تكفيكم أن يمدكم ربكم
 ثلاثه . آلاف من ملائكة مرتلين : إلى أن تصيروا تنموا . ونوكم من فورهم
 هد يمدكم ربكم خمسة آلاف من ملائكة مومنين) وقوله تعالى (٨ : ١٢٠) إذ
 يوحى ربك إلى ملائكة أنى معكم ففتوا دين آمو) وقوله تعالى (٩ : ٤٠)
 فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروه) وقال تعالى
 (٣٣ : ٩) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فاستسلمنا
 عليهم ونحنا وجنودا لم نروه) وقوله تعالى (٨ : ٥٠) ولو نرى إذ يتوفى لدين كفروا
 الملائكة بصريون وجوههم وأذانهم وودقو عذاب الخريق) وقوله تعالى (١٦ : ٣٢)
 الذين شققتهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم) وقوله تعالى (٤١ : ٣٠) الذين
 ظنوا رب الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا عدو ولا خروا ، وأنشروا
 بالحق التي كنتم توعدون) وقوله (٦١ : ٦) حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته سلا
 وهم لا يعطون) وقوله تعالى (٣٢ : ١١) قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكّلكم)
 وقوله تعالى (٨٠ : ١٣ - ١٩) صف مكرمة مرفوعة مطهرة بأندى سفرة كرام
 ررة) وقوله تعالى (٨٢ : ١١ ، ١٢) وإنت عليكم لحافطين كراما كائين يعلقون
 ما يعلقون) وقوله تعالى (٨٠ : ٤٣) ثم جسمون أبلا سمع سرهم ونحوهم ؟ إلى ،
 ورسد لديهم . كثر) وقوله تعالى (٥٠ : ١٨) ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب

عتيد) وقوله تعالى (٢٧ - ١ - ٣ والصفات . صفا فلا تحت رحمة فاشايات
 ذكر) وقوله تعالى (٣٧ : ١٤٩ - ١٦٥ فاستغفروا أم تركت السمات ومنه الموعود ؟
 أم خلقا ملائكة إله وهو شاهدون ؟ ألا يسهم من يسكنهم ليقولوا ولله الله ،
 و-هم لسكادبون - إلى قوله تعالى - وإن سخن الصدور وإن نحن لمسحون)
 وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا
 أنشدكم كما تصف ملائكة عند موتهم ؟ قالوا : وكيف تصف ملائكة عند موتهم ؟
 قال : تمون الصف الأول ، وتقرأون في الصف الثاني » وفي الصحيحين عن قتادة
 عن أنس عن مالك بن صعصعة في حديث لعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم
 - « ذكر صموده في ليلة الجمعة - قال : « فرجع لي البيت لمصور ، فسأت
 - ل ؟ فقال : هذا البيت لمصور ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا
 ح حو له يعودوا آخر ما عليهم » وقال البخاري وقال همام عن قتادة عن
 الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا أمس القري
 فتموا ، فإنه من وافق أمينه ثمين ملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » وفي
 الرواية الأخرى في الصحيحين : « من وافق أمينه ثمين للملائكة في السماء تقول -
 آمين » وفي الصحيح أحد عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال : « إذا قال الإمام سمع الله من حمده ، فقول اللهم ربنا ولك الحمد
 فإنه من وافق قوله قول للملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » وفي الصحيح عن
 عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول : « إن الملائكة تنزل في العاص - وهو السحاب - فتذكر الأمر قصي
 في السماء ، فتشرق الشياطين السم ، فسمعه فتوحيه إلى المكهان ، فيكذبون
 معه مائة كذبة من عند أنفسهم » وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله ملائكة سيارة فصلا ، يقيمون محاسن الذكر
 فإذا وجدوا محاسنهم ذكر قتلوا معهم ، وخفأ يصهم بعضا بأحمتهم ، حتى
 (١) قال المحدث في الشق : لم يروى في الغريب : رواه الجماعة إلا البخاري والترمذي

يَعْلَمُوا مَا يَسْمَعُونَ مِنَ الْمَلِكِ الدَّيْءِ ، فَبَدَا يَمْرُقُوا عَرْجُو وَصَدَدُوا إِلَى الْمَلِكِ ،
فَبَسَّطَهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ غَيْرُ - مِنْ أَيْسَ حَتْمٍ فَيَمُوتُونَ - حَتْمًا مِنْ عَدَدَةِ لَيْلٍ فِي
الْأَرْضِ يَسْجُونُكَ وَيَكْبِرُونَكَ وَيَهْبِطُونَكَ وَبَعْدُونَكَ وَتَلُونُكَ هَلْ -
وَمَا يَسْتَوُونَ ؟ هَلْ - تَلُونُكَ حَتْمًا هَلْ - وَهَلْ رَأَوْ حَتْمًا هَلْ - لَا ، نِي
رَبِّ ، هَلْ - فَكَيْفَ ، رَأَوْ حَتْمًا ؟ هَلْ - وَتَسْتَعْبِرُونَكَ هَلْ - وَمَا يَسْتَعْبِرُونَكَ ؟
فَالُوا مِنْ بَرِّكَ هَلْ - وَهَلْ رَأَوْ دِي - هَلْ - هَلْ - لَا هَلْ - فَكَيْفَ
لَوْ أَرَادَ ، نِي ؟ هَلْ - وَتَسْتَعْبِرُونَكَ هَلْ - فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ
مَا سَأَلُوا ، وَخَرَجَهُمْ يَسْتَعْبِرُونَ دِي - هَلْ - رَبِّ فَيَهْمُ فَلَانِ عَيْدِ حَطَاءٍ ، بَعْدًا مِنْ
مُخْلَسٍ مَعَهُمْ هَلْ - فَقَوْلُ : وَلَهُ قَدْ غَفَرْتُ ، هَلْ - الْقَوَّةُ لَا تَشْقِي سَهْمَ حُلَسَاهُمْ « (١)
وَالصَّحَابَةُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ ثَائِفَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلْ - أَيْ عَيْتُكَ وَمَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٌ هَلْ - قَدْ قَبِلْتُ مِنْ قَوْمِكَ مَقْبُوتٌ
وَكَانَ أَحَدٌ مَقْبُوتٌ مَعَهُمْ هَلْ - الْعَقَبَةُ ، إِذْ عَرَضَتْ مَقْبُوتٌ عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ ابْنِ
عَدَّ كَلَالٍ ، فَرَجَسَ بِي مَا أَرَدْتُ ، فَطَلَمْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ ، فَلَمْ
أَسْفُقْ إِلَّا وَأَنَا مِنَ النَّعَالِ ، فَهَرَفْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا نَزَّ سَحَابُهُ فَدَاخَلَنِي ، فَطَارَتْ
فِيهِ خَبْرِي ، فَخَالَتْنِي ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَرَدَّوْكَ سَبْتُ ،
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ بِأَنْتَ مِمَّنْ لَحَلَّ - فَرَدَّ بِي شَيْئًا فَيَهْمُ ، فَدَدِي مَلِكٌ خَدَلٌ ،
فَسَمِعَ عَلَى ، ثُمَّ هَلْ - ، ثُمَّ هَلْ - ، فَقَالَ ذَلِكَ فَيَا شَيْئًا ، بِي شَيْئًا أَنْ أَطْلُقَ عَلَيْهِمْ
الْأَحْشَبِيَّ « (٢) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رُحُوا أَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ
مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَيْءٌ »

(١) هَذَا لَفْظُ مُسْلِمَ . وَكَتَبَهُ سَلْيَانُ الصَّبِيحُ

(٢) الْأَحْشَبَانِ - جَبَلَانِ بِمَكَّةَ الشَّرْقِيَّ أَبُو فَيْسَ وَالْمَرْءُ فَيَقْعَانِ الْمَسْمِيُّ الْآلِ الْيَحْيَى
أَهْدَى هَذَا قَوْلُ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنَّهُ الْحَدَّثُ الْأَخْبَرُ الشَّرْفِيُّ عَلَى فَيَقْعَانِ . نَظَرُ
فَتَحَ لِبَارِي (ج ٦ ص ٢٢٤) قَدَّمَ بِي وَ (ج ٦ ص ١٩٨) طَبْعَةُ الْخُتَابِ وَقَالَ
الْخَافِضُ وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ هَذَا يَا مُعْجِدُ ، بِي اللَّهُ عَشِيَّ يَرْبُكُ ، وَأَنَا مَلِكٌ أَحْمَدُ ،
لَتَأْمُرَ بِمَرْكَبِي شَيْئًا ، وَالْهَابَةُ لَا تَلْزِمُ الْآخِرَ وَمَعَهُمُ السُّلْطَانُ لِيَقُوتَ وَكَتَبَهُ سَلْيَانُ الصَّبِيحُ

ومثال هذه الأحاديث الصحاح مما فيها ذكر الملائكة نذكر في السموات
وملائكة الهواء والحمل وغير ذلك كثيرة

وكذلك الملائكة المتصرفون في أمور بني آدم ، مثل قول صلى الله عليه وسلم :
حدثت لنتفق عليه ، حدثت لعدوى ^(١) معدود ، يقول : ثم حدثت به ثلاث
فيوم بأربع كلمات ، فدل : أكتب رزقه وأجله وشق أو سعيد ، ثم ينفخ فيه
روح . وفي الصحيح حدثت امرأة من عرب قال : قال لى صلى الله عليه وسلم
عن « عمار » - أو غيره - وجعل يعلل : وفي الصحيح بعد أن لى صلى الله
عليه وسلم قال له : أجب عني ، اللهم أئذه روح عدس . وفي الصحيح عن أنس
قال : « أتى أنظر إلى عدس . سمع في سكة بني عامر موكب حبرين » وفي
الصحيحين عن عائشة أن حوث بن هشام قال : « رسول الله ، كيف أتيتك
يومي ؟ قال : أحسن أنبي من منة مصقلة لحرس ، وهو أشدد عني ، فيصبر عني
وقد وعيت ما قال . وأحد سمعت في مثل رجلا ، فيكلمني ، فإني ما يقول »

وهذا حبرين بن أنس بن لى صلى الله عليه وسلم رده في صورة أعراشي ، وروى
في صورة دحية الكلبي ، ومخاطبته ورواه به كثير من أنبي كره

وفي الصحيحين عن أنس بن هريزة قال قال لى صلى الله عليه وسلم : « تعفون
فكم ملائكة الليل وملائكة النهار ، وختمون في صلاة الفجر والمغرب ، ثم يخرج
الدين بانوا فيكم ، فسأله ، ربه . وهو عمره . كيف تركتم عنادي ؟ فيقول :
ترككم وهم يصومون ، وأندهم وهم يصومون » وفي الصحيحين عن عائشة بنت
« حشوت لى صلى الله عليه وسلم وسادة فيها ثمانين ، كذب نرفة ، فخاف الله »

(١) أي حدثت من مسموع إذ يقول « حدثني الصادق الصدوق » يعني
لى صلى الله عليه وسلم « أن أحذركم بجمع خلقه في طين أنه أربعين يوما بظنة -
الحديث »

وحمل يتعبر وجهه ، ففتت . . . يا رسول الله ؟ قال : ما من هذه لوسدة ؟
 . . . وسادة حمتها لك تصطحع عنها . . . قل : أم علمت أن ملائكة لا تدخل
 . . . فيه صورة ، إن من صنع الصور بعدد هذه القسمة بقدر أحواله خلقت . . .
 وفي الصحيحين عن من عيسى قال : سمعت أن صغره يقول : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : لا تدخل ملائكة الله في كلب ولا صورة نائس . . .
 وكذلك في الصحيحين عن عبد الله بن عمر . . . وعبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 خبر من . . . لا تدخل في كلب ولا صورة . . . وفي الصحيحين عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . لا يدخل في كلب ولا صورة . . . على أحدكم
 مادام في مصلاه الذي صلى فيه : اللهم اغفر له اللهم ارحمه ، ما لم يحدث . . .

وأما هذه النصوص ، التي يذكر فيها من أفعال الملائكة وأوصافهم
 وأصنافهم ما يمنع أن تكون على ما يذكره من العقول والنفوس ، أو أن تكون
 حبر من هو لعقل العاقل ، وتكون ملائكة الآدميين هي القوى الصالحة والشريرة
 هي القوى الفاسدة ، كما رجع هؤلاء .

وأما فرعية العقول والنفوس - التي حملها الملائكة ، ورجعوا أسما
 مملولة عن الله صادرة عن ذاته صدور مخلوق عن عبته - هو قول شولده عن الله
 وأن الله ولد ملائكة . . . وهذا ما ذهب إليه الله . . . وكذب فأنه ،
 ومن كذب بقوله (لا تدركه الأبصار) . . . كذبوا . . . (١٥١ : ٣٧) -
 ١٥٧ . . . لا . . . من . . . يقولون ولد الله . . . كاذبون - إلى قوله -
 أعطى الباب على الناس ، ما لكم كيف تحكمون ؟ . . . فلا تدركه الأبصار . . . سمع سمع
 مني فأنشروا . . . كذبكم . . . صادقين . . . وقوله (١٥٠ : ٩) . . . جعلوا لله شركاء . . .
 وحقيقهم وحرقوا^(١) . . . نبيون وشعراء سحر على . . . سبحانه وتعالى عما يصنعون) . . . وقوله
 تعالى (وقولوا : لا نعبد إلا الله) . . . لا يسبقونه بالقول وهم

(١) أي نسوا واختلقوا له كفرا وبهتاناً

نفسه من غير أن يسميهم وما خلقهم ولا شفعهم إلا لمن ارتضى وهم
من حششته مشفقون) وقال تعالى (١٧٢: ٤) لن يستغفب مسيح أن يكون عبد الله
ولا الملائكة المقربون) وقال تعالى (١٩: ٨٨ - ٩٥) وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد
حرفتم شيئا إداً، تكاد السموات تتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً :
أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن أن يتحدود. بل كل من في السموات
والأرض إلا أنى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عبداً وكلهم بآية يوم
القيامة فردا)

فأحبر أنهم مصدرون ، أى مدلولون مصروفون مدحورون مفهوزون ليسوا كالمعول
المقود وبداً لازماً لا يتصور أن يتغير عن ذلك . وأحبر أنهم عبد الله ، لا شفعون
به كما يشبه المعول بالعله ، وبود ما بود ، كما يرغمه هؤلاء الصنفون . ومن تعالى
(١١٦ ، ١١٧) وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه ، بل له ما في السموات والأرض كل له
قاتنون يدع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإن يقول له كن فيكون)
فأحبر أنه يقضى كل شيء بقوله « كن » لا بالتولد معلول عنه

ولذلك قال سبحانه (وحملوا ثقله شركاءه) الحق وحقيقهم ، وحرفوا له من
وسائط تغير علم ، سبحانه وسعى عما يصحرون ، يدع السموات والأرض ، أى
يكون له ولد ، ولم تسكن له صاحبة ؟ وخلق كل شيء ، وهو بكل شيء عليم
فأحبر أن لتولد لا يكون إلا عن أصلين ، كما تكون النتيجة عن مقدمتين
وكذلك سائر المعولات لمعومة لا يحدث المصول إلا ما قبل ما شبه به العلة فأنما
الشيء الواحد وحده فلا يكون علة ولا والداً فقط ، لا يكون شيء في هذا العالم
إلا عن أصدين ، ولو أسهما الفاعل والقابل ، كما في الخطيب والشمس والأرض ،
فأنما الواحد وحده فلا يصدر عنه شيء ولا يتولد

فبين القرآن أنهم أخطأوا طريق القدس في الصلة والتولد حيث حملوا العالم
يصدر عنه بالتعديل والتولد وكذلك قال (٥١ : ٤٩) ومن كل شيء خلقاً روحين

لعلكم تدكرون (خلاف قولهم إن الصادر عنه واحد وهذا واقع عند كونه الله تعالى من قوله (ولا يتوبك تش إلا حشاك مالحق وأحسن مفسيرا) إذ قد كفل بذلك في حق كل من خرج عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١٠٢٥-٣٣) كـ الذي برز لفرقان على عبده يكون للعالمين نذيرا) (قد ذكر [بوحدة] وارسالة إلى قوله (ويوم يعض بعضنا على يديه) قول لا ينبغي محذوف مع الرسول مبيلا يا موسى ينبغي لم تعد فلا حليلا لقد خصي عن ليدع بعد إذ حوى وكان الشيطان للآسار حذولا) فشكل من خرج عن مع الرسول فهو حاد حاد ذلك والمتدبر طمأ مدبر ما حاد من سنة (وهو) سوب ريب من قوى عدو هذا القرآن مهمجورا وكذلك حسب شكل نبى عدو من محرمين وكفى رث هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا بولا رب عبه القرآن حملا واحدة أ كذالك نثبت به فؤادك ورسلنا نبلا ولا نمكش إلا حشاك مالحق وأحسن مفسيرا) وهؤلاء الصائفة قد نوا شئيا وهو قوله لا حد لا يصدر عنه ويتولد عنه إلا واحد ورب واحد فلا يصدر عنه إلا واحد يتولد عنه « فأنى لله مالحق وأحسن مفسيرا، وبين أن الواحد لا يصدر عنه شئ « لا يتولد عنه شئ أصلا، وأنه لم يتولد عنه شئ « ولم يصدر عنه شئ « وكفى حقيق كل شئ « حله، وأنه حقيق من كل شئ « روحين شين . ولهذا قال مجاهد - ود كره البخاري في صحيحه - في شمع ولبر - « أن الشمع هو الحق ، فشكل محقق له بطير ، وبرز هو الله الذي لا شبه له « قال (فأنى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة) وذلك من الآثار الصادرة عن العسل والقهودات في الموحودات لا بد فيها من شينين ، أحدهما يكون كالآب . والآخر : يكون كالأم القليلة وقد يسمون ذلك القليل والله بل كالشمس مع الأرض ، والدم مع الخطب ، فاما صدور شئ « واحد عن شئ « واحد ، وهذا لا وجود له في الموحود أصلا .

وأما شينيهما ذلك ناشع مع الشمس ، وناصوت كالطين مع الحركة والبر

هو أيضاً حجة الله ورسوله والمؤمنين عليهم . وذلك أن الشماع إن أريد به نفس ما تقوم بالشمس : فذلك صفة من صفاتها ، وصفات الخالق ليست بمخوفة ، ولا هي من العالم الذي فيه الكلام

وإن أريد بالشماع ما انعكس على الأرض . فذلك لا يد فيه من شذو ، وهو الشمس التي تجري مجرى الأب ، على ، والأرض التي تجري مجرى الأم القابلة ، وهي صاحبة الشمس

وكذلك الصوت لا يتولد إلا من جسمين يفرع أحدهما الآخر ، أو ينع عنه فتولد الصوت الموجود في أحدهما منه عن أصلين يفرع أحدهما الآخر أو ينع عنه فهما احتجوا به من القياس ، فالذي جاء به هو الحق وأحسن بصير ، وأحسن بياناً وإيضاحاً للحق وكشفاً له

وأيضاً جعلها علة تامة في نفسها ، ومؤكدة له ، وموحدة له حتى يحموها مبادئها ، ويخلصوها لنا كالأداء والأممات ، وجمع العقل هو الأب ، والعقل هي الأم . وقد قال بعضهم : وهذا العقل والصبغة ، كما قال [ابن عربي] صاحب المنصوص في قول بوح (اعمرى وى بى) أى من كنت بغيره عنها ، وهو العقل والطبيعة . وحتى يحموا لأرباب ولاهه مصرى ، ويمدوها وهو كمر" مخالف لما جاءت به الرسل

وهذا وصف بعض السلف الصائفة منهم يحدون ثلاثكة وكذلك في الكتب معرفة عن قدمته أنهم كانوا يسمونها لاهة ولأرباب المصري ، كما كانوا يحدون "الكوكب" كأمس والعمرى سى أن يكون أرباباً ، أو أن يكون آهة ، ويكون غير ما للرسول الذى لا يعمل إلا بعد أمر مريمه ، ولا شعع إلا بعد أن يؤذن له في الشفعة . فقدر الله ذلك على من رعه من العرب والروم وغيرهم من الأمم ، فعنه على (٣ : ٨٠) ولا يأسركم أن تتخذوا للثائكة والدين أرباباً ، أيصركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ؟) وقال تعالى (وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً ، سبح به من عباد مكرمون) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) قال

يعاني (٣٤ ٢٢) فل ادعوا الذين اعتمدوا من دون الله لا تمسكوا مشقة دمه في السموات ولا في الأرض ، وما لهم فيها من شرك ، وما له منهم من ظهير ، ولا ينفع الشفعة عنده إلا من أدركه ، حتى إذا فرغ عن قلوبهم ، قالوا - مدد من ربكم ؟ فانما الحق ، وهو العمل الكثير)

وقد تقدم بعض الأحاديث في صفق ملائكة يد فصي الله بالأمر الكوي والرحى الذي

ودع على (٥٣ ٢٦) وكمن مات في السموات لا من شدة عبه شدة ولا من بعد أن أدركه من شدة ويرسى) وقال صلى الله عليه وسلم (من عدل مكرهون - لا به) ودع على (١٩ ٦١) وما سئل إلا أنمر ريك له ما بين أيدي وما خلف وما بين ذلك وما كان لك سدا) ودع على (١٧ ٥٦ ٥٧) فل ادعوا الذين اعتمدوا من دون الله فلا تمسكوا كنف نحر عمكم ولا عويلا ، وأنت الذين يدعون يستمعون في ربههم - سنة شهف فوف وبرحون رحمة ونحوهم عداه من عذاب الله كان محدوداً) ريت لأية في يدس يدعون لعل كذا والمسيح

والاستقصاء القول في ذلك من هذا موضعه

فل الله سبحانه يث محمد صلى الله عليه وسلم نحو مع اسكك - فاسكك في في القرآن - منه بحبسه كذبه عامة كان متدد مستشر في كلام غيره - منه سبي كل شيء ، ما يدل على صفته انفسه للحكمة فذكره - وما من وجه دلالة

فإن مربيته منه عن لولده والولادة واتحد لولده - أعمر وأقوم من فيه يعطى العلة - فإن الله أصعب اسمير ، كالمرض الذي يحل البدن عن محبة ، والمعلم صدد التصحيح وقد قيل إنه لا يقال « معصون » إلا في الشرب ، يقال شرب ، غلاً بعد سهل وعقلته إذا سقيته مرة ثانية

وإن استعمل اسم « مئة » في موحى للشيء أو لمقتضى له فهو من عرف أهل
الكلالة ، وهي - وإن كان يسمى وبين انملة اللغوية مدسة من جهة التعبير -
فالمدة في لفظ « التور » أظهر وقد كان في الخطب أشهر يقولون من
ههنا - لا يتولد عنه كذا ، وهذا يؤيد كذا ، وقد ورد عن ذلك لأمرأت
وكيف ، مكان سب بعض مدس من لافون والأعمال ، حتى أهل لطف
ممن « الأركان والموالات » يردون ما مود من لأفون لارمه . الب
والماء والهواء والنار من مدس ومات وحب

ففيه مدس من مئة أن لا شدة في مدس أن لا يتولد عنه شيء ، وفيه أن
يتعد ولذا يقتضى أنه لم يعمل ذلك شيء من حافة على مدس الكرامة ، وأن
العدد لا يصبح أن تحدث مئة مئة وهذا مدس مدس من مدس
مثل ذلك في المسيح وغيره ، ومن قول « من الله » ومن قول : « الله »
هي الشبه بالآله من لولد يكون من مدس وده ويكون نظير له ، وإن كان
مرعاه وهذا كان هؤلاء القنون ههنا الماني من أعظم انطلق قولاً بالتشبه
وتمثيل ، وحين لا يندد له والعدل والسوية ولهذا كانت الملائكة تدس
بقولون صدور العقول والعوس عنه على وجه التور والتمثيل بحموسها له أعداداً ،
ويتحدوسها الهة وأرباب ، بل قد لا مدس لا إياها ، ولا يدعون سواها ،
ويحموسها هي المبدعة لما سواها مما تحتها .

فالحمد لله الذي لم يتعد ولذا ولم يكن له شريك في ملكه و (مبارك الذي
رل الفرقان على عبده ليكون للعالمين ديراً الذي له ملك السموات والأرض ولم
يتعد ولذا ولم يكن له شريك في ملكه وحاق كل شيء بقدره تقديرأ) (١).

(١) سهامش الأصل هامة وله محل حمس أسطر قال في السودة : يلوه
الوريفة ، ولم نجد لها

و يتلقون عن لقمان الحكيم ومن عنده من أصحاب داود وسليمان ، وأن يرسلوا لم
يسافر إلى أرض الأسياد ، ولم يكن عنده من الصور أثر الأسياد ما عند سبعة .
وكان عنده قدر يسير من الصلابة الصحيحة ^(١) فاستدعهم هذه التعديلات القياسية
وصارت قديماً ، شي عليه أتباعه ، و معنى أنه قد بنى كلاً في طابع لأحسان ، أو في
صورة المطلق أحياناً بكلام صحيح .

وأما الأولون فلم يوجد لهم مذهب ثم متدع ، غير أنه مبتدعة المتكلمين في
النسب ، مثل أنى الهدى وهشام من الحكم ونحوه ، عن وصم مذهب في أبواب
أصول الدين ، فاجتمع على ذلك طائفة . إذ كان أئمة المسلمين - مثل مالك وحماد
ابن زيد والثوري ونحوهم - بما سلكوا عما حدثت به الرسالة وفيه هدى واشتاء
فمن لم يكن له علم بطريق المسلمين بعد من عنه ، عند هؤلاء ، وهذا سبب ظهور
البدع في كل أمة ، وهو دعاء من المرسلين فيهم . وبذلك يقع الهلاك . ولهذا
كانوا يقولون : الاعتصام بالسنة حياء ، قال مالك رحمه الله : « السنة مثل سفينة
نوح ، من ركبها نجا ، ومن خلف عنها هلك » وهذا حق . فإن سفينة نوح إنما
ركبها من حشر المرسلين واجمعهم ، وأن من لم يركبها فقد كذب المرسلين . وابتاع
السنة هو سماع رسالة التي حدثت من عند الله ، فدعاهم عبرة من ركب مع نوح
السفينة باطنياً وظاهراً . والمختلف عن سماع رسالة ، عبرة تنحرف عن سماع نوح
عليه السلام وركوب السفينة معه .

وهكذا إذا ندر النظم العالم من مغلطات الفلاسفة وغيرهم من الأمم
التي فيها ضلال وكفر ، وحدد القرآن والسنة كاشفاً لأحوالهم ، مسائل خفية ،
يميز بين حق ذلك وبطلانه والصحة كما كانوا أعلم بحق ذلك . كما كانوا أقوم
الحق بمجاد الكفر والبدع ، كما قال فيهم عبد الله بن مسعود « من كان معكم

(١) بطله بمصداق أساطير الإسماء . لأنه ليس في الصلابة شيء صحيح .

مستأً طيبين عن قد مات ، فإن الخى لانومن عليه الفتنة ، أولئك أصحاب محمد :
كانوا أر هذه الأمة قلوباً ، وأعظمها علماً ، وأقرب تكلفاً ، قوم اختارهم الله
لصحة بيته وإقامة دينه ، فأعرفوا لهم حقهم ، وتمسكوا بهديهم ، فإنهم كانوا على
الهدى مستقيمين .

فأخبر عنهم كمال ر القلوب ، مع كمال عمق العلم وهذا قليل في المتأخرين ،
كما يقال - من العجائب فقيه صوفى ، وعالم زاهد ومحو ذلك ، فإن أهل ر القلوب
وحسن بلا دة وصلاح فمصدقون على سلامة قلوبهم من الإيرادات المذمومة
ونقرهم كثير ستم المعرفة ، ويد ث حقائق أحوال الحق التى توجب لدم
للشر والنهى عنه ، وللهود فى سبيل الله ، وأهل التمسق فى العلوم قد يدركون من
مدقه الضرور وكثبات ما يوفيه فى نوات لنى والصلالات ، وأصحاب محمد
كانوا ر الحق قلوباً وأعظمهم علماً

نم إن أكثر المتصعين فى العلم من متأخرين يعرفون تبعهم التكلف
المدوم من التمسك والتمسدين ، وهو القبول وأعمال بلا عر ، وطلب ما لا يدرى ،
وأصحاب محمد كانوا - مع أنهم أ كمال الناس عمداً وعلماً صادقاً - أقل الناس
تكلفاً ، مصدر عن أحدم الكلمة والكلمات من الحكمة أو من المعارف ،
ما يهتدى الله به أمه ، وهذا من من الله على هذه الأمة . وبعد غيرهم بمشور
الأورق من التمسك واشططحت ^(١) ، ما هو من أعطى الفصول المستعدة ،
ولآر . اختزعة ، ما يكن لهم فى ذلك سلف لا رعوامات العوس المستعدة عن ساء
قصده فى الدين

ويروى أن الله سبحانه قد المسيح « إلى ساحق أمة أفضلها على كل أمة
وليس لها علم ولا حزم ، فقال المسيح : أى رب ، كيف تفصلهم على جميع الأمم ،

(١) ما حرج عن قوانين الشرع والتعقل بسبب شهودات الصوفية

ونس هم علم ولا حرم ؟ قل . أهيهم من على وحلى ؟ وهذا من خواص مد .
 رسول . فأيهم كان له أنبيء كان في ذلك أكل ، كما قال تعالى (٥٧ : ٢٨ ، ٢٩)
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤسكم كفلين من رحمته ، ويؤمل
 لكم بوراً ثمشون به وسعير لكم . والله غفور رحيم ، ثلثا علم أهل الكتاب أن
 لا يقدرول على نبي . من عمل الله ، وأن الفصل بيد الله يؤيه من شاء ، والله
 ذو القصل العظيم (وكذلك في الصحيحين من حديث أبي موسى وعبد الله بن
 عمر « مثلنا ومثل الأمم قبلنا : كالذي استأجر أحراراً ، فقال من يعمل لي إلى
 نصف النهار على قبر ط قيراط ؟ سمعت اليهود ، ثم قل : من يعمل لي إلى صلاة
 العصر على قبر ط قيراط ، سمعت المصري . ثم قل : من يعمل لي إلى غروب
 الشمس على قبر طين فريحي ؟ سمعت السامون . سمعت اليهود والمصري ،
 وقالوا نحن أكثر عملاً وأهل أحراراً » قال : فهل جعلتكم من حكم شيئاً ؟ »
 لا ، قال : فهو فصل أوبه من أشاء .

فدل الكتاب والسنة على أن الله يؤي السبع بعد رسول من بعده .
 يؤيه لأهل الكتاب منهم ، فكيف عن هو دوسهم من الهدنة ؟ دع مسدده
 لهدنة من المتصفة ونحوهم

ومن المعلوم : أن أهل الحديث والسنة أحسن دروس والسعة . فله من
 فصل الله وتخصيصه إليهم بعد واحد وصديق الآخر من ليس بهم ، كما قل بعض
 السلف : أهل السنة في الإسلام كأهل الإسلام في السلف

فهذا الكلام سببه على ما يطله أهل الحجة والجدالة من نقص الصعابة في
 العلم والبيان ، أو اليد واللسان . وبسط هذا لا يتحمل هذا المقام .

ومقصود : اتسعه على أن كل من رعم بلسان حاله أو مقاله : أن علامة غير
 أهل الحديث أدركوا من حقائق الأمور الدلطة لمبيبة في أمر حق والسمت
 والمبدأ والمعاد ، وأمر الإيمان بالله واليوم الآخر ، وتعرف واجب الوجود ، والعس

الماضقة والعموم والأخلاق التي تركوها النعوس وتصاح ونكل ، دون أهل الحديث . وإن كان من المؤمنين بالرسول . فهو جاهل ، فيه شعة قوية من شعب النفاق ، ولا فهو منافق . من من الذين (١٣ : ٢) إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا : أنؤمن كما آمن السفهاء إلا إسمهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وقد يكون من (٣٥ : ٤٠) الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أفهام) ومن (١٦ : ٤٢) الذين عاهدوا في الله من بعد ما ستحيب له حاجتهم راحصة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) .

وقد يمس ذلك بالقبرس العقلي الصحيح الذي لا ريب فيه ، وإن كان ذلك ظاهراً بالعصاة بكل سبب العظيمة ، فإنه متى كان الرسول أكل الحق وأعلمهم بالحق ، وأومئهم قولاً وحالاً لم أن يكون "عمر" الناس به أعز الحق ذلك وأن يكون "عظمته" موفقه له واقتداء به أفضل الحق

ولا قبل هذه النقطة بغيرها ما يوحد في النفس إلى السنة والحديث من تمرط وعدون ، لأنه به أن ذلك في غيرهم أكثر ، والواحب مقابلة الجملة بالجملة في الحمد والسيوم ، هذه هي المقابلة العادلة .

وإن غير العصرة فيه معرفة بالحديث والسنة واتباع ذلك ، مع ما يوحد في الحق من حسن ومع خفيق لبعض العلم ، وإحسان لبعض العمل . فيكون ذلك شبهة في قلوب غيره وترجح صاحبه . ولا غرض لنا في ذكر الأشخاص .

وقد ذكر أبو محمد في نفسه في أول كتابه بحلف الحديث ، وبغيره من العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من الأمور المسئلة ذكرناه

وإنما المقصود . ذكر بعض الطريقة العلمية والعمية ، التي تُعرف بحقائق الأمور الخيرية النظرية وتوصل إلى حقائق الأمور الإدارية العمية . فمتى كان غير الرسول قادراً على علم بذلك أو بيان له أو محبة لإفادة ذلك ، فالرسول أعظم بذلك وأحضر على الهدى ، وأقدر على بياحه منه . وكذلك أصحابه من بعده

وأشاعهم وهذه صفات الحكيم والعلم والإرادة والإحسان والقدرة عليه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستحارة : اللهم إني أستجيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم فإياك عذر ولا أقدر ، ونعم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . فثبت صلى الله عليه وسلم أن استجير الله نعمة ، فيعلمنا من علمه ما نعلم به الخبير ، ويستقدره قدرته ، فيجعلنا قادرين . إذ الاستعمال هو طلب العمل ، كما قل في الحديث الصحيح يقول الله تعالى : يا عبادي كلّموا خاتم إلا من أطمعته ، فاستعصموا أطمعكم ، يا عبادي كلّموا صل إلا من هديته ، فاستهدوا أهدكم . فاستهداه الله طلب أن يهدينا ، واستعصمنا طلب أن يعطينا هذا قوت القلوب ، وهذا قوت الأحاسيس ، وكذلك استجرت به نعمة واستقدره قدرته . ثم قال : وأسألك من فضلك العظيم . فهذا سؤال من حوده ونمته وعظمته وإحسانه الذي يكون شمسته ورحمته وحسنه . ولهذا قال : فإياك تقدر ولا أقدر ، وعلم ولا أعلم . ولم يقل إني لا أرحم نفسي ، لأنه في مقام الاستحارة يريد الخبير نفسه وبطلب ذلك . فكيف لا يحميه ولا يقدر عليه ، إن لم يعلمه الله إياه ويقدره عليه .

فإذا كان الرسول أعم الخلق بالحقائق الخيرية والاطمينة ، وأحب خلق لاتعليم والهداية والإفادة ، وأقدر خلق على البيان والعدة . فمنع أن يكون من هو قوته أفاض خواصه معرفة الحقائق أعظم مما أبداها الرسول لخواصه . فامتنع أن يكون عند أحد من العوائف من معرفة الحقائق ما ليس عند علماء الحديث ، وإذا لم يكن في الطوائف من هو أعلم بالحقائق وأبين لها منه : وجب أن يكون كل ما يدعون به من جهل بمصهيه هو في طائفة الخراف الدالة لم أكثر فيكون الدام لم جاهلا طائفاً ، فيه شعبة عناق ، إذا كان مؤثراً ، وهذا هو المقصود . ثم إن هذا الذي يسمونه مشهود بالقلب ، أعلم ذلك في كل أحد من أعرف مفصلاً ، وهذه جملة يمكن تفصيلها من وجوه كثيرة لكن ليس هذا موضعه .

فصل

وأما قول من ^(١) قال : إن الخشوية على ضربين ، أحدهما : لا يتحاشى من
أخشوشه والشيء ولتجسم - والآخر - تستر عذبة السيف - ومذهب السلف : بما
هو لتوحيد واستترة دون التثنية والتجسيم ، وكذا جميع المتشذبة برعمون هذا
فهم ، كما دل القائل

وكل يدعى وصلًا قليل
فهذا الكلام فيه حق واطل

من الحق لدى فيه - ثم من يثبت الله سبحانه ويجعل صفة من حسن
صفتهم - وقد نال على (من كنهه شيء) وقال على (أو بكر له كموأ
أحد) وقال (هل مر به سمياً)

وقد سطوا القوم في ذلك وذكره لدلالات العقيدة التي دل عليها كتب
الله في أبي ذلك ، وسد صفة ما يدكره لبقاء تدين يتبعون - مقبره ، ولا يوجد

(١) هو امر عبد العزيز بن عبد السلام ، وهو متفقه عن زمن شيخ الإسلام
ابن تيمية . بين وفاته ٧٨٨ سنة واعر امه على السلف عامة والحنابلة خاصة
وكلامه هذا قاله في عقيدته للشهور . وقد ذكرها السكي في طبعاته في ترجمته وذكر
أنه كتبها حوالي ١١٠٠ من له من بعض أحيائه في مسألة الكلام (انظر ج ٥ ص ٨٥
من طبقات الشافعية) والكلام الذي نقله الشيخ ها هو في ص ٨٨ وقد أخذ ابن
جهل الحمي وصمته في رده على الصوي الخوية ، ثم جاء اندراسي محمد بن سعيد فأخذ
رسالته أحمد بن علي الحلبي الشهير بابن جهل وكتب كتاباً رده على شيخ الإسلام
ابن تيمية والحافظ الذهبي ، فقام المحقق العلامة شيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، وورد
على اندراسي ودخل كتاب « سعة البية ولهم » حرره الله حله - وهو
كتاب مذهب حديثه شيخ عبد الله في « مجموعة اردن بواقر » وقد
أحمد ورسالة الحلبي المذكورة في ترجمته في طبقات السكي ج ٥ ص ١٨١ وقد ذكرها
السكي كتابها وكتبه سنان الصنيع

في كتبهم ، ولا يسمع من أئمتهم ، بل عامة حجاجهم التي يدكرونها صحيح
ضئيلة لأنهم يقصدون إثبات حق وباطل ، فلا يقوم على ذلك حجة مطردة
سليمة عن الفساد ، بخلاف من قصد في قوله ونحوه قول السديد فإن الله
يصلح عنه ، كما قال تعالى (٧٠-٣٣ ، ٧١) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وفعلوا ما
سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم .

وفيه من الحق لاشارة إلى الرد على من اتبع مذهب السلف ، مع أهل
نحلة لهم أو مخالفة لهم زيادة أو نقصان فتمثيل الله بحقه و"الكذب على السلف
من الأمور المدكرة ، سواء سمي ذلك خشوا أو بهم وهذا مما لا كثير من
أئمة السنة الذين يروون أحاديث موضوعة في الصفات ، مثل حديث عرق
الحياء^(١) ورواه عتبة عرفة على الحل لأوق حتى تصالح لشدة وسبق اركان ،
وتخليه لنبية في الأرض ، أو رؤيته له على كرسى بين السماء والأرض ، أو رؤيته
إياه في الطواف أو في بعض سكك المدينة . في غير ذلك من الأحاديث لموضوعة
فقد رأيت من ذلك أمورا من أعظم المنكرات والمكفرات وأحضر في غير
واحد من الناس من لأخباره و"كتب ما فيه من ذلك ما هو من لافقاء على
الله وعلى رسوله . وقد وضع لتلك الأحاديث أسانيد ، حتى إن منهم من عمد إلى
كتاب صفة الشيخ أو الفرج المقدسي^(٢) فيما يقتضيه السلف من السدي .
فمن ذلك "كتاب ما أوحاه الله إلى نبيه ليلة المعراج ، وأمره أن يقتضيه به الناس

(١) الحديث الذي وضعه محمد بن شعاع الثمالي الحنفي الجهمي مات سنة ٢٦٦ هـ
له رحمه في امرئ للهوى . ولفظ الحديث المكذوب "إن الله خلق حلالا وفحرا
فعرفتم حق الله منها ، فحرقه وسمه

(٢) هو أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد لشرازي ثم المقدسي
ثم المصنف الإصطري السعدي السامري الحروري شيخ اشاع في وقته له رحمه حافلة
في طبقات أبي يعلى وطبقات ابن رجب مات سنة ٤٨٦ هـ .

من أقره فهو سى ، ومن لم يقره فهو مدعى . وردوا فيه على الشيخ أبى الهـ جـ
أشياء لم يقلها هو ولا عاقل . والناس المشهورون قد يقول أحدهم من سـ نـ
والدلائل ما هو حق أو فيه شبهة حق . هذا أحد الخيال ذلك يعبروه صد فيه
من الصلال ما هو من أعظم الإهك والمحال .

ومقصود : أن كلامه ^(١) فيه حق وفيه من الباطل أمور .

أحدها قوله « لا يتحشى من خشو والتحصين » دم للناس بأسماء ما أرسل
الله بها من سطر . والذي مدحه رين ودمه شين : هو الله والأسماء التي تصق
بها المدح والدم من ندين . لا يكون إلا من الأسماء التي أرسل الله بها سطره ،
ودل عليه الكتب والسنة أو الإجماع ، كانوا من الكافر ، والمعلم والجهل ،
ولمقصود الاستحد . فاما هذه الأسماء الثلاثة فسبقت في كتب الله ، ولا في حديث
عن رسول الله ، ولا يطلق بها أحد من سلف الأمة وأئمتها لمياً ولا إثباتاً ، وأول
من استدع لهم بها المعتزلة الذين هرقوا جماعة المسلمين ، «سبع» سبيل المعتزلة دون
سبيل سلف الأمة ترك القول الشديد لوجه في الدين ، «سبع» سبيل المستدعة
الصالحين . ومن فيها ما يرحض عن بعض السلف دمه إلا لفظ «النشيه» هو يقتصر
عليه اسكان له قدوة من السلف الصالح ^(٢) ولو ذكر الأسماء التي بها الله في
القرآن مثل لفظ «الكفر» ، والبد ، والسمي » وقال . منهم من لا يتحشى من
التمثيل ومحوه . كان قد دم بقول تعالى الله في كتابه ، ودل القرآن على دمه قتله
ثم يطر : هل قاتله موصوف بما وصفه به من لدم أم لا ؟ .

فاما الأسماء التي لم يدل الشرع على دم أهلها ولا مدحهم فيحتاج فيها إلى
مقامين .

(١) كلام الوزير عبد السلام

(٢) وفاعل «ذكر» هو الردود عليه القمى سبق نقل كلامه في أول الفصل هو

المر عبد العزيز بن السلام . وكتبه سليمان الصبيح

أحدهما بيان مردسب والثاني - بيان أن أولئك مذمومون في الشريعة
واعتبر من عند الله أن يقع للقمان ، فيقول : لا يسر للذين عندك دحول
في هذه الأسماء التي دعتهم ، ولم يفر دليل شرعي على ذمها ، وإن دحولها .
فلا يسر أن كل من دحل في هذه الأسماء فهو مذموم في الشرع

ابوجه الثاني : أن هذا العصب الذي قست . فإنه لا تختص من الحشو
والنشيب والتجسيم . مما أن تدحل فيه منه الأصوات الحرة ^(١) التي دل عليها
الكتاب والسنة أو لا تدخلهم . فإن أذعنهم كنت دائماً بكل من أنت
الحرة ومعلوم أن هذا مذهب عامة السلف ، ومذهب أئمة الدين ، من أئمة
مسكين يشتون الصعاب الحرة في الحجة ، وإن كان هم فيها طرف ، كأي سعيد
من كلاب . وأبي الحسن الأشعري وأئمة أمته ، كأي عبد الله بن محمد ^(٢) ،
وأبي الحسن الماهلي ^(٣) ، والقاضي أبي بكر بن القفال . وأبي إسحاق الأسعري ^(٤)
وأبي بكر بن مورك ^(٥) ، وأبي محمد بن الباق ^(٦) ، وأبي علي بن شاذان ^(٧) ، وأبي

(١) التي نسب عمر الله ورسوله في القرآن والحديث

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي المتكلم
صاحب أبي الحسن الأشعري ، رحمه الخطيب السعدي في تاريخه وبعده من صاحب
كتاب تنبيه كذب المعتزلي ص ١٧٧ (٣) تحد لأمته في الحسن الأشعري
ذكره ابن عساكر في كتابه تبين كذب المعتزلي ص ١٧٨

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشرازي الأشعري توفي سنة ٤١٨ هـ
ذكره ابن عساكر في كتابه المذكور آخفاً ص ٢٤٣ .

(٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن مورك صاحب أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة
٤٠٦ هـ ذكره ابن عساكر ص ٣٣٢

(٦) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن الباق مات
سنة ٤٤٦ هـ ذكره ابن عساكر ص ٢٦١ .

(٧) أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان مات
سنة ٤٢٦ هـ

القاسم القشيري ، وأبى بكر البيهقي وغير هؤلاء ، فمن هؤلاء إلا من نشت من الصفات الحبرية ماشاء الله تعالى . وعما ذهب عنهم ثبتت كل صفة في القرآن وأما الصفات التي في الحديث فشيء من بينها ومنهم من لا يثبتها .

فإذا كنت تعلم جميع أهل الإثبات من ملوك وغيرهم ، لم يبق معك إلا الخيبة من انحرافه ومن وافقه على بني الصفت الحبرية من مذاهب الأشعرية ونحوهم . ولم تذكر صفة تشدد

ففي دم موه في أنهم لا يتحدشون ، عليه سلف الأمة وأئمتها وأئمة الزمان لم ؟ وإن لم يدخل في سب المشورة من نشت الصفات الحبرية ، لم يفعلك هذا الكلام ، بل قد ذكرت أنت في غير هذا موضع هذا القول

وإذا كان الكلام لا يخرج به الإنسان عن أن يلزم نفسه ، أو يلزم سلفه - بل هو بقره بيمانهم ، وأنه فصل عن سلفهم - كان هو مدموم به الدم على التقديرين وكان له نصيب من خروج الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم لأولاده : « ما حدث وحسرت ، بل لم أعجله بغيري » إذا كنت مقرأ نبي رسول الله ، وأنت نزعني أطعم ، فمات جانب حبيب ، وهكذا من دمه من يقر بأنهم حيا الأمة وأصلها ، وأن طائفة من نشت العرب والأئمة منهم هو جانب خاسر في هذا الدم وهذه حال رافضة في دمه الصفة

بوجه ثالث فهو د ولا ح د ستر مذهب سلفه بل أدت د ستر الاستحقاق بمذهب السلف ، فيقال من مذهب السلف لم يستتر به إلا في بلاد أهل البدع ، مثل بلاد الرقصة والخوارج من أمم من مستصحب هذا قد يكتم إيمانه وسلفه ، كما كتم مؤمن آل فرعون إيمانه ، وكما كان كثير من المؤمنين يكتم إيمانه حين كانوا في دار الحرب

من كان هؤلاء في دارك لك فيه سطر - وقد تسبوا بمذهب السلف - فقد دعت نفسك ، حيث كتمت من طائفة يسميهم مذهب السلف عندهم ، وإن

كنت من المنتصفين المستقرين مذهب السلف فلا معنى لدم منك وإن لم
تسكن منهم ولا من الملائكة فلا وجه لدم قوم بلفظ «القدر» .

وهو أردب ماقتلهم أسهم يحتشون به ^(١) وسقون به غيرهم ويتطهرون به
حتى يد حوطب أحدهم قال «أه على مذهب السلف» وهذا الذي أراه . والله
أعلم . يقال له : لا عيب على من أظهر مذهب السلف واسم أبيه وأخيه إليه
بل يحب قلوب ذلك منه بالاعتق . فإن مذهب السلف لا يكون إلا حدة فإن
كان موافقاً له باطن وظاهر فهو عمدة المؤمنين الذي هو على الحق «ص» وطاهر .
وإن كان موافقاً له في الظاهر فقط دون الباطن ، فهو عمدة المسائق فتقبل منه
علائقه ووكمل سريره إلى الله . فإن لم يؤمر أن يفت عن قلوب الناس ولا شق
طوبهم .

وهو قوله ^(٢) «مذهب السلف» أي هو التوحيد والقرية دون التجسيم
والنشيه .

فإن له لفظ «التوحيد والقرية» والنشيه والتجسيم «أعطى قد دحب
الاشترك بسبب اختلاف اصطلاحات المتكلمين وغيرهم وكل طائفة على يدهم
الأسماء ما لا يسميه غيرهم وخمسة من لغة وغيرهم يريدون «توحيد والقرية»
نفي جميع الصفات ، والتجسيم والنشيه . ثبت شيء منهم «حتى إن من قال «إن
الله يرى» أو «إن له عزة» فهو عندهم مشبه بحسن وأكثر من منكره إصدي
يريدون بالتوحيد والقرية «في الصفات الحرة أو عظم» والتجسيم والنشيه
إثبات أو نفيها . والفلاسفة على «توحيد» ما يسمونه «قرية» و «بده» حتى يقولون
بأن له إلا صفة سمية أو إصافية . أو سرهكة ميب ^(٣) ، والآنحدية تعني

(١) يحتشون أي يحملونه حدة وسترأ وترساً لهم .

(٢) أي امر عند لعمري عند السلام (٣) أي لقي سبي عندهم كالعدم
سلب لأولية والإصافية ، كركب الملبين مثلاً . وسرركة منهما كتحالفته للحوادث .

التوحيد : أنه هو الوجود المطلق ، وليس هؤلاء فيه اصطلاحات أخرى .
وأما التوحيد الذي سئل الله به الرسل وأمر به الكتب : فليس هو مصمما
شيئاً من هذه الاصطلاحات ، بل أمر الله عباده أن يسجدوه وحده لا يشركوا به
شيئاً فلا يكون لعبده سبب فيما يختص به من لخدمة وتوابعها - هذا في العمل ،
وفي القول هو الإقرار بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله .

فإن كنت^(١) ترى أن مذهب السلف : هو التوحيد الملقى لدى حواء به
الكتاب والسنة : فهذا حق . وأهل الصناعات الخيرية لا يختلفون هذا
وإن عشت أن مذهب السلف : هو التوحيد والتبرية الذي منه حصص
الطوائف : فهذا غير مطابق لكل من تأمل أقوال السلف الدخلة عليهم ، بل هو
في كتب آثارهم ، فلس في كلام أحد من السلف كلمة توافق ما تختص به هذه
الطوائف ، ولا كلمة تنفي الصفات الخيرية .

ومن المعلوم : أن مذهب السلف إن كان يعرف ، سئل عنهم فخرج في ذلك
إلى الآثار المنقولة عنهم ، وإن كان ، كما يعرف بالاستدلال المحض أن يكون كل
من رأى قولاً عنده هو للصواب قال « هذا قول السلف » لأن السلف لا يقولون
إلا الصواب ، وهذا هو الصواب . فهذا هو الذي يجري ابتدعة على أن يرجع
كل منهم : أنه على مذهب السلف ، فتأمل هذا القول قد عاب نفسه نفسه
حيث انتحل مذهب السلف فلا يقل عنهم ، بل يدعوهم : أن قوله هو الحق .

وأما أهل الحديث فيريدون مذهب السلف ما يقول المتواترة ، يدعون
من نقل مذهبهم من علماء الإسلام ، وتارة يروون عن قلوبهم في هذا الباب ،
كما سلكناه في جواب الاستفتاء^(٢) .

(١) خطابات لذلك الموضع ، وهو الموضع عند السلام .

(٢) كأنه يعني به الصوى الخيرية ، وقد كان وقعها على المخالفين وقع الصواعق ،
فقد أحلوا سبها على النجس عيبتهم ورحلتهم ، ثم هربهم فاردوا على أعقابهم
صاعرين . ونصر الله الشجع عليهم والحمد لله رب العالمين .

فإن لم أرنا أن بين مذهب السلف ذكر طرفين أحدهما أن ذكرنا
ما نسر من ذكر أعدائهم ، ومن روى ذلك من أهل العلم بالأسانيد المستقرة
والثابتة : أما ذكرنا من نقل مذهب السلف من جميع طوائف المسلمين من
طوائف الصوفاء الأربعة ، ومن أهل الحديث والتصوف ، وأهل الكلام
كالأشعرى وغيره .

فصار مذهب السلف مقولا بجمع الطوائف والتوار ، لم يشته بمعز
دعوى لإصابة له والخطأ لمذهب ، كما يفعل أهل البدع

نم لفظ « التوحيد » لا يوجد في كلام أحد من السلف لا قديماً ولا حديثاً ،
فكيف يحل أن يقال : مذهب السلف هو التوحيد أو إثباته ، ملا ذكر لذلك
اللفظ ولا يصح عنهم .

وكذلك لفظ « التوحيد » بمعنى بى شىء من الصفات لا يوجد في كلام
أحد من السلف .

وكذلك لفظ « التبرية » بمعنى بى شىء من الصفات الخيرية لا يوجد في
كلام أحد من السلف .

بمع لفظ « التشبيه » موجود في كلام بعضهم وغيره معه ، كما قد كتبه عنهم
وأهم أرادوا تشبيه تمثيل لله بحقه ، دون بى الصفات التى فى القرآن والحديث
وأيضاً هذا الكلام لو كان حقاً فى نفسه لم يكن مذكوراً بحجة تتبع . وإنما
هو مجرد دعوى على وجه الخصومة التى لا يحجز عنها من يستعير ويستحسن أن
يتكلم بلا عذر ولا عدل

نم إنه من على قلة الحجة عنقات الناس من أهل السنة والبدعة فإنه قال^(١)
« وكذا جميع مستدعي برعهم أنهم على مذهب السلف » ههنا الأمر كذلك ،

(١) القائل لدى تقدم هذه كلامه فى أول الفصل هو ابن عبد السلام .

بل الطوائف المشهورة بالدعة ، كالحوارج والروافض لا يدعون أنهم على مذهب السلف ، بل هؤلاء يكفرون بجمهور السلف . فالرافضة تظن في أبي بكر وعمر وعامة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وسائر أئمة الإسلام . فكيف يدعون أنهم على مذهب السلف ؟ ولكن ننقلون مذهب أهل البيت كذبا واقترافا

وكذلك الحوارج قد كفروا عثمان وعليا ، وجمهور المسلمين من الصحابة والتابعين ، فكيف يدعون أنهم على مذهب السلف ؟

الوجه الرابع (١) . أن هذا الاسم ليس له ذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين ، ولا من أئمة المسلمين ، ولا نسخ أو عالم مقبول عند عموم الأمة . فلو لم يكن ذلك لم يكن في ندم به لا من ولا إجماع . ولما أصبح تقليده لله . فإذا كان له بلا مسند صحيح ولا تقليد عموما . كما في تبيينه ، والظلم . إذ لو ذم به بعض من يصلح لبعض العامة تقليده لم يكن له أن يحتج به ، إذ المقلد الآخر لمن يصلح له تقليده لا يذم به . ثم مثل من محمد وأمثاله لم يكن يستعمل أن يتكلم في كثير من فروع الدين بالتقليد ، فكيف يجوز له التكلم في أصول الدين بالتقليد ؟

والسكتة : أن التمام به إما معتقد وإما مقلد ، أما المعتقد فلا بد له من نص أو إجماع أو دليل يستنبط من ذلك . فإن لم يلد من الأحكام الشرعية . وقد قدمت بين ذلك . وذكرنا أن الحمد والندم والحب والبغض ، والوعد والوعيد ، والمواودة والمعاداة ونحو ذلك : من أحكام الدين لا يصحح إلا بالأسماء التي أرسل الله بها سلطانه . فأما تطبيق ذلك بأسماء مبتدعة فلا يجوز ، بل ذلك من باب تشريع من لم يرض به الله . وإياه لا بد من معرفة حدود ما أرسل الله على رسوله .

واعتزلة أيضا، نفوس من الصدقة والتعجب طوائف، ويطعن في كثير منهم
وفيما روي من الأحاديث التي يخالف آراءهم وأقوالهم، بل تكفر أيضا من
يخالف أصولهم التي انتحلوها من السلف والخلف، فمنهم من الطعن في عدم
السلف وفي علمهم ما ليس لأهل السنة والجماعة. وليس انتحال مذهب السلف من
شعرهم ومن كانوا يقررون خلافة الخلفاء لأرسنة، ومعصون من أئمة الإسلام
وجهورهم ما لا يعظمه أولئك^(١) منهم من القدح في كثير منهم ما ليس هذا
موضع، وللغلام^(٢) من القدح في الصدقة ما ليس هذا موضعه

وإن كان من أسباب انتقاض هؤلاء لمتدعه للسلف ما حصل في المنسبين
إليهم من نوع تقصير وعدوان، وما كان من بعضهم من أمور جنونية، الصواب
في خلافها، فإن ما حصل من ذلك من جهة للمخالف لهم، ضل به ضللا كبيرا
فانقصوه. أن مشهورين من طوائف من أهل السنة والجماعة المسمى
بالبدعة^(٣) سواء منتهين للسلف بل أشهر الطوائف بالبدعة: الرافضة، حتى إن
الامة لا تعرف من شعر، ثم السبع إلا الرضا، والسني في اصطلاحهم من
لا يكون رافضا. وذلك أنهم أكثر مدعيه للأحاديث السوية ومدعي القرآن،
وأكثر فدح في سلف الأئمة ونتمت، وطعن في جمهور لأنه من جميع الطوائف.
فلما كانوا أبعد عن مقاسمة السلف كانوا أشبه بالبدعة.

وم أن شعر أهل البدع: هو ترك انتحال أربع السلف وهذا قبل الإمام

(١) معنى الشيعة الروافض أو الخوارج

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سائر بن هاشم، الشهير بالنظام حات سنة تسع
وعشرين ومائتين في خلافة المصم. وقد ذكر شد من قساعه وطعن في الصدقة
عند سائر الخوارج في الفرق بين الفرق. ولشهر سائر في الليل والنهار.

وكنه سليمان الصبيح (٣) سلق لانتشور في أي الشهورون بالبدعة

عند أهل السنة والجماعة ليسوا منتهين للسلف

أحمد في رسالة عدوس بن مالك^(١) «أصول السنة عند التمسك بها كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم».

وأما مفككة أهل الإثبات من الكلابية والكرامية والأشعرية مع الفقهاء والصوفية وأهل الحديث، هؤلاء في الحجة لا يطمعون في السلف، بل قد يوافقونهم في أكثر حمل مدالهم، لكن كل من كان بالحديث من هؤلاء أعلم، كان عدهم السلف أعز وله أرفع، ويكفي بوجد تعظيم السلف عند كل طائفة بقدر استقامتها، وقلة اعتدائها.

أما أن يكون اتحال السلف من شعائر أهل البدع فهذا باطل قطعاً، غير ذلك غير ممكن، لا حيث يكثر الجهل ويقل العلم.

يوضح ذلك أن كثيراً من أصحاب أبي محمد من أرفع أي الحسن لأشعري يصرحون بمحبة السلف في مثل مسألة الإيمان، ومسألة تأويل الآيات والأحاديث يقولون «مذهب السلف - أن الإيمان قول وعمل يريدون نقص - وأما المتكلمون من أصحابنا: فذهبهم كبت وكيت» وكذلك يقولون «مذهب السلف: أن هذه الآيات والأحاديث الواردة في الصفات لا تتناول والمتكلمون يريدون تأويلها إما وجوهاً وإما حوراً» ويدعون الخلاف بين السلف وبين أصحابهم المتكلمين هذا مطوق أسنهم ومستطوع كتمهم.

أفلا عاقل يعتبر ومفرور يزدجر أن السلف ثبت عنهم ذلك حتى تصرح المخالف، ثم يُحدث مقالة تخرج عنهم، أليس هذا صريحاً: أن السلف كانوا صدين عن التوحيد والتثنية وعلمه المتأخرون؟ وهذا فاسد بصيرة العلم الصحيح والدين المتين.

(١) من أصحاب أحمد، كان له أسس وبيها مهاداة، برحمته في مختصر طغفات الحنابلة ص ١٧٩.

وأيضاً فقد يتعسر المتكلمون أقوال السلف نكرة وأقوال المتكلمين تارة ، كما يسهل غير واحد مثل أن المعنى الخويبي ، وأن حامد المزني والري وغيرهم ، ولازم المذهب الذي ينفرد به تارة أنه هو المتمد ، فلا يثبتون على دين واحد ، وعيب عليهم الشكوك وهذا عادة الله ليس أعرض عن الكتب والسنة .

وتارة يحملون حواشيهم المتأخرين أحسن وأعم من السلف ، ويقولون : « طريقه السلف أسوأ ، وطريقه هؤلاء أعلم وأحكم » فيصمون حواشيهم بالتقصير في العلم والبيان والتحقيق ولم قال ، والسلف ناقص في ذلك والتقصير فيه ، أو انطباعاً والجهل ، وعابته عدمه . أن يقيموا أعداءهم ^(١) في التقصير والتعريض .

ولا ريب أن هذا شعبة من الرقص ، فيه وإن لم يكن تكفيراً بالسلف - كما يقول من يقوله من . قصة والخواج - ولا يسيق لهم - كما يقول من يقوله من المنة والزينة وغيرهم - كل تحملها لم وتخصه وصلاً ، وسنة لم إلى الدروب ودهمى ، وإن ، يكن قصة فرغ أن أهل القرون موصولة في الشرية أعم وأفضل من أهل القرون العاصية .

ومن المعلوم ما صرح به من ندر الكتب والسنة ، وما اعق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف أن خير قرون هذه الأمة - في الأعمال والأقوال ، والاعتقاد وغيرها من كل قصيدة - أن خيرها - القرن الأول ، ثم لدر بعدهم ، ثم لدر بعدهم ، كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ، وأهم أفضل من الخلف في كل فضيلة : من عمر وعمل وإيمان وعقل ودين ، وبيان وعبادة ، وأهم أولى الناس لكل مشكل هذا لا يذهب إلا من كابر المعوم بالصورة من دين الإسلام ، وأصله الله على عمر ، كقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « من كان منكم مستمباً فاستمب من قد مات . فإن الخي لا تؤمن عليه »

(١) أعداء السلف .

الغشة ، أولئك أصحاب محمد : أرض هذه الأمة قلوبا ، وأعقابها عدا ، وأفئد سكما ،
قوم احتارهم الله لصحة نبيه ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم حقهم ، وتمسكوا بهديهم
فيهم كانوا على الهدى استقيم » وقال غيره « عليكم آثار من سلف فيهم حاءوا ،
تدبكي وما يشي ، ولم يحدث بعدهم خير كامن لم يعلوه » .

هذا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه ،
حتى يحقر رسلكم »

وكيف يحدث ما من فيه خير في أعظم المصائب وهو معرفة الله تعالى ؟
هذا لا يكون أبداً

وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته « هم هوقنا في كل علم وعقل
ودين وفصل ، وكل سب سأل به عمر أو يدرك به هدى ، ورأيهم لب خير من
رأينا لأنفسنا » .

وأبصار فيقال لهؤلاء المذهبية السكلانية ^(١) - كصاحب هذا الكلام أبي محمد
وأمثله - كيف تدعون طريقة السلف ، وغاية ما عند السلف : أن يكونوا
مواهبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فمن عامة ما عند السلف من العمول لا يمين
هو : استعداده من سيهم صلى الله عليه وسلم ، الذي أحرجهم الله به من الضمات
إلى النور ، وهداهم به إلى صراط العزيز الحميد ، الذي قال الله فيه (٥٧ : ٩) هو الذي
يبرل على عبده يأت بسات ليجرحكم من الصمت إلى النور) وقال صلى :
(٥٧ : ٢٨ ، ٢٩) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤنكم كملين من
رحمته ويخلص لكم بؤراً عشون به ويعمر لكم والله عمور رحيم ، لتلايعر أهل
الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فصل الله) وقال تعالى (١٦٤ : ٣) قد من
الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لى ضلال مبين) وقال تعالى :

(١) يعنى بين مذهب الحنابلة في الصفات ومذهب ابن كلاب في إثبات صفاتها .

(٤٢ . ٥٢) وكذلك أوحيا إليك روحا من أمرى ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعله نورا هدى به من شاء من عبادنا . وبذلك تهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض)
وأما محمد وأمثاله قد سلكوا سلك الملاحدة الذين يقولون ، إن الرسول لم يبين الحق فى باب التوحيد ، ولا بين للناس ما هو الأمر عنه فى نفسه ، بل أظهر للناس خلاف الحق ، وأحق بما كتمه وإما أنه كان غير عالم به فى هؤلاء الملاحدة من انتمسعه ومن سلك سبيبه من طوائف من جاء به الرسول فى الأمور العسية ، كالتوحيد وعدد وغير ذلك يقولون : إن الرسول أحكم الأمور أمسية لشعبه بالأخلاق والسياسة البرية وبنديه ، وأتى شريعة عربية هى أفضل شرائع العالم ، ويعترفون بأنه قد رفع الله دسوس أفعال من موسى ولا أكل منه فبهم رأوا حسن سياسته للعالم وطامه من بين المدن ونحوه من الظاهر وأما لأمو العسية التى أحسنها - من صفات رب واستدانه ، وملائكته وكتبه ورسمه ، واليوم الآخر والحياة والدار - فما رأوه بخلاف ما هو عنه بل وفى الرسول فريقين - فملائتهم يقولون - به لم يكن يعرف هذه المعاني ، وبما كان كاله فى الأمور العسية المبادئ والأخلاق ، وما لأمو العسية - فملائتهم أعلم بها منه ، بل ومن غيره من الأنبياء ، وهؤلاء يقولون - إن عليا كان هيلسوطا وأنه كان أعيد بالمعصية من الرسول ، وأن هرون كان هيلسوطا ، وكان أعلم بالمعصية من موسى

وكثير منهم يعظم فرعون ويسموه أفلاطن القبطى ، ويدعون أن صاحب مذهب اندى بروج موسى الله - الذى يقول بعض الناس - به شيعى - بهو - هؤلاء : إنه أفلاطن أستاذ إرسطو ، ويقولون - إن إرسطو هو المفسر - إلى أمثال هذا الكلام الذى فيه من الجهل والضلال ما لا يعنى إلا دو الحلال ، أو ما فيه جهنم تنوزج الأنبياء - فإن إرسطو ما فاعلهم كان ويرا للإسكندر

اس فيلنودس امدوني الذي خرج به اليهود والمصري التريخ الرومي. وكان
قال المسيح نحو ثلاثمائة سنة

وقد يحدون أن هذا هو ذو القربين سد كور في القرآن ، وأن ارسطو كان وريراً
لدى القربين لما كور في لمرآة وهذا هو من هذا الاسكتلندي فيلنودس لم
يصل إلى بلاد مصر ولم يزل في بلاد افراس ، وذو القربين
المدكور في لمرآة وصل إلى شرق الأرض وعمره وكان متقدماً على هذا ، يقال :
إن سمه لاسكتلندي ، وكان موحداً مؤمناً^(١) ، وذلك مشرراً ، كان يمدد هو
وقومه الكوكب ، لأسمه ، ويمنون السحر ، كما كان ارسطو وقومه من اليوس
مشركين يمدون لأصنام ، ويمنون السحر ، وفي ذلك مصداق ، وأحدهم
مشهور ، وأكثرهم طاعة ذلك ، فمن هذا من هذا

ومقصودهم من من يقوه هؤلاء فلاسة العصبية فيما جاء به رسول
والله في شيء من يقوه ، إن رسول كان بهم الحق التي في بعض
الأمر في شوحده ، عرف أن الرب ليس له صفة شوية^(٢) وأنه لا يرى
ولا يسم ، وأن هؤلاء قد به أرية لما قول ولا تزال ، وأن الأبدان لا تقوم ،
وأنه من الله ملائكة هي حي ، يطوفون بالروح من عبده وصدقوا إليه ،
وأن كل من هو له ، أنه هؤلاء له ضمة في العطن ، سكن ما كان يمكنه^(٣) إظهار
ذلك له ، لأن هذا به به عتقه وقوه ، بل يسكرونه ، ويمنون
منه ، إظهارهم من المحسن والتمثيل من شعو ، وفي ذلك
سكن عيسى وعيسى ، واعتقدوا الأمر على خلاف ما هو عليه ، وفي ذلك
من مصحة ، ويمنون لغة الباطنية كبنى عيسى بن ميمون القديح^(٤) الذين

(١) لقب ذو القربين ، أي ذو الصورتين من الشعر - يدل على أنه كان من
مبوت اثنين ، مع أحد

(٢) كالمع وعبده ولا سواء ولد (٣) أي رسول : عنهم .

(٤) المشهورين بالعصمين حكام مصر والعرب مائة وأربعين سنة من سنة ٣٨٧
إلى ٥٦٧ هـ ، شخص من أكثر حكامه من ٢١٧ ح ١٢ من تاريخه الداية .

أحرهم عن دس لإسلام ، فلا يروى الصوات الحسن ولا حبيب شهر رمضان ،
ولا حج البيت الحرام ، ولا تحريم ما حرمه الله ورسوله ، من لبنته والدم ولحم
الخنزير وما غير ذلك

وهؤلاء يدعون المستحيط لهم أولاً إلى التشيع ، والبرام ما بوجه الرخصة
وخرم ما يحرمونه ثم بعد ذلك يقولون درجة بعد درجة حتى يقفوه في الآخر
إلى الإصلاح من الإسلام ، وأن المقصود هو معرفة أمر الله ، وهو أمر الله
به تسكين النفس ، كما نقوله الفلاسفة لملاحظة من حصل له هذا العلم وصل إلى
الغاية ، وسقطت عنه الشهوات التي حب على الأمة ، كما صوات الحسن وحبيب
رمضان وحج البيت ، وحدث له عزمات التي لا يحل حبره

فهؤلاء يسمون الرسول صلى الله عليه وسلم - بإمامهم وهو - كان كاملاً
في العلم - من حسن رؤيتهم لملاحظة ، وأنه كان ظهر للأمة خلاف ما سطره
للأمة وقد سار في ذلك قوله في غير هذا الموضع ما لا بد منه من

في نقصود هنا : أن هؤلاء النفاة قتلوا والصفات الخيرية . كحب الأمة
وأمثاله فموجب في رسول من حسن قول هؤلاء . إن لدى أظهره ليس هو الحق
الثبت في نفس الأمر ، لأن ذلك ما كان يمكنه بطوره العامة في كثر بقول
هذا في الرسول عنه وكيف دمر في مدحه من سلف الأمة من الصحابة والتابعين ؟
ومن كل هذا فصل قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤخر من
والأنصار كان يحفظ فيه لا موهبة ، لا سيما إذا ظهر معنى كمال رسول
وخصوص شخصه عنه بفضله ولا بصهره فيه يكون محققاً فيه أيضاً

وهو مسكت براه عامة النفاة ، كان رشد الحفيد وعبره وفي كلام أبي حامد
الغزالي من هذا قطعة كبيرة وس عيسى^(١) ومثله قد نقول أحياً هذا ، سكن

(١) أبو الوفاء عيسى بن عميل الحنفي صاحب كتاب بقول من سنة ٥١٣
ترجمه ابن كثير في ص ١٨١ ج ١٢ من تاريخه

إن عقيل العاص عليه إذا خرج عن السنة أن يميل إلى التعميم والاعتزال في أول أمره ، بخلاف آخر ما كان عليه . فقد خرج إلى السنة المحضة وأبو حامد يميل إلى القسوة ، لكنه أظهرها في قالب لتصوف والمعارف الإسلامية ، ولهذا رد عليه عنه المسمين حتى أحسن اسمه به أبو بكر بن العربي ، فيه قال « شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ، ثم أراد أن يخرج منهم فاقدر » وقد حكى عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجد تصديق ذلك في كتبه ، ورد عليه الطهارة المذكورة قبل .

فصل

ثم قال المعترض : قال أبو الفرج بن الجوزي في الرد على الخطائين : إنهم أثبتوا لله سبحانه عيوباً وصورةً ويمناً وشبهاً ووجهاً رنداً على الذات ، وجبهةً وصدرًا ويدبين وذخين ، وأصابع وحصر ، وخذل وساق ، وقدم وحسد وحقوق ، وحسد وأماناً وصموداً ورولاً وهرولة ومحباً ، فقد كثر هيئة البدن ، وقالوا : يميل على طاهره ، ويبست مجوارح ، ومثل هؤلاء لا يحدثون ، فيهم يكافرون المصنوع ، وكأنهم يحدثون الأبطال .

قلت : الكلام على هذا فيه أنواع

لأول : بيان ما فيه من التعميم بالجهل والخطأ من الكلام في مسألة العمية الثاني : بيان أنه رد بلا حجة ولا دليل أصلاً .

الثالث : بيان ما فيه من ضعف النقل والعقل .

أما أولاً : فإن عبد الصنف الذي على منه كلام أبي الفرج لم يصنع في الرد على الحديث كما ذكره ، ويبدو أنه - في ادعاءه - على تعصبه وقصد أبي عبد الله بن حامد ^(١) .

(١) أبو عبد الله أحمد بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الفقيه الحننلي

الزوري وفي سنة ٢٠٣ هـ ترجمه في مختصر طبقات الخطائين ص ٣٥٩ وفي البداية ص ٣٤٩ ح ١١ .

والقاضي أبي علي^(١) وشيخه أبي الحسن بن الزعفراني ومن تبعهم ، وإلا فجنس
الحسان لم يترص أو التفرج لرد عليهم ، ولا حكي عنهم ما أنكروه ، بل هو محتج
في مخالفته لهؤلاء بكلام كثير من الحسنية ، كما يدكره من كلام التميميين ، مثل
ورق الله التميمي^(٢) وأبي الوفا س عقيل وررق الله كان يحيل إلى طرفة سده
كخذه أبي الحسن التميمي^(٣) وعنه أبي الفصل التميمي^(٤) والشريف أبي علي بن
أبي موسى^(٥) هو صاحب أبي الحسن التميمي ، وقد ذكر عنه أنه قال : « لقد
حذى القاضي أبو علي على الحسنة حرية لا يحسب الي . »

وستحكم على هذا في سرد الله ، متعبرين بالكلام به وعدل . ولا حول
ولا قوة إلا بالله . ٢ . وال في الحسنية من يكون ميله إلى دمع من الإثبات الذي
دفعه طائفة أخرى منهم ، ومنهم من ينسك عن الذي والإثبات جميعاً فليس
حسن التفرع الموحود في سائر الطوائف ، لكن راعاه في مسائل الدق^(٦) وأما
الأصول السكار فهي متفقون عليها ولهذا كانوا أقل الطوائف تسارعاً وافتراقاً ،
الكثره اختصاصهم باسمه ولآثاره ، لأن الإمام أحمد في باب أصول الدين من

(١) محمد بن الحسين بن محمد بن حلف بن أحمد بن عمر ، القاضي أبو علي
الفيقي الحسلي ، المتوفى سنة ٣٥٨ ترجمته في مختصر الطغفار ص ٣٧٧ وفي إحداه
ص ٩٤ - ١٢ .

(٢) أبو محمد ورق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي الحسلي المتوفى
سنة ٤٨٨ هـ ترجمته في مختصر طغفار ، حياته ص ٤٠٢ وفي البدء ص ١٥٠ ج ١٢
(٣) أبو الحسن عبد الله بن الحارث بن أسد بن أبي التميمي الفقيه الحسلي
توفى سنة ٣٧٩ هـ ترجمته في طبقات الحنابلة ص ٣٤٢ وفي البداية ص ٢٩٨ ج ١١
(٤) أبو الفصل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد الفقيه الحسلي
المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ترجمته في مختصر طغفار الحنابلة ص ٣٦٣

(٥) أبو علي أحمد بن أبي موسى الشريف القاضي الهنسي الحسلي المتوفى سنة
٤٢٨ هـ ترجمته ص ٣٣٨ في المختصر وفي البداية ص ٤١ ج ١٢ .
(٦) كذا في الأصل ، ولها « المسائل الدقيقة » أو نحو هذا

الأقوال المنسوبة بتمارضه من الناس غيره وقوله مؤيدة ما كذب
والسنة وشيخ سبيل السبب الطيب ولهذا كان جميع من شغل السنة من
طوائف الأمة فقهاء ومثلكتها وصوفيتها تتحولون ثم قد يدري هؤلاء في
معنى مسائل من هذا الأمر منه في العام ، وليس على الله عليه وسيد
أحد من هذا الأمر من وقوعه ، وأنه لا بد أن لا يلقى منهم شيء موع
ذلك ، فلا بد في الطوائف المنسوبة إلى السنة والجماعة من نوع سريع ، كان لا بد
من طائفة مختصة بالكاتب والسنة ، كما أنه لا بد أن يكون من منسبين
تمارض واختلاف ، لكنه لا يزال في هذه الأمة طائفة فاعلة باقية لا يضرهم من
حدها ولا من حده حتى تقوم الساعة .

ولهذا لما كان أبو الحسن الأشعري وأصحابه منسبين إلى السنة والجماعة كان
متحلا للإمام أحمد ، فذكر أنه مقتد به متبعه . وكان من عند أحمد
من الموافقة وأنه أكثر من أحمد ب الإمام أحمد ما هو معروف ، حتى إن
أبا بكر عبد البر^(١) ذكر من صحيح أبي حسن في كلامه مثل ما يذكر من
صحيح أحمد ، لأنه كان عنده من متكلمة أحمد .

وكان من أعظم أئمة أهل السموات أو حسن التمسك بالسنة ومن به
وعوهم ، وكان بين أبي حسن وبين أحمد في تكريم الأئمة من ودة
والصحة ما هو معروف مشهور . ولهذا اعتمد الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه
الذي صنفه في مناقب الإمام أحمد . وذكر اعتقاده . عتد على ما منه من
كلام أبي الفضل عند واحد من أبي حسن يميني وله في هذا الباب مصنف
ذكر فيه من اعتد أحمد به ، وما يذكر فيه أنه قد ذكر حمل لا بد
بعض منه ، وحمل قوله وكان أو عند الله ، وهو عبارة من مصنف آخر

(١) هو عبد البر بن جعفر بن أحمد بن يزيد بن معروف أبو بكر المعروف
بعلام الخلال له رجمة حافلة في مختصر طبقات الخصال لأن أبي يعلى من ٤٣٣ ووفى
سنة ٣٦٣ في ٢٠ شوال

في الحق على رأى بعض الأئمة ، ويدكر مذهبه بحسب ما فهمه وآراءه ، وإن كان غيره عدهم ذلك الإمام أعز منه ، لفظه وأقربهم بقصدده ، فإن الناس في نقل مذهب الأئمة قد يكونون على قسمين في حق الشريعة ومن العلوم ، أن أحدهم يقول : حكم الله كذا ، أو حكم الشريعة كذا بحسب ما اعتقده عن صاحب الشريعة ، بحسب ما سمعه وفهمه ، وإن كان غيره أعز ، نقول صاحب الشريعة وأعماله وأقربهم برأيه

فهذا أصح من الأمور التي تكثر وجودها في بني آدم وهذا قد تختلف الرواية في النقل عن الأئمة ، كما يحسب بعض [أهل] الحديث في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ~~عن~~ عن النبي صلى الله عليه وسلم ممنوم فلا يجوز أن يصدر عنه حرمان متناقص في الحقيقة ولا أضرار متناقص في الحقيقة إلا وأحد ما نسخ وأخر مسح وأن غير النبي صلى الله عليه وسلم فليس ممنوم فيجوز أن يكون قد حرمان متناقصين ، وأمرين متناقضين ولم يشتر بالناقص ، لكن إذا كان في مقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاج إلى تدبر ومعرفة - وقد تختلف الروايات حتى يكون بعضها أرجح من بعض ، والناقلون لشريعته بالاستدلال فيها خلاف كثير - يفسد وقوع نحو من هذا في غيره ، بل هو أقوى بذلك لأن الله قد ضمن حفظ ما ذكره الله على رسوله ، ولم يضمن حفظ ما يؤثر عن غيره لأن الله بعث الله به رسوله (١) كذا . وصواب والإستدلال وكيفية محمد بن سعد بن رزي وعندي في هذا الصواب خبر ، فإن معنى كلام مصنف أن الأئمة لم يسنوا لغيرهم ما فهموا منها فهم اختلاف كتبه من باب أولى من بعض الروايات عن الأئمة في معنى مدعوا من كلامهم فمن أراد أن يثبت في رسول أو في أحد من أهل بيته قولاً فليس يثبتونه ، لا ما فهم هو من قوله ، فإن لأفهام ومدرك مختلف ، ولم يعدد الأفهام والمدركات وحد الخلاف ، ثم ذهب على ما كتبه أبو محمد بن حرم ، في كتابه الإحكام في الأصول قال والاستدلال على الدليل من من معارف العمل وأفعاله ، ومن نقل إنسان يعلم ١٤١٥ ح ٩ ص ٣٩ . وكتبه - بيان الصالح

من الكتاب والحكمة هو هدى الله الذى جاء من عند الله ، وهو يعرف سبيله وهو حقيقته على عباده ، فوقع فيه ضلال لم يبين سقطت حججه لله في ذلك ، وذهب هذاه ، ونعمت سبيله ، لا يبين بعد هذا النبى آخر شقار يبين للناس ما احتسبوا فيه ، بل هدى الرسول آخر الرسل ، وأمنته خير الأمم . وهذا لا يراد فيها طائفة فائقة على الحق بدين الله ، لا مصرها من حدها ولا من حدها . حق تقوم الساعة

الوجه الثانى

أما المرجع فيه متناقص في هذا الباب ، حيث ثبت على قدم النبى ولا على قدم الإثبات بل من الكلال في الإثبات وهم وثبات ما أثبت به كثير من الصفات التي أكرمها في هذا نصف ، فهو في هذا الباب مثل كثير من الخنصين في هذا الباب من أنواع الناس ، يشكون في وسعهم أخرى في مواضع كثيرة من الصفات ، كما هو حال أى بوا من عقيل وأى حامد العربى

الوجه الثالث

أما باب الإثبات ليس محتصاً بالحنلية ، ولا فهم من الموضوعات في غيرهم ، بل من سطر مذاهب الناس وحد في كل مدنه من حلاه في النبى والإثبات مالا يجد منه في الحسنة ، وحد من مال منه في النبى باطل أو ثبات باطل ، فإنه لا يسرف إصراف غيرهم من المائلين إلى النبى والإثبات ، بل تجد في الطوائف من زيادة النبى الباطل والإثبات باطل مالا يوجد منه في الحسنة وإما وقع الاعتداء في النبى والإثبات فيهم بمادتهم من غيرهم الذين اعتدوا حدود الله بزيادة في النبى وإثبات إزاحل السنة مبيها على الانقضاء والاعتدال دون النبى والاعتداء

وكان علم الإمام أحمد وأهله من الكمال والتمه ، على الوجه المشهور بين

الخاص والعام من له سنة وأهلها نوع القسم ، وأما أهل الجهل والاضلال ، الذين لا يعرفون ما بعث الله به الرسل ولا يميزون بين صحيح لمقول وعبرج المقول ، وبين الروايات المكذوبة والآراء المضطربة : فاولئك جاهلون قدر الرسل والسنة من الأولين من المهجرين والأنصار الذين نطق بفصلهم القرن ، فهم بمقادير الآئمة الخلفاء هؤلاء أولى أن يكونوا جاهلين ، كما كانوا أشبه من شق الرسل واسع غير سبيل المؤمنين من أهل لمد والإيمان . وهم في هذه الأحوال إلى الكفر أقرب منهم للإيمان .

بعد أحدهم يتكلم في أصول الدين ومروعة ، كلام من كانه . بشأ في دار للإسلام . ولا سمع ما عليه أهل لمد والإيمان ، ولا عرف حال سلف هذه الأمة ، وما أروه من كمال المعجم النعمة والأعمال الصالحة ، ولا عرف ما بعث الله به نبيه ما بدله على عرف من عدى والاضلال ، وأما الإرشاد

وبعد وفيه هؤلاء في آئمة الله وهذه الأمة من حسن وبيعة الرافضة ومن معهم من لم يفسد في أي نكر وعمر دعيين المهجرين والأنصار ، وبيعة اليهود والنصارى ومن معهم من صدق هذه الأمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيعة خصته وشركه من عارضة وغيرهم في الأئمة والمرسلين ، وقد ذكر الله في كتابه من كلام الكفار والمذاهب في الأئمة والمرسلين وأهل لمد والإيمان ما فيه عبرة للمعتبر ، وبينة للمفسر ، وموعظة للمتهم . متحيز

وبعد ثامة أهل الكلام ومن أغرض عن حادثة السيف . لا من عصر الله . يعضون آئمة الاتحاد ، بعد نصر خبهم في كتبهم بعدت لأعداء ، وتكفون . محامل غير ما قصدوه . وهم في قلوبهم من الإحلال والتعطير واشتمادة بالإمامة وأولايه لهم وأنهم أهل الحق . الله به عليهم

هذا من عرف في بصره أن ولاية أعظم من النبوة ، بل أكن من الرسالة ، ومن كلامه .

مقام النبوة في تاريخ فائق الرسول ودون النبي

ومع أصحابه تناول ذلك من ولاية النبي أفضل من سوته، وكذلك ولاية الرسول أفضل من رسالته، أو بحسب ولايته حاله مع الله، ورسالته حاله مع الخلق وهذا من طبع الخلق فإن الرسول إذا خاطب الخلق وبلغهم رسالة لم يبق في الولاية، بل هو ولي الله في تلك الحال، كما هو ولي الله في سائر أحواله، فإنه ولي الله من عدو له في نبي، من أحواله وليس حاله في سبيل رسالة دون حاله إذا صلى ودعا لله وأحياه.

وأما ما يقول هذا فكيف في قول هذا [سعد بن وقاص] لعظم [عده] (١) إن النبي صلى الله عليه وسلم آية من قصة، وهو سيد من ذهب وقصة، ويرى أن آية محمد صلى الله عليه وسلم هي العلم الظاهر، وحجته: لذهب علم الناس، والقصة علم الظاهر، وأنه تعالى ذلك بلا واسطة، وبصرح في موصوفه أن ربه البراءة أعظم من ربه النبوة، لأن النبي يأخذ بلا واسطة والنبي بواسطة، فإصالة نبي ربه أنه مقترن على النبي صلى الله عليه وسلم أعظم عنده مما شاركه فيه وبالجملة فهو (٢) لم يقع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء، فإنه أحد برعه عن الله ما هو متاعه فيه في الظاهر، كما يوافق محمد الخليل ورسول الرسول، فليس عنده من سبع رسول والتفتي عنه نبي أصلاً، لا في حق الخبر، ولا في الحق في الترجمة.

وأما ما فيه لم ير أن يكون معه كوسى مع موسى، وكان عام مع العلم في الشرع الذي وحيه فيه، بل ادعى أنه يأخذ ما قرأه عليه من الشرع من الله في الناطق، فيكون أحده للشرع عن الله أعظم من أحد الرسول.

وما ما دعي امتياز به عنه وحقار الرسول إليه وهو موضع اللمة الذهبية

فزع أنه بأخذه عن المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى الرسول .
فهذا كما ترى في حال هذا الرجل ، وتعتيم بعض المتأخرين له ، وصرح المراد إلى
من قتل من دعى أن رتبة الولاية أعلى من رتبة النبوة أحب إليه من قتل مائة
كافر ، لأن صرر هذا في الدين أعظم .

ولا يطيل الكلام في هذا المقام لأنه ليس المقصود هنا
وأيضاً فسمي الله وأسماء صمدية عندهم شرعية سمعية ، لا تطلق بمجرد الرأي
مهم في الاسماع من هذه الأسماء أحق ما صدر عن امتنع من تسمية صمدية أعراضاً
وذلك أن المصداق التي لها : منها ما هو عرص كالحق والقدرة ، ومنها ما هو
حسم وحوهر قائم به ، كالوجه واليد ، وسببة هذه حوارج وأغصاء أحسن
من سميتها أحسن ، لم يأت في ذلك من معنى الأكسب ولا التمدع والتصرف ،
وحوار التفریق والعضية

الوجه الرابع

أن هذا السؤال لا يختص هؤلاء ، بل يأت بسبب هذه الصفات قد ائتمروا
عليه سائر الأمة وأئتمروا ، من أهل السنة والحديث والتصوف والعمامة ، وأئتمروا
أهل الكلام من السكالية والكرامية والأشعرية ، كل هؤلاء يشترون الله صفة
وجه واليد ويحسدون ذلك وقد ذكر الأشعري في كتاب المقالات (١) أن هذا
مذهب أهل الحديث ، وقال : إنه به يقول

فقد في حقه مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث : حجة مدالة أهل السنة
وأصحاب الحديث . الإقرار بكذا وكذا ، وإن أتى على عرشه استوى ، وإن له
يدين بلا كيف ، كما قال (٣٨ - ٧٥ خلقت يدي) وكما قال (٥ : ٦٧) بل يده
مسلطتين (وإن له عيين بلا كيف ، كما قال (٥٤ : ١٤ تحرى عين) وإن له

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لأبي الحسن الأشعري مطبوع بالأستانة

وجه ، كما قال (٥٥ : ٢٧) وبقى وجه ركن ذو الخلال ولا كراه .
وقد قلنا فيما تقدم أن جميع أئمة الصوائف هم من أهل الإثنت ، وما من
شيء ذكره أبو الفرج وغيره مما هو موجود في العملية - سواء كان الصواب فيه
مع الثنت أو مع الباقى . أو كان فيه تفصيل - إلا وذلك موجود في شيء الله من
أهل الحديث والصوفية والماسكية والشمعية والحموية ونحوهم ، بل هو موجود
في الطوائف التي لا تتصل بالشيعة والخدعة والحدث ولا مذهب السلف ، مثل
الشيعة وغيرهم ، فهم في طائفة الإثنت والذي مالا يوجد في هذه الطوائف ،
وكذلك في أهل السكانيين . أهل التواتر والإجماع - توجد هذه المذهب
المقتبسة في الباقى والإثنت ، وكذلك الصائفة من الفلاسفة وغيرهم له مقابل في
الباقى والإثنت ، حتى إن منهم من يذهب ما لا يشته كثير من متكلمي الصوفية ،
ويكفر بحسن الإثنت على المنع من الرسل أعظم من الذين آمنوا وسجدوا
والنصارى والصائفة المهدية ، وحسن الباقى على غير مسمى للرسل أعظم من
المشركين والصائفة المستدعة

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع^(١) ، مذهب سيف الأئمة وأئمتهم بالقطر
وأهم ما من قبل ذلك من جميع الطوائف ، بحيث لا يبقى لأحد من الصوائف
احتصاص بالإثبات .

ومن ذلك : ما ذكره شيخ الحرمين أبو الحسن محمد بن عبد الملك
السكرجى^(٢) في كتابه الذى سماه « الأصول فى الأصول عن لأئمة الفحول » ،

(١) كأنه بنى الفتوى المروية وهى مطبوعة عدة طبعات

(٢) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر السكرجى له مصنفات
كثيرة « منها الأصول فى اعتقاد الأئمة الفحول » يذكر فيه مذاهب السلف فى باب
لاعتقاد ، ويحكى فيه أشباه عربية حسنة . وله تفسير وله كتاب فى الفقه توفى سنة
٥٣٢ هـ منحصرا من بداية ونهاية من ٢١٣ ح ١٢ وله تصدده أكثر من مائتى بيت
اسمها « غروس الصائفة فى نبوس القصائد » نقلها من أولاد والده فى كتابه المسمى
ودكرها السعافى ، ويشكك فيها لاجل السبك لما فيها من هو نفس الناس .

إلى ما تدوى البدع والفصول « وكان من أئمة الشيعة - ذكر فيه من كلام الشافعي
 وكذلك والثوري ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري - صاحب الصحيح - وسمايان
 عيسى ، وعبد الله بن المبارك ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وإسحاق بن راهوية
 [وأي رعة وأي حاتم] في أصول السنة ما يعرف به اعتقادهم . وذكر في تراجمهم
 ما فيه تبيين على مرهم ومكانتهم في الإسلام ، وذكر أنه انصرف في النقل عنهم
 دون غيرهم ، لأنهم هم المقدي منهم ، والحدود شرعاً وعرفاً ، وإلى مداهمهم ، ولأنهم
 أجمع شريطة القبول والإمامة من غيرهم ، وأكثر تحصيل أسسهم وأدواتهم :
 من حودة حنط والصيرة ، والنظرة ولمعة ما كتبت والسنة ، والإجماع والسند
 والرجح ، والأحوال ، ومات العرب ومواقعها ، والتاريخ والسير ، والسنن ،
 والسنن ، والفقهاء ، والصحيح والمذحول في الصدق والصلابة ، وعلو الأمانة
 ونسبهم من سوامهم ، قال : « فصر واحد منهم في سبب منها جبر نقصه قرب
 عصره من الصدق ، ولعلهم لم يجرى ، « ما هو » هؤلاء هذا المعنى من سوامهم فإن
 غيرهم من الأئمة - « « كان في منصب لإمامة - لكن أحدهم بعض ما أشرفت
 به نخل من سر طه ، « « ليس هذا موضع تبيينه .

قال : « « ووجه ثابت لا بد من أن بين فيه ، فنقول : إن في النقل عن
 هؤلاء إلى ما للتحفة على كل من يتحلل مذهب إمام يحقه في عقيدة ، من أحدهم
 لا يحق يصلح صاحبه ، أو يبدعه ، أو يكفره ، « « يتحلل مذهبهم - مع محامته له في
 العقيدة - « « والله شرعاً وطبعاً ، فمن قال : « « في الشرع ، أشعري
 لا اعتقاد ، قبله - « « هذا من الأصدد ، لا من الاربدد ، « « يدرك الشافعي
 أشعري الاعتقاد ومن دل أن حنبلي في الفروع ، معتزلي في الأصول ، قبله :
 قد صلت إداع من سوام السيل فيما فرعه ، إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين والاحتداد
 دل : وقد اقتضت أيضاً حق من المسكية مذهب الأشعرية ، وهذه والله

سنة وطرا ، وفلانة تعود ياله مال والكمال وسوء الدار ، على متحمل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار ، فإن مذهبهم ما رويناه : من تكفيرهم المحسنة والمعتزلة والقدرية والوقفية ، وتكفيرهم القفلية

وسط الكلام في مسألة اللفظ ، إلى أن قال - . فإنا غيرنا ذكرناه من الأئمة لم يتحمل أحد مذهبهم ، لذلك لم نحرص للعل عنهم

قال - ^(١) . فإن قيل - هؤلاء اقتصرنا بدأ على النقل عن شيع مذهبهم واتحمل اختاره من أصحاب الحديث ، وهم الأئمة . الثالث في ومالك والثوري وأحمد ، إذ لا يرى أحداً يتحمل مذهب الأوراعى والليث وسائرهم ؟

فما . لأن من ذكرهم من الأئمة - سوى هؤلاء - أرباب المذاهب في الجملة ، إذ كانوا قدوة في عصرهم ، ثم اندرجت مذاهبهم الآخرة تحت مذاهب لأئمة المعتزلة . وذلك أن من عبثه كان قدوة ، والكن ، نصف في الذي كان يحتمله من الأحكام ، وإنما صنف أصحابه ، وهم الثوري وأحمد وإسحق ^(٢) فاندرج مذهبهم تحت مذهبهم . وأما الثالث من سندهم فلم يصح مذهبهم ، بل لثوري فلم يرد في الأئمة إلا أن قوله موافق قول مالك ^(٣) . أو قول الثوري ^(٤) لا يعطيهما ، فاسرح مذهبهم تحت مذهبهم . وأما الأوراعى ^(٥) فلا يرى له في غير نفسه قولاً إلا ووافق قول مالك ، أو قول الثوري أو قول الشافعي ، فاندرج تحتهم أحداً تحت اختيار هؤلاء . وكذلك حتى سحق مدرج تحت مذهب أحمد وسائرهم

قال : فإن قيل - من أين وقعت على هذا التخصيص والدان في مدرج مذاهب هؤلاء تحت مذاهب الأئمة ؟ قلت - من التمسكة للشيخ أبي حامد

(١) أي المسمى . (٢) إسحاق بن إبراهيم الخطيب الراسبي من رافضيه شيخ الجماعة البخاري ومط وغيرهما . (٣) مالك بن أنس أبو عبد الله العام داراهجرة . (٤) أبو عبد الله سليمان بن سعيد الثوري قبة الكوفة وعبدتها . (٥) أبو محمد عبد الرحمن بن عمرو الأوراعى فقه النشأ في زمانه

الاسعرائى ، التى هى ديون الشرائع ، وأم الدائع فى بيان الأحكام . ومذهب
العلماء الأعلام ، وأصول المحقق العظام فى مختلف والمؤلف

من . وأما اختيار أى ررعة ، وأى حاتم فى الصلاة والأحكام - مما قرأه
وسمعه من مجموعهم - فهو موافق لقول أحمد ومدرج تحته ذلك مشهور
وأما البحرى فم أنه اختياراً ، ولكن سمعت أحمد من صاهر الخط يقول -
استقط البحرى فى الاختيارات مسائل موافقة مذهب أحمد وإسحق .

فهذه هى بعض من الجماعة الذين تيسرهم ، دون غيرهم ، إذ هم أقرب
للمذهب فى الحق ، وهم أحببه لافتدائهم بغيرتهم شرائط الإمامة ، ومن من
سومهم فى درجهم ، ومن كانوا أنه كبره قدس وسيرهم

ثم ذكر^(١) بعد ذلك الفصل الثانى عشر ، فى ذكر خلاصه نحوى من بعض
الأئمة بعد أن أورد لكل منهم فصلاً - قال : لما ذهب أصول ماصح إلى وإامه ،
فمنزب فيها . وقد ذكرت من عقائد الأئمة، فرتبها عند ذلك على ترتيب الفصول
الى اسم ، وذهب كل فصل من محامد يكون لآمانتهم إحدى
الشواهد دعية إلى صاعده ، ووجوب وفافهم ، ومحريم حلافهم وشقاقهم ، فان
اسمع من ذكره من الأئمة فى الأصول فى ردها عبرة مدع الاجماع الذى ينعما
عن الصحة والتامين ، ولا سمع مذهب حلاله ، ولا يضر فيه ، فان الحق لا يخرج
عهم ، لأنهم الأدلاء ، وأرأى مذهب هذه الأمة ، والصدور لصادقة ، والامعاء
العادة ، وأولو العيس والخدمة ، والصدق والأمانة ، والطمح لؤاها ، والاحتياط الصاهر
وهذا لمضى افتدواهم فى المروع ، فمهمهم فيها وسائل يسهم وبين الله ، حق
صاروا أرأى المذاهب فى لشارف وانعرب ، فميرصوا كذلك هم فى الأصول
فما بينهم وبين رهم ، وما نصروا عليه ودعوا إليه .

قال في بحر قطعهم أعرف قطعاً خاصاً من معتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده ، لحودة معارضة وحيرتهم شرط الإمامة ، وقد عصمهم من الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، كما يشهد في أول الكتاب

قال : ثم أردت - ووافق مرادى سؤال بعض الاحوان - أن أذكر خلاصة مذهبهم متعمدة بعض المذهب ، فأقرب إلى الحفظ ، وهي لأدب ساطع عليه الكتاب ، فاستغنيت عن عليه التكرار ، وقلت : إن الذي آثرناه من مذهبهم يتعمد فصلان أحدهما في بيان السنة وقصدها ، والثاني في بيان المدعى وأهلها

أما الفصل الأول - فأعرف السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونفسه - بحكم ومذهب ، وهي في ثلاثة أقوال ، وأعمال ، وعقائد فالأقوال نحو أنكار المسيحية من أنوار ، والأقوال مثل من الصلاة والصيام والصدقة لمذكورة ، وعوايد لموصية ، ولأدب الحكمة ، وهذا المعنى في عبادتنا كبد والاستحسان ، واكتساب لأجر والثواب ، ومسمى الثالث سنة الله تعالى ، وهي من الآيات يحدى القواعد

قال وما أريد أن ذكره من خلاصة مذهبهم عليه مذهب ، ونصيف به دون في كتب الأصول مما لم يسمي عليهم مصداق ، وأرسل مرشحة ، ومذهب مذهبهم مرشحة ، وأخرج على قدر وسع ، لتسهيل حفظه على من أراد أن يحق ، فقول

ليعلم لمسلم أن سنة العقائد على ثلاثة أصرب - ضرب يتعلق بالله ، وحدثه ، وصدقه - وضرب يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد ومعه ، وضرب يتعلق بأهل الإسلام في أولام وأحرارهم

أما الضرب الأول : فمعتقد أن الله أسماء وصفات قديمة غير مخلوقة ، حده

٣- كتابه ، وأحمد بن إسماعيل بن أحمد ، في رواة الثقات ، وصححه الفقهاء الأئمة
وإن القرآن مبين ، وحدث الصحيح المتيقن على نوتها .

قال رحمه الله تعالى : « هي أن الله تعالى أول ما رآه ، وآخر لا يزال ، أحد
قديم ^(١) وصمد كرم ، عليه حبيب علي عظيم ، فيم محمد ، وله نطق شديد ، وهو
بديع وبصير ، فعال ما يريد ، قوي قدير ، مهيض مصير (يس كنه شيء وهو
السميع المصير) إلى سائر أسمائه وصفاته من النفس والوجه والعين والقدم واليد
والأذن واللسان ، والسمع والبصر ، والارادة والخلق ، والرحمة والمحببة
والصالحات ، والمحب والاستجابة والغنية ، والكرهية والسخاء ، والقص والسط
والعز والذل ، والعلو والسمو ، والكلال والجلال ، والقول والبداهة ، والتحلل
واللفظ ، والوعد والعهود ، والاستواء ، وأنه تعالى في السموات ، وأنه على عرشه
ما من من حافته ، قال : « لا شيء في السموات وعلمه في كل مكان » وقال عبد الله
ابن عباس : « ما فوق سبع سمواته على العرش باثنا من خلقه ، ولا يقول
كذلك من علمه » . « وأشار إلى الأرض » وقال سفيان الثوري (٥٧ : ٤)
وهو معكم أ ، كثر « دل الله » دل الله في عرشه في سمائه يقرب
من حبه كعب شدة « دل محمد » به مستو على العرش عالم بكل مكان « وإياه
يؤمن كل شيء إلى الله » . « كعب شدة » وإياه يرى يوم القيامة كيف شاء ،
وبه جبر على كسبه ، ولأنه « عرش وسكبي وما ورد فيها من الآيات
والأحاديث ، وأن المسكاه طيب يصعد إليه ، ويرجع ملائكة وأرواح به ، وأنه
خلق آدم بيديه ، وخلق القلم وحنة عدن وشجرة حوى بيديه ، وكعب التوراة
بيديه ، وأن كعب يمين « وحق لله بيده أن يخلق ما يشاء » آدم ،
والعرش والقلم ، وحنة عدن ، وقال سائر الخلق : « كعب فكان » وأنه شكل ما هوحي

(١) « قديم » - رد هذه الصفة في كلام الله ولا كلام رسوله

قوله « فيا سميع الله في صورته التي يعرفون ، فبقول انا ربكم ، فقولون : أنت
ربنا » وقوله « بحشر الله العباد ، فيديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من
قرب - ان الثالث ، ان الذين »

في غيرها من الأحاديث ، هــب أو لم تهلنا ، تنقنا أو لم تنقنا ، اعتقادنا
فيها وفي الآي التي رده في اصغت أن صلب ولا حرم ولا كرم ، ولا صلب
ولا تنوء ، وعلى الامور لا يحملها ، وخصات الخلق لا تشبهها ، ولا أصل رأينا
ووسكر فيهم ، ولا يريد عيب ولا نقص من ، من يؤمن بها وتكمل علمها إلى
عالم . كما فعل ذلك الرب الصالح ، وهو القدوة في كل شيء

وبما عن سحاي أنه « لا يريد صفة في وصف الله بها نفسه أو وصفه
بشيء من حجب ، لا كلام ولا مودة ، لا شيء من السم الأذى ، ووهن يقبه
أن لا وصف لله به في نفسه في أي صفة ، ولا يغفل في مرسل ولا
ملك مغرب ملك الصمد لا الأذى ، التي عرهم الرب عز وجل . فأما أن يدرك
أحد من بني آدم ملك الصمد ، ولا يدرك أحد - حدث في آخره »

وكذا روى عن مالك والأئمة في وصفين والثالث واحد من حنبل أنهم قالوا
في الأحاديث في الرواية والبرهان أنه توه كحديث »

وكذا روى عن محمد بن حسن - صاحب أبي حنيفة - أنه في الأحاديث
التي جاءت « ان الله يهبط إلى سبعين ليلة وعوهد من الأحاديث إلى هذه
الأحاديث قد رآه الرب ، فليس يروى ويؤمن به - ولا يصرفه - تنهى
كلام الكسبي حقه الله في

واحد أن هؤلاء يمكن ، إذا احتج عليهم في الآيات والأحاديث
من احديث قول فأت حديثه بن الله ، كد وكد ، ثم فيه شيع ورويح
لصليهم ، والحديث فتمت أثر السلف ، وروايسهم ، ووقفه فيهم ، خلاف
غيره والله الموفق

معرف أنت وعبرك عن قصته فقه ما من هذا معصية . وله أراد سفيه أن يرد
على الراد مثل رده لما يعبر عن ذلك

وكذلك قوله ^(١) : إيه ككاريون العقول : فعل : المكارة للمفعل ، إيه
أن تكون في إنياب ما أنشده ، إيه أن يكون في تناقضه جمع من إنياب هذه
الأمر وبقى الخواج .

أما الأول : فمطابق لغيره الحصة التي يصرح بتعظيم شخص ، وهو
فيه : فعل : إيه : من فوق مكارة للمفعل ، ولا قال إيه : لا يخطئون ،
والذين دوا على عابه محصيه . مثل هشام بن حكيم وشيعته ، وردوا عليه
من الخصم العلية ، لا يصح خرج إلى طر واستدلال . ويرجع عنه . وإن كان
مطلبا في كثير من هذه . وهذا هو سفير حقيقته ، وقد يكون منه صير منه
عنه ، يدمع كل صانعة من واصل

ورد كان : إني : إيه : من حوى : إيه : صمد في في هذه الأمو على
صير : إيه : إيه : إيه : لا يكون : إيه : من في شيو : إيه : لا يخطئون : إيه :
مكارة : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
وأعظمهم : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
فوهر : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
وهو : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
هو : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
قول : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
ير : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
قوه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :
للقل : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه : إيه :

(١) لقائل هو أو أخرج من الحورى ، والفتة من باطل عنه اهـ

وهذا ما رآه علماء المسلمين وأئمة الدين يدمونه ويذمون أهله ، ويجهلون عنه وعن أهله ، حتى رأيت للمتأخرين فيما فيها خلوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية وغيرهم فيها كلام عظيم في نحره وعقوبة أهله ، حتى رأيت من حركات المشهورة التي اعتقد أن الشيخ أبو عمرو بن الصلاح أمر بتراجع مدرسة معروفه من أبي الحسن لآمدي ، وقال : أخذها منه أفضل من أخذ عكا^(١) مع أن لآمدي لم يكن أحد في وقته أكثر سحر في العلوم الكلامية وبالمسببة منه وكان من أخذهم إسلاما ، وشبهه عتقة

ومن سبوه أن لآمدي أدبقة سوء كذا أو رطلًا ، بعد أو كبرًا ، لا بد ولا بدكا . وقطعه . فكذلك أهله^(٢) قد سبهم من لم يتحركهم في عليهم وإن كان إيمانه أحسن . بل سبهم . يد كان فيه قصور في ذلك ، وابن وهم كانوا لله على (٨٣ ٢٩ ٣٦) من أخذوا كانوا من الذين سبوا بصحكتهم ويد مروءتهم قد سبوا . وقد سبوا في شهره نفسه فحكمهم . ويد أنهم . إلى هؤلاء . وما سبوا منهم فافهم من قبل من أنهم تصحكهم على لأنك معروفي هل ثبت الأمر . كما .

بعض

فإن غيره عن صومعته أن كل من يخص به طريقي القياسه فليس به ، وقد لاحظت كثير منهم من هذه الجهة في بعضه^(٣) ما ينبغي له إلا أن الواجب ، فيكون كالمرازيق مذهب جعله صلا مصلًا ، فله . وكما من أكار أعداء الرسل ، من قال له (٢٥ : ٣١ - ٣٣) وكذلك حصلنا لكل في عدوان من عجمي ، وكفى بربك هاتوا وصيرا . وقال الدين كبره . لا .

(١) في من الإفرنجية احتلالهم لبعض بلاد الشام ومصر في المائة السادسة

(٢) هذا أسطى (٣) صفة

عليه القرآن حجة واحدة ؟ كدلت لشت به هؤادك ، ورساه ترنيلا ولا يأنوثك
عثل إلا جثنالك بالحق وأحسن تفسيراً .

وررنا حصن معصم إيمان إما من هذه الطريق أو من غيرها . وبعصل له
أيضاً منها بفاق ، فيكون فيه إيمان وفاق ، ويكون في حال مؤمن وفي حال منافق
ويكون مرید : إما عن أصل الدين ، أو عن بعض شرائعه . إما ردة بفاق ، وإما
ردة كبر . وهذا كثير غالب . لا سيما في الأعصر ولأعصر التي بسبب فيها
الجاهلية والكفر والفاق

فلو لا ، من عثانت اجهل والهدر والكذب والكفر والفاق والصلال ،
مالا يقسم لذكركه المقام .

ولهذا ما يعطى كثير منهم لما في هذا التي من اجهل والصلال صا . وايقولون :
النعوس القدسية - كنعوس الأنبياء والأولياء - تقيص عليها المعارف بلون
الطريق القياسية .

وهم متعمدون جميعهم على أن من النعوس ن يستغنى عن ورث علومها
بالموارين الصاعية في سطق ، لكن عند غولون هو حكيم بانطع
ويعيس سطق في نفسه بدون نم هذه الصاعية ، كسطق الم في دمرية
بدون الممو ، وكما يقرص الشعر النعم بدون معرفة الموص ، لكن استعفاء
بعض الناس عن هذه الموارين لا يوجب سنعفاء الآخرين . فاستعفاء كثير من
النعوس عن هذه الصاعية لا يبرح فيه أحد منهم

والكلام ها . هل يستغنى النعوس في علومها الكلية عن نفس القياس
المذكور ، ومواده المعينة . فالاستعفاء عن حسن هذا القياس شيء ، وعن الصاعية
القانونية التي يورن بها القياس شيء آخر . فإسهم يزعمون أنه آلة قانونية تجمع
مراعاتها للنعم أن يران في فكره وهذا هذا مسوط مذكور في موضع غير هذا .
وعن بعد أن يبين عدم وندته ، وأنه قد يتقصص من العلم ما يحصل

مدونه ثم يبيد أو يوقد ، أنه قد يعيد بعض الناس من العلم ما يعيده هو فلا يجوز
أن يقال ليس بلى ذلك العلم بذلك الشخص ، ولناثر من آدم طريق إلا على
القياس المطلق فإن هذا قول لا علم وهو كذب محقق . ولهذا ما رل متكلمو
المسلمين - وإن كان فيهم نوع من البدعة - هم من ارد عليه وعلى أهله و بيان
الاستعانة عنه ، وحصول الضرر والخلل به والكفر ما ليس هذا موضعه ، دع
غيره من طوائف مسلمين وعصمهم وفتحهم ، كاد كره لقصى أبو بكر من
الافتلاى في كتاب « لا توفى »

فما الشئى وهو ما يعيد مجرد التحييل ونحو ذلك النفس - وذلك ظهر
منهم جميعاً لأفنة حجة الهادى ، والخطاى ، والخطاى ، والشمري ، وبعض
السوفسطاى وهو ما شبهه حتى وهو رجل ، وهو ضلوكه الموهبة - فلا عرض
بأنه هـ ، وسكن ، . ذلك الثلاثة

« حدى » ما رل شط مقدمه ، و « الخطاى » ما كان
مقدمه مشبه ذى نفس ، و « البرهانى » ما كانت مقدماته معلومة .

وكثير من المقدمات تكون - مع كونها خطابية أو حدسية - بمثابة رهبة ،
أو أكذابات مع كونها شعرية ، وسكن هى من جهة تيقن بها ؛ سعى رهبة ،
ومن جهة شهرتها عند عموم الناس وقبولها . سعى خطابية ، ومن جهة سماع
الشخص المسموع ، سعى حدسية

هذا كلام أو ثلث مستدعة الصائفة الذين يدكروا السموات ، ولا يحرصوا لها
سوى ولا يثبت وعده لتصديق الرسل واتباعهم كفر وصلاح وإن . عند
تسكينهم فالكفر والصلاح أهم من التكذب .

وأما قول بعض المنحرفين فى الشهورت : هى المقنولات لتكون من حسب
مؤيداً بأمر من حسب قولهم ونحو ذلك - هذه من الزوائد التى أوزمتها إرادة
الحجة ، وأما وجوب قبولها على طريقة لأولين ، ولهذا كان غالب صائفة المنحرفين

الذين هم الفلاسفة مفرجين خرافية ، كما أن عاب من دخل في اسمه من عبدة
مروج الخبيمية باعثة ، ومن الحق بالسطر ، أعني بالصفة امتدح لدى حسن
فيه يمان باسموات كعبه^(١) صاحب المصنوع وتناعه

وإنما الصبب القديم^(٢) فذلك أصح منه . منهم المؤمنون بالله واسموا لآله ،
الذين آمنوا وعموا الصاحب . فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . كما أن اليهود
والتنصر منه ما أهله متدعون ضلال بل رسول محمد صلى الله عليه وآله . ومنه
ما كان أهله متممين للحق . ومن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وعموا الصاحب ،
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ومن قال من العلماء المصنفين في المنطق إن القياس الخطي هو ما عيب
الظن ، كما أن البرهاني ما عيب العلم : لم يعرف مقصود القوم ، ولا قال حقا . فإن
كل واحد من الخطائي والخطلي قد عيب . حتى ، كما أن البرهاني قد تكون مقدماته
مشهورة ومسمومة

فالمصنف مواد القياس ومنه باعتبار الجهات التي يقبل منها ، فتارة يقبل القول
لأنه معلوم ، إذ العلم يوجب القبول . أما كونه لا يقبل العلم فلا وجه قبوله
إلا لسبب . فإن كان لشهرته : فهو خطائي ، ولو لم يقدح علما ولا ظنا . وهو أيضا
خطائي إذا كانت قصته مشهورة . وإن أود عفا أو صحت القول في الخلل كذلك
ثم . قد يعمون لشهورات مقولات التي يستعملها بقوت العلم حسن
والجهل قبيح ، والمعدل حسن . والظلم قبيح . ونحو ذلك من الأحكام العملية
العقلية التي تستلزم من قوت التحسين والتفريق . ويختمون أننا إذا رجعنا إلى محض
العقل لم نجد فيه حكم بذلك . وقد يمنعها أن الوجود لا بد أن يكون مبينا
لوجود الآخر أو محايثا له ، أو أن الوجود لا بد أن يكون نحوه من الجهات أو

(١) أي دين أرسطو وأصح المنطق و « الصبب » مصدر صب

(٢) الذي كان قبل أرسطو

يكون حائزاً روية ويرعون . أن هذا من أحكام الوهم لا الفطرة العقلية .

فأولاً . لأن العقل يعلم مقدمات يعرف بها فساد الحكم الأول

وهذا كله محيط طاهر من بذرهم .

فما أن تلك الفصائل التي سموها مشهورات غير معسومة فهي من الموهبة العقلية الدينية التي حرّم القول بها عظم من حرّمها بكثير من العلوم الخسائية والطبيعية وهي كما قال كثير الحكماء من أهل الإسلام ، بل أكثر متكلمي أهل الأرض من جميع الطوائف ، بها فصائل دينية عقلية ، لكن قد لا يحسبون بمسير ذلك . فإن حسن ذلك وقبحه هو حسن لأهلها وقبحها ، وحسن العمل هو كونه مقتضياً لما يطلبه الخلق لذاته ويريدونه من المقاصد ، وقبحه بالعكس . والأمر كذلك .

فإن لم ير المرء والمثل هي كمالك محضاً ، يصيب بداهه ويراد لهه من مقاصد ، وحسن العمل وقبحه هو كونه محضاً لا مقصود لمرد بداهه أو صافياً لذلك

ولهذا كان الحق طابق مرة معنى النقي والاثبات ، فيقال . هذا حق أي ثابت ، وهذا باطل أي متناف ، وفي الفصل : معنى التخصيص للمقصود ، فيقال . هذا العمل حق ، أي باطل ، أو محسن للمقصود ، ونقي . باطل أي لا فائده فيه ويعود ذلك

وأما زعمهم أن الدينية والفطرة قد تحكم بما يتبين لها بالقياس فساد . هذا غلط لأن القياس لا ينفك من مقدمات دينية فطرية . فإن حوز أن يكون مقدمات الفطرية الدينية غلطاً من غير تدبير عظماء لا بالقياس ، لكأن مقدمات الفطرية قد تضرعت نفسها . ومقتضى القياس الذي مقدمه فطرية . فليس رد هذه المقدمات الفطرية لأجل تلك تدوي من العكس ، بل الغلط فيما نقل مقدماته أولى مما يعلم بالقياس ومقدمات فطرية أقرب إلى الغلط مما يعلم بمجرد الفطرة

وهذا يدكرونه في متى عوا الله على العرش ونحو ذلك من أنطبيخهم
والمقصود هنا أن تقدمهم لا يدكروا التقدمة النبوة من الأنبياء، ولكن
المتأخرون رتبوه على ذلك إما بطريق الصائفة الذين استوا الطبيعة بالصفة
كانت سببا ونحوه، وإما بطريق المتكلمين الذين أحصوا الظن في ذكره لاسطقيون
وقررُوا إثبات العلم بموجب النبوات به ^(١)

أما الأول: فإنه ^(٢) جعل علوم الأسباب من العلوم حدسية بقوة صفاء تلك
العلوم القدسية وظهرت لهم، وأن قوى النفوس في حدس لا تفقد عدد حدس
ولا يد للعالم من عدم عصبه حكيم، فيعطى النفوس مؤيدة من القوة ما يعرفه
ما لا يسمعه غيره بطريق الحدس، وتمثل ما سمعه في ما سمعه من الكلام
ومن الأسماء ما لا يسمعه غيره، ويكون ما من قوة الحدسية في تحقيق ما
هيولى العلم ما من غيرها، وهذه القوى حرم مع السمع والبصر، وقوة
العمل والقدرة، هي نبوة عنده

ويعلم أن الحدس رجع إلى فيس تيس، كما تقدم وأما ما يسمع ويرى
في نفسه فهو من حس الرؤيا وهذا قدر يحصل مثله لكثير من عوام الناس،
وكما رهم، فصلا عن أرويه الله وأنبياءه وكيف بعد ذلك هو عاية النبوة؟
ولكن كان الذي يثبتوه لأبيهم كمال وأعرف، فهو كذا قوى من ذلك، ولهذا
صبروا قولوا نبوة مكتوبة، وقد يشتوا ول ملائكة من عند الله إلى من
يخبروه وبصطفية من عباده، ولا قصد إلى تكليم شخص معين من ربه، كما تذكر
عن بعض قدمائهم ^(٣) أنه قال لأمسي من عمران أن أصدقك في كل شيء إلا في
أن عنة العمل كالك، ما أقدر أن أصدقك في هذا وهذا صدر من صل يمثل هذا

(١) بالسطح.

(٢) ابن سينا وأضره الخاطون بين الحدس والصفة

(٣) هذا الكلام يحكى عن أفلاطون شيخ أرسطو

الكلام يدعى - وفاة الأسياء والرسى أو لتقدم عليهم - وهذا كثير في كثير من الناس الذين يمتقدون في أنفسهم أنهم أكمل شئوع ، وهم من أهل الناس وأطعمهم وأكرمهم وأعظمهم عاقلاً

وأما المشككون المنطقيون فيقولون - يعم هذا القياس ثبوت الصانع وقدرته وجواز إرسال الرسل ، وتأييد الله لهم بما يوجب تعديلهم فيما يقولونه . وهذه الطريقة أقرب إلى طريقة العلم ، المؤسسين ، وإن كان قد يكون فيها أنواع من الدلائل ، مرة من جهة ما تقدموه عن المنطقيين ، ومرة من جهة ما استدعوه من ما ليس هذا موضعه

وسمعية يهود وعصاى كذلك ، السكلى فدى ولهم وحيث في فلاسفة المسلمين ومتكلميهم أعظم منه في أهل الكتابين ، ما في ذلك المنين من الله

و لكن احرص تقرير حسن السواب فإن أهل الملل متفقون عليها . لكن اليهود والعصاى امتوا بعض رسل وكفروا ببعض . والصابئة الفلاسفة ونحوهم آمنوا ببعض صفات رسالة دون بعض فإذا اتفق متعسف من أهل الكتاب جمع الكفر بين الكفر بتمام الرسائل والكفر بخفائق صفات الرسالة في جميع الرسائل ، فهذا هذا

فيقال لهم - مع أنهم شعوت قوى بن آدم في الإدراك - : ما المانع من أن يحرق سم أحدكم وعمره ، حتى يسمع ويرى من الأمور الموجودة في الخارج ما لا يراه غيره ؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بي أرى ما لا يرون ، وأسمع ما لا تسمعون » ، أطأت أسياء وخفقت لها أن نطق ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك قائم أو قاعد وراءكم أو ساجد » فهذا إحساس بالظاهر أو بالباطن لما هو في الخارج . وكذلك الموعوم سلبية البديهة قد علمت أنها ليس لها حد في بن آدم فمن أين أسكر أن بعض النفوس تكون لها من العلوم البديهة ما يخص بها وحدها

أوسها ونمشلها ما لا تكون من المذهبيات عندكم^١، وإذا كان هذا ممكناً - وعامة
أهل الأرض على أنه وقع لغير الأسماء - دغ الأسماء - فمثل هذه الموهبة ليس في
منطقكم طريق إليها، وليست من المشهورات ولا الخديعة، ولا مودعه عندكم
يقينية، وأنتم لا تعلمون فيها، وجمهور أهل الأرض من لا يؤمن ولا يحرم على
بشأنه - فإن كذبتهم بها كنتم - مع الكفر والتكذيب بالحق وخسارة الدنيا
والآخرة - تاركين لمنطقكم أيضاً، ودارحين عما أوجبتموه على أنفسكم: أنكم
لا تقولون إلا بموجب القياس، إذ ليس لكم بهد - سوى ليس ولا حجة ذكر
ولهذا لم تذكروا عليه حجة،^٢ بل اندرج هذا معنى في كلامكم غير حجة

وإن قلتم بل هي حق ستقره من حق ما لا يكون من منطقكم
وإن قلتم لا تدرى الحق هي أم لا - فتقره من منطقكم - ونسبوا
لا يورث بغير المنطق

فإن صدقتم^٣ أن موضوعكم منطق - فإن كذبتهم - رفقكم بالمنطق - وإن
أرستم لم يسمعكم المنطق

ومن المعلوم - أن واريين الأموال لا يعصداً بغير - حسب وبرص من
دون الذهب والفضة - وأمر السنوات وما جاءت به الأساطير والعبث من
ذهب في الأموال - فبذلك يكون منطقكم بغير - له كالغير - مع أنه بغير -
عائلاً حائراً، وهو أيضاً عاجز - فهو بغير حجة - بدهر بغير - يرد الحق
ويده - فيكون طبعاً، أولاً بربه ولا معنى أمره فيكون جاهلاً، أو جسيم فيه
الأمران فيرد الحق ويده - وهو الحق الذي ليس للعوس عنه عوض، ولا لها عنه
مندوحة، وليست سماعتها، لا به ولا هلاكها إلا بركة - فكيف تنقير - مع
هذا - أن تقولوا - وما وزعتموه به من المتاع الخسيس الذي أنتم في وسعكم

(١) أي بالسوة فيها . (٢) بلطق .

إياه به طسور عائلون ، لم نرهم بالقسط من المستقيم ، ولم يستدلوا بالآيات السموات .
هو العلوم الحقيقية ، والحكمة الیقينية ، التي فاز بالسعادة عالمها ، وحاب بالشفاعة
حاهلها . ورأس مال الهدى ، وغاية نيل النصف منكم : أن يعترف بمعز
ميزانكم عنه

وأم عوام عدائكم فيكذبون به ويدونه ، وإن كان منطقكم ، برد عليهم ،
فليس تحريف أ. منطقكم أحسن حالا من اليهود والنصارى في تحريف
كتب الله ابدى هو في الأصل حق . ولا ريب فيه
فهد هد ولا حول ولا قوة إلا بالله

وأيضاً هم متفقون على أنه لا يعد إلا أموراً كاذبة مقدرة في ندهم ، لا يعد
العلم بشيء موحود محقق في الخارج ، لا توسط شيء آخر غيره . والأمور الكاذبة
الدهية ليست هي حقائق حرة . ولا هي أيضاً علماً بالحقائق الخارجية ، إذ
الكل موحود حقيقة متميز بها عن غيره ، هو بها هو ، وذلك ليست كذبة ، فاعلم
بالأمر . بشرط لا يكون علمهم فلا يكون في نفس المطلق علم بحقيقة شيء^(١) من
الأشياء . وهو المطلوب

(١) وقد تصححنا الشرح على عدد ابرق . وجمعتها « تحقيق شيء » ثم
على علمهم . قوله . على أن العلم بالحقائق الدهية الكاذبة التي علم بالطق ، وهي
مشركة بين أشياء كثيرة . لا يعد العلم بمداتها الخارجية التي يتميز بها بعضها عن
بعض . فاستحق لا يعد العلم بالحقائق الأشياء الخارجية .
وقد تمناه اشبع سلبان الصنيع ، فقال

أقول . واجب شيئا - إذا فهم أن ما في الأصل محرف . وأن أصوات جلافة -
أن يقول : كذا في الأصل ، وسه على ما رآه صوابا في الخامس . هذا هو واجب
الحفاظة على الأصول . وأما طمس ما في الأصل أو انشط عليه فهذا عمل محل
ومعبد للأصوات ، ويفتح الباب لكل أحد . إذا لم يفهم ما في الأصل - أن يصرب
على الأصل ويكتب ما فهمه هو ، كما فعل شيخنا .
=

وأيضاً هم يطعنون في قياس التمثيل وقد يقولون : إنه لا يفيد إلا الظن ،
وربما تسكلموا على بعض الأقسة الفرعية ، أو الأصلية التي تكون مقدماتها صعبة
أو مطنونة ، مثل كلام السهروردي المقتول على الزدقة صاحب التوحيات
والأنواع وحكمة الاشتراق . وكان في فلسفته مستمداً من الروم الصائين والفرس
المخوس وهاتان المادتان هما مادة القرامطة الباطنية ومن دخل ويدخل فيهم من
الإسماعيلية والصيرية وأمنهم . وهم ممن دخل في قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح « نأخذ من أحدكم شرأ بشر ودرأه » ، حتى
لو دخلوا حجر صب لدحتوه ، قالوا . فارس والروم ؟ قال في ٩

والمقصود أن ذكر كلام السهروردي هذا على قياس صريه ، وهو أن يقال
الشيء محدث ، قياساً على الميت ، جامع ما يشتركان فيه من التأليف فيحتاج أن نفت
أن علة حدوث الماء هو التأليف وأنه موجود في الفرع

والتحقيق : أن قياس التمثيل أبلغ في إفادة العلم ولبقى من قياس الشمول
وإن كان علم قياس الشمول أكثر فذلك أكبر فقيس التمثيل في القياس العقلي
كالمعبر في العلم الحسي ، وقياس الشمول كما مع في العلم الحسي ولا رب أن
النصر أعظم وأكمل ، والسمع أوسع وأشمل ، فقيس تمثيل عملة البصر ، كما

== وأقول : إن ما في الأصل صحيح ومعنى كلام للصف : أن القياس المنطقي
لا يفيد العلم ، ما دام تحقيقه شيء من الأشياء . وقد صرح المؤلف معه في قول
هذا وهو قوله « لا يفيد العلم شيء ، موجود في الخارج إلا بواسطة شيء آخر غيره »
وهكذا صرح في ص ١٨٠ من الأصل المخطوط و ١٩٣ من هذا المخطوط « أن
القياس المذكور لا يفيد علماً إلا بواسطة نصية كلية موجودة في ذلك وفي ص
١٨٣ من الأصل المخطوط « والقياس لا يفيد علماً إلا بواسطة نصية كلية » ثم قال
« قد تنبأ لك بوجاهتهم وبأنه قل أن قياس المنطقي لا يفيد إلا بواسطة نصية كلية »
١ هـ هذا ما ظهر لي والعلم الحق عند الله

فيلزم من فاسد ما لم يره عاراً^(١) وقياس الشمول شاهد السمع من جهة العموم .
 ثم إن كل واحد من القياسين - في كونه علمياً أو ظاهرياً - يقع مقدماته ، بقياس
 التمثيل في الحسرات وكل شيء . إذ علم أن هذا مثل هذا علم أن حكمه حكمه ،
 وإن لم تعلم علم الحكم ، وإن علمنا عنه الحكم استدلالاً بثبوتها على ثبوت
 الحكم ، فكل واحد من العلم بقياس التمثيل وفيه اس التعليل يعلم الحكم ،
 وقياس التعليل : هو في الحقيقة من نوع قياس الشمول ، لكنه امتار عنه بأن
 الحد الأوسط - الذي هو الدلالة - هو علم الحكم ، وسمى قس العلم ، ورهان
 العلم . وذلك يسمى قياس الدلالة و رهان الدلالة ، وإن لم يعلم التماثل والعلة ، بل
 ظنناها ظناً كان الحكم كذلك

وهكذا الأسرى في قياس الشمول إن كانت المقدمات معلومتين كانت النتيجة
 معلومة ، وإلا النتيجة تنبع أصعب مقدمات .

وأما دعوائهم . أن هذا^(٢) لا يفيد العلم ، فهو غلط محض محسوس ، بل عامة
 عوهم هي آفة العقيدة الخصة [هي] من قياس التمثيل

وأنهم من عوهم التي حملوا هذه "الصناعة" ببرآة لها مقصد الأول . لا يكاد
 يدع أحد هذه الصناعة المطلقة في هذه العلوم بلا دليل . فإن العلوم الرياضية من
 جهة واحدة ، وحسب مقدار هي و قدر هي ، قد علم أن الخافضين فيها من
 لأدبر ولا تحرير مستعملين بها . غير انتمت إلى هذه الصناعة المنطقية
 واصلاحهم ، وكذلك ما يصح من العلوم الطبيعية ، الكلية والطبية ، نجد
 الخافضين فيها لا يستعملون عيهم شيء من صناعة منطق ، بل يمام صناعة الطب
 من جهة واحدة . فبهم من الكلام الذي تلقاه أهل الطب بالقبول ووجوده مصداقه
 والتحرير . وله بهم من القضايا الكلية التي هي عند عقلاء بني آدم من أعظم

(١) كذا الأصل (٢) يعني في قوله (٣) هي المنطق

الأمر ، ومع هذا قدس هو مستعبد شئ . من هذه الصفة ، بل كان قد وضعها
 وهم^(١) وإن كان العلم الطبيعي عندهم أعم وأعلى من علم الطب فلا ريب أنه متصل
 به . فها هم يطالع الأحكام لمعية المحسوسة يعم طبيع سائر الأحكام ، وسدأ الحركة
 ولتكون لدى في الجسم . ويستبدل بالحركة على الشكل . ولهذا كثيراً ما يتقاطرون
 في مسائل وينتارح فيها هؤلاء . وهؤلاء ، كتناظر الفقه ، والتكاسير في مسائل كثيرة
 تتفق فيها الصانعان ، وأولئك يدعون عموم النظر ، ولكن الخطأ والباطل عند
 المتكلمين والمتفلسفة أكثر ، هو عند الفقهاء والأطباء ، وكلامهم^(٢) وعندهم أعم ،
 وأولئك^(٣) أكثر صلاباً وأقل ملاءمة ، لأنهم طلبوا بالقياس ما لا يلزم بالقياس ، وراحوا
 الفطرة والنسوة مرحة أوحشت من مخالفتهم للفطرة والنسوة ماصدرو به من شياطين
 الإنس والجن الذين يوحى بعضهم إلى بعض بحرف القول عروراً ، بخلاف الطب
 المختص فإنه علم نافع ، وكذلك الفقه المختص

وأما علم مبادئ الطبيعة - وإن كانوا يعظمونه ، ويقولون هو الفلسفة الأولى ،
 وهو العلم الكلي السائر في الوجود وله الحق ، ويسميه متخروهم العلم الإلهي ، وزعم
 العلم الأول^(٤) لهم : أنه غاية فلسفتهم ونهاية حكمتهم - فالخلق فيه من المسائل
 قليل نزر ، وغالبه علم بأحكام ذهنية لاحقة تنق حارجية . ومن على أكثره قياس
 مسطقي بين الوجود المجرد والوجودات والإمكان والمادة المحرودة والمعلوم ، وادّعى
 ذلك إلى جزء المساهية ، وهو المادة والصورة ، وإلى عتبي وجودها ، وهما الداعل
 والبدية ، ولتسكلام في نفساء لوجودات الجوهر والأعراض التامة ، التي هي
 الكم ، والكيف ، والإضافة ، والآن ، ومتى ، والوضع ، والملك ، وأن يفعل ،
 وأن يفعل ، كما أشد بعضهم فيها :

(١) كذا بالأصل ، فاستبدل (٢) يعنى العلم ، والأطباء (٣) أرسطو

(٤) المتكلمون والمتفلسفة .

ريد^(١) الطويل^(٢) الأسود^(٣) ان مالك^(٤)
في داره^(٥) بالأس^(٦) كان يتسكى^(٧)
بيده سيف^(٨) بصاه^(٩) فانتصى^(١٠)

فمنه عشر مقولات مسواه

ليس عيب ولا عن أفسامها قياس منطقي ، بل عالمها مجرد استقرار قد يورع
صاحبه في كثير منه .

فإذا كانت صناعتهم بين معلوم لا يمتنع فيه إلى القياس المنطقي وبين
مالا يحكمهم أن يستعملوا فيه القياس المنطقي كان عديم الفائدة في علومهم ، بل
كان فيه من شغل القلب عن المعلوم والأعمال الدفعة ماضر كثير من الناس ، كما
سد على كثير منهم طريق العلم ، ووفهمه في أودية الضلال والجهل ، في الظن
بغير علومهم من المعلوم أن لا يجد إلا أولين وآخرين^(١١) .

وأما لا نجد أحداً من أهل لأرض حقق علماً من العلوم وصار إماماً فيه
مستعياً بمادة منطق ، لا من العلوم الدبيلة ولا غيرها ، فالأطباء والحساب
والكرب وهو بمحققون مدققون من علومهم وصناعاتهم بغير مادة المنطق

-
- (١) سال جوهر (٢) مثال الكم (٣) مثال السكف (٤) مثال لإضافة
(٥) مثال أن (٦) مث - من (٧) مثال الوضع (٨) مثال للكم
(٩) مثال أن يفعل (١٠) مثال أن يفعل

وسمى عديم القول عشر : وله جوهر وهو : المعلوم بعينه والتسعة حده
أخرى ، وهي : مجموع الجوهر : فالكم يدل القسمة بداته ، وهو منفصل ،
وهو امتداد ومنفصل وهو القدر الهندسي من خط وسطح وحجم تعليمي .
والكمب لا يسمى كالحرارة والألوان وإضافه - يجعل بإضافه إلى غيره كالآلوة
والدواء وذي المسكن ، ومضى زمان ، ووضع ذلك معطوفان ، وأن فعل تأثير
لفاعل وأن يفعل ، ثم انقول كصرت انصارت وانصارت المصروف
(١١) هاشم الأصل في سجنه وهذا يظهر بالوجه العاشر .

وقد صُنف في الإسلام علوم المبحو والعمه والعروض وعمقه وأصوله والكلام وغير ذلك . وليس في أئمة هذه القوم من كان ينفت إلى المطلق ، بل عامتهم كانوا قبل أن يعرب هذا لفظ اليوناني

وأما العلوم المورثة عن الأشياء صرفة ، وإن كان الفقه وأصوله متصلاً بذلك فهي أحل وأعظم من أن يطق أن لأهلها التفت إلى المطلق ، إذ س في اقرون الثلاثة من هذه الأئمة - التي هي خير أئمة أخرجت للناس - وأفضلها القرون الثلاثة . من كان ينفت إلى مطلق أو يعرج عليه ، مع أنهم في تحقيق العلوم وكماها بالذات التي لا يدرك أحد شؤها ، كانوا أعق الناس عهداً ، وأقلمهم تكلفاً ، وأرهم قلوباً . ولا يوحدهم غيرهم كلام فيما نكفوا فيه إلا وحدث بين الكلامين من الفرق أعظم مما بين القدم والقرن^(١) . بل مدى وحداء الاستمارة أن من العلوم أن من الخصبين في العلوم من أهل هذه العصور كثر الناس شكاً واضطراباً ، وأقلهم علماً وتحقيقاً ، وأبعدهم عن تحقيق غير مورد ، وإن كان فيهم من قد يحقق شيئاً من أهم ذلك صحة مددة ولأدلة التي سطر فيب ، وصحة ذهبه وإدراكه ، لا لأجل مطلق بل لإحدى صناعة منطق في العلوم الصحيحة أصول العبارة وبعد البشارة ، ويجعل مراد من العلم بعيداً ، والتصير منه عسيراً وهذا نجد من أجدبه في خلاف الكلام وأصول عمقه وغير ذلك ، ثم عد إلا كثرة الكلام ومشغلق ، مع قلة أهم وتحقيق

فهم أنه من أعظم حشو الكلام ، وأبعد لأشبهه عن صريفة ذوي الأحلام . نعم لا ينكر أن في منطق قد ساعد بعضه من كان في كبر وصلاح ، ونقليد ، من شأنهم من الخلل ، كعلاء المصطفى ، يهود و قصة ونحوهم ، فأورثهم المطلق ترك ما عليه أو شئ من تلك العقائد وسكن صيرتات هؤلاء .

(١) يقصد فرق الشر في الرأس .

مذهبيين لغوامهم ، مصابين لهم عن سبيل الله ، أو بصيرون مفايقين رادقة ،
لا تقرون بحق ولا بساطل ، بل يتركون الحق كما تركوا الباطل .

« دكيا ، طوائف الصلال إما مصلون مذهبون ، وإما رادقة مفاقون ،
لا يكاد يحو أحد منهم عن هذين

فما أن يكون لمطابق وفهم على حق يهتدون به : فهذا لا يقع بالمطلق .
في الجملة ما يحصل به لبعض الناس من شدة دهر ، أو رجوع عن باطل
أو تبير عن حق : فبما هو لكونه كان في أسوأ حال ، لا لما في صباغة ، نطاق من
الكمال .

ومن المعلوم أن لمشرك إذا تمحس ، والمجوسي إذا نهود ، حسنت حاله
« نسبة إلى ما كان فيه قبل ذلك . لكن لا يصلح أن يحمل ذلك عمدة لأهل
الحق المبين

وهذا ليس بمختص به بل هذا شأن كل من طر في الأمور التي فيها دقة
ولها نوع ، كدقة في علم المحو ، فانه من المعلوم أن لأهله من
التحقيق والتدقيق والتفصيل والتجديد ما ليس لأهل المطاق ، وأن أهله يتكلمون في
صورة المعاني المعقولة على أكمل القواعد فإما في فطرية عقلية لا تحتاج إلى وضع
خاص ، بخلاف فوائده التي هي الألفاظ ، وبها تنوع ، فهي تعلموا أكمل الصور
والقوال لمعاني مع انطردة الصحيحة كان ذلك أكمل وأرفع وأعون على تحقيق
العلوم من صباغة اصطلاحية في أمور فطرية عقلية لا يحتاج فيها إلى اصطلاح خاص
هذا لصري من منفعته في سائر العلوم .

وأما منفعته في علم الإسلام خصوصاً فهذا أبين من أن يحتاج إلى بيان
وهذا نجد الذين أصلت إبهام عبود الأوثان ، فصاعدها ناصيغة العربية بقول
لمسلمين جاء فيهم من السكال والتحقيق والإحاطة والاحتصار ما لا يوجد في كلام
الأوثان ، وإن كان في هؤلاء المتأخرين من فيه نطاق وصال ، لكن عادت

عليهم في الجملة ركة ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوامع الحكم
وما أويته أمته من العلم والبيان الذي لا يشركها فيه أحد

وأيضاً فإن صناعة النطق وضعها معلمهم الأول : وهو صاحب التمام التي
لمتدعة الصاشة يزن بها ما كان هو وأمثاله يتكلمون فيه من حكمتهم وقسطنهم ،
التي هي غاية كل علم ، وهي قسم : نظرية وعملية

فأصبح المطرية - وهي المدخل إلى الحق - هي الأمور الحسية الرياضية .

وأما العملية : فإصلاح الخلق والمردل والمندبة^(١) ولا ريب أن في ذلك من
نوع العلوم والأعمال الذي يقوم به من عنده من آدم الدين يس له كذب
مردل ولا من مرسل ما يستحقون به التقدم على ذلك وفيه من مهمة إصلاح
الدنيا وعمازتها ما هو داخل في ضمن ما جاءت به الرسل

وفيها أيضاً من قول الحق وأما عه والآن من هذا والمعنى عن الله ١٠٠ هو
داخل في ضمن ما جاءت به الرسل.

فهم بالنسبة إلى جهال الأمم كبادية الفزك ويخوهم أنهم إذ كانوا من ضالاهم
فإنما مع ضالاهم فقد يكون الباقون على القطعة من حبلهم أي أنهم آمنوا معهم

وَمِنْ أَصْلُ هَذَا لِمَا - مِنْ جِهَالِ الْقَصَارَى وَسَامِرَةِ الْيَهُودِ - فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ
وَأَهْدَى وَأَحْكَمُ رَأْيَ الْحَقِّ وَهُمْ فِي سَطْحِهِ - كَثِيرٌ فِي عِيَرِهِمْ لِمَوْصِفِ

و في مقصود من جوابي ان الله انما يدينكم في الدين الذي كنتم عليه

وذلك أن لأموال العمية تحقيقه في - مع في مصاعة مطلق إذ القاصدا
الكلية الموحدة - وبذلك كانت في ذاتي لأموال العمية - لكن أهل المصاعة لم يسموهم

(١) يكون اصلاح خلق مهذب الاخلاق ، وصلاح العمل بالصالحه المبرره
وغير اذره ، واصلح مدته بالاساسه فانه يؤمنه ذلك والحلوله

ولأهلهم وملكهم^(١) إلى مثالون تلك الآراء السكينة من أمور لا يحتاجون فيها إلى المنطق ، ومتى حصل ذلك الرأي كان الانفعال به بالصل .

ثم الأمور العممية لا تنف على رأى كل ، بل متى علم الانسان انتفاعه بعمل محله ، وأى عمل تنصر به تركه . وهذا قد يسمه بالحس الطاهر أو الباطن لا يقف ذلك على رأى كل .

فلم أن أكثر الأمور العممية لا يصح استعمال المنطق فيها . ولهذا كان المؤيدون بنفوسهم ولأهلهم ، الذين ملكهم لا يربون آراءهم ، بصناعة المنطقية ، إلا أن يكون شأن يسيراً ، والله اعلم على من يسلكه . التوقف والتعطل . ولو كان أصحاب هذه الآراء تقف معرفتهم بها واستعمالهم لها على ورعها بهذه الصناعة لكان ضررهم بذلك أصداً يدفعهم به ، مع أن جميع ما يأمر به من العلوم والأخلاق والأعمال لا تنكفى في البعد من عذاب الله ، فضلاً عن أن يكون محصلاً لنعيم الآخرة^(٢) (٧ : ٢٨ حتى إذا أذكركوا فيها جميعاً قلت أخرجهم لأولام . رب هؤلاء أصبوا فآتهم عذاباً حيثما هم من النار . قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون) كذلك قال (٤٠ - ٨٢ - ٨٥ ثم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثراً في الأرض ، ذابوا منهم ما كانوا يكسبون - إلى قوله - الكافرون)

(١) هذه الأقسام الثلاثة هي التي سمونها بالحكمة العممية فأولها هديب لأخلاق ، أشار له قوله « والسنة لعمومهم » والثاني تدبر البطل ، أشار إليه بقوله « ولأهلهم » والثالث تدبر الملك ، أشار إليه بقوله « وملكهم »

(٢) قال في الأصل المقابل عليه « لما وقف على قوله « فضلاً عن أن يكون محصلاً لنعيم الآخرة » تنوع الخط المعبر من ، وم ر خطأ من صا وكس من قوله « حتى إذا أذكركوا » وهو في قول لورقة المسكوة « عرف ذلك ، كذا هامش الأصل وفيه أيضاً الورقة المسكوة لليوم

فأخبر هنا مثل ما أخبر به في الأعراف : أن هؤلاء المعرضين عما جاءت به
الرسول لما رأوا مأس الله وحدوا الله ، وتركوا الشرك فلم يفهموا ذلك .
وكذلك أخبر عن فرعون - وهو كافر بالتوحيد ورسالة - أنه لما أدركه
العرق (١٠ : ٩٠ ، ٩١) قال : آمنت أنه لا إله إلا الله آمنت به موسى إسرائيل ،
وأنا من المسلمين) قال الله (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
وقال تعالى (٧ : ١٧٢ ، ١٧٣) وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
وأشهدهم على أنفسهم : أتست تركم ؟ قالوا بلى ، شهدنا ، أن يقولوا يوم القيمة
إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم
أفنهلكم عما فعل المظلمون ؟) وقال تعالى (١٤ : ٩ ، ١٠) ألم نترككم من الله من
قبلكم قوم ورح وعاد ونوح والذين من بعدهم لا يعفهم إلا الله ، جاءتهم رسلهم
بالبينات ، فردوا أيديهم في أفوههم وقالوا : إن كبريا ما رسلهم ، وروى في
شك بما يدعوت إليه مريب ، كانت رسالتهم في الله شك ؟ فاطر السموات
والأرض ، يدعوك ليهم -كم من دوسكو - فاحركي إلى أهل مسمى قالوا إن أنتم
إلا بشر مثلهما ، تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من دوسكو . سلطان مدين .
وهذا في القرآن في مواضع أخرى بين فيها أن الرسل كلها أمروا بالتوحيد عبادة
الله وحده لا شريك له ، ونهوا عن عبادة نبي من مخلوقاته سواه ، أو عبادة
الآلهة ، ويخبر أن أهل العبادة هم أهل التوحيد ، وأن مشركيهم هم أهل الضلالة
وذكر هذا عن عامة الرسل ، وبين أن الذين آمنوا بالرسل مشركون .
فهم أن التوحيد والإيمان بالرسل مثلاريمان وكذلك الإيمان بالله لا آخر هو
والإيمان بالرسل مثلاريمان مثلثاثة مثلاريمان وفردا جميع سب في مثل قوله .
(٦ : ١٥٠) ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا ودين لا يؤمنون بالآخرة وهم
بهم يعدلون) ولهذا أخبر أن الذين لا يؤمنون بالآخرة مشركون فقال تعالى
(٣٩ : ٤٥) وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة)

وأخبر عن جميع لأشقياء. ١٠. الرسل أخبرتهم ، يوم الآخر ، كما قال تعالى (٦٧ : ٨ كل الذي في جيب هرج - لهم حريتها : ألم نترككم نذيراً قالوا بلى ، قد جاءنا نذير ، فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء . إن أنتم إلا في ضلال كبير) فأخبر أن الرسل أخبرتهم ، وأسلمهم كذبوا ، بالرسالة . وقال تعالى (٣٩ . ٧١ وسيق الذين كفروا إلى جهنم رموا ، حتى يدحذوها فتفتح أبوابها) الآية . فأخبر عن أهل النار : أنهم قد حذفتهم رسالة ، وأندروا ليوم الآخر .

وقال تعالى (١٢٨ - ١٣٠) يوم يحشرهم جميعاً ، يا معشر الجن قد استكثرتم من الإلـس وقالوا وهم من إلـس : وبنوا استمع بصصنا بعض ، ولفظنا أحد أي أحدث . قال : شواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله . إن ربك حكيم عليم . وكذلك يوفى بعض الظالمين بعضاً مما كانوا يكسبون . يا معشر أهل الإلـس - أي قومه - وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) الآية . فأخبر عن جميع الجن والإلـس أن يصل لقتلهم رسالة الله ، وهي آياته وأهم نذيرهم ليوم الآخر . وكذلك قال (١٧ . ١٠٣ . ١٠٤) فن هل ينظرون إلا الحسرين أعمالاً . الذين يصل صبيهم في الحياة الدنيا - إلى قوله - أولئك الذين كفروا بآيات رسولهم ولقائه) . فأخبر أنهم كفروا بآياته ، وهي رسالته ، وسعدته وهو اليوم الآخر .

وقد أخبر بقصص غير موضع من الرسالة تحت بنى آدم ، وأن الرسل جاءوا مشيرين ومنذرين ، كما قال تعالى (٣٥ . ٢٤) يا أرسنك ما خلق شيراً ، وإن من أمة إلا خلا فيه نذير) وقال تعالى (٤١ - ١٦٣ - ١٦٥) . أوحى إليك كما أوحىا إلى نوح وإسحق من عبده - إلى قوله - وكان لله عريراً حكيماً) وقال تعالى : (٦٦ - ٤٨) وما ترسل المرسلين إلا مشيرين ومنذرين ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والذين كفروا سيأتهم العذاب مما كانوا يكفرون) فأخبر أن من آمن بالله - وأصلح من الأولين والآخرين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقال تعالى (٢ : ٣٨) قلنا اميطوا منها جميعاً فإيما ينسبحم في هدى فن نبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ومثل ذلك قوله (٢ : ٦٢) إن الذين آمنوا والذين هادوا إلى - إلى قوله - عليهم أحرهم عذرهم - الآية)

فذكر أن المؤمنين بالله والمؤمنين باليوم الآخر من هؤلاء هم أهل الهدى والهدى ، وذكر في تلك الآية الإيمان بالرسول ، وفي هذه الآية الإيمان باليوم الآخر ، لأنهم متلازمان ، وكذلك الإيمان بالرسول كلهم متلازم من آمن بواحد منهم فقد آمن بهم كلهم ، ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم كلهم ، كما قال صلى (١٥٠ : ١٤) ، ١٥١ إن الذين يكفرون بالله ورسوله - إلى قوله - أولئك هم الكافرون حقاً - الآية) ولقى بعدها ، فاحذر أن المؤمنين بجميع الرسل هم أهل الهدى ، وأن المفرقين بينهم بالإيمان بعضهم دون بعض هم الكافرون حقاً

وقال تعالى (١٣٠ : ١٧ - ١٥) وكل إنسان ألزمناه طائفة في عبادة ، ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه بشورا - اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عبيت حسباً من أهتدي فاعب - أهتدي بعبادة ، ومن صلح بعبادة عبداً ، ولا يرزق واردة ورر أخرى ، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

فهذه الأصول الثلاثة : توحيد الله ، والإيمان بربه ، والمؤمن بالآخر - هي أمور متلازمة .

والخاص^(١) : أن توحيد الله والإيمان بربه واليوم الآخر هي أمور متلازمة مع العمل الصالح فإهل هذا الإيمان والعمل الصالح : هم أهل الهدى من الأولين والآخرين ، والملاحون عن هذا الإيمان مشركون أشقياء فكل من كذب الرسل فلن يكون إلا مشركاً ، وكل مشرك مكذب للرسل ، وكل مشرك وكافر بالرسول

(١) إلى هنا انتهت المودة انكسوته وقال في آخرها كذا بالأصل وأصل هذه الصادرة مكررة .

هو كافر بأيوم الآخر ، وكل من كفر بأيوم الآخر فهو كافر بالرسول وهو مشرك
وهذا قال سبحانه تعالى (١١٢ ، ١١٣) وكذلك حصت لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحى بمصهيه الى بعض رحرف القول عرورا ، ولو شاء ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون . وتصنفى اليه أهلة الذين لا يؤمنون بالآخرة ويرصوه .
ويفتروا ما هم مفترون)

فأحرأ جميع الأسباب . هذا أعداء . وهو شياطين الاسب والجن ، يوحى
بمصهيه الى بعض لقول مرخرف ، وهو المزين الحسن ، يفرزون به . والفرد :
هو المنسب والموهيه . وهذا شأن كل كلام وكل عمل يحث ما حدث به الرسل
من أمم . فمما فيه والتكلمه وعدمه من الأولين والآخرين ، ثم قال (وتصنفى
به فتنة ليس لا يؤمنون بالآخرة ويرصوه) فأحرأ كلاء أعداء رسل تصفى
به فتنة الذين لا يؤمنون بالآخرة

فهم من يحذره . من : ركب ليس بالآخرة متلازمين ، فمن لم يؤمن بالآخرة
أسمى . من : أعدائهم ، خذف رسل ، كما هو موجود فى أصناف الكفار
وهذه من فى هذه الأمة . وقال تعالى (٥٢ ، ٥١ ، ٧) وقد حشاهم بكتف فصداه على
غير عدوى وخمهم يوم يؤمنون ، هو يصرون لا . وله " يوم ربي " يؤيله يقول الذين
سوء من فعل وقد حدث من : ملحق ، فمن : من شفعه فيشدهوا ؟ -
لأية) فأحرأ الذين تركوا ما : بكتف - وهو رسالة - يقولون : إذا جاء
تأويله . وهو ما أخرجه - حذف من : ملحق وهذا كقوله (١٢٣ ٢٠) -
١٢٦ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معشة ضئيلة ، وعشره يوم القيامة أسمى
من : حسنى أسمى ، وقد كمت بصيرا ؟ قال كذلك آياتك آيات حسبتها
وكذلك اليوم حسنى) فأحرأ الذين تركوا اتباع آياته يصيبهم ما ذكره

فقد بين أن أصل السعادة وأصل النجاة من العذاب هو توحيد الله بعبادته
وحده لا شريك له ، وإذ ليس رسبه وأيوم الآخر . والعمل الصالح

وهذه الأمور ليست في حكمهم ، ولهم فيها لتدعة من فيها لأمر عبادة الله وحده والمهي عن عبادة الخلق ، بل كل ترك في الله إلى حد ما رأى حكمهم ، إذ سوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطاقات ، وأن صفة الإطلاق والأصنام والتعبد لها سورث منافع وينفع مصلوهم . فهم الآمرون بالشرك والماعتلون له ، من يأمركم بالشرك منه فرببه عنه ، بل يقر هؤلاء وهؤلاء ، وإن حجت الموحدين ترجيحها ، فقد برجح غيره لمشركين ، وقد يبرهن عن الأمرين جميعه فتدبره فيه .

وهو كال :وسمهم المتقدمون ومشركون مشركون فالأولون يسمون الكواكب الآلهة الصغرى ، والآخرين تصف السموات كذاك كذا في الإسلام لا يسمون عن الشرك والحق الموحدين ، بل سوعون انشرك أو مشركون ، أو لا يوحدين ، التوحيد

وهو أن من مصدريه في عبادة الكواكب والملائكة وعبادة لأنفسه .

وهو أن يدعو ما يجدونه وحيدهم دعوى لا عبادة وأما والموحيد ، الذي حجت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوحيد ، دعوى ليس لله ، وعنده وحده لا شريك له ، وهذا شيء لا يعرفه والتوحيد الذي يدعو به هو مصلح حقيقة الأسماء والصفات ، وفيه من كماله وإسمائه دعوى . بل إن كماله هو كماله موحدين ، كماله ، الكمال . وهو أن يصور الله وصفاً به سبه

الكل معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في استبعاد العبادة بل لابد من أن يصور الله وحده ، ومعه يد دون ما سواه وهو معنى قول «لا إله إلا الله» وكيف ؟ وهم في التقوى والكلام معصين ، لا موحدين ولا محصون .

وما لايمان بأهل نفس فيه لعدم الأول ودونه كلام معروف . والذين

دخلوا في مثل منهم آمنوا بعض صحت الرسل وكفروا بعض

وأما اليوم الآخر . فأنفسهم حالا من يقر بمعاد الأرواح دون الأحاد
ومهم من منكر المحدث جميعاً . ومنهم من يقر بمعاد الأرواح العقلية دون الخدية
وهذه الأقوال الثلاثة يعللهم الثاني أنى نصر القرائى . ولهم فيه من الاصطواب
ما يعلم به أنهم لم يهتدوا فيه الصواب .

وقد أصابوا شبهتهم من المنسبين إلى المل من لا يحصى عدده . لا الله
يد . كان ما به تحصل السعادة والنجاه من الشقاوة يسر عندهم أصلاً . كان
ما يأمرون به من الأخلاق والأعمال والسيرات كما قال الله تعالى (٣٠ ٧ ممدوح
ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)

وأما ما ذكره من العيوب النظرية . انصوب منها منصفه في الدين .
وأما امر الإتيان فليس عندهم منه ما عصى به المدة ولله . بل وعاش
ما عندهم منه من عتيف معلوم . بل قد صرح أنه طعن الله . أن الدعوة لإيئة
لاستيل فيها . بل اليدين . و . ما سلك فيها . لأخرى . ولأخرى^(١) فليس معهم فيها
بالنص (٥٣ ٢٨) وإن النص لا يحى من حق سنه (وهذا يوحد عندهم من
المخافة للرب أمر عظيم ياهره حتى قيل مرة لبعض الأنبياء لكبر عن معرف
الكلام والفلسفة والحديث وغير ذلك . ما الفرق لدى بين الأنبياء والفلاسفة ؟
فقال السبب الآخر . يريد أن الذى يسلط طر عنده . ير د أن يوفق بين ما يقولونه
وبين ما يحدث به نرس . فيدخل من السطة وللمطة في أنواع من الخيال الذى
لا يرصده عاقل . كما فعل أصحاب رسائل جون الصمد ومشهم . ومن هذا صحت
المرمطة والمصيبة ومن شاركهم في بعض ذلك . وهذا باب يصول وصفه بسن
المرص هذا ذكره

و . في المرص أن معصمهم^(٢) وضع مصفهم بين به ما يقولونه من هذه الأمور

(١) هى آية من وعظمت قرب إلى الصواب (٢) هو برسو

الى مخصوص فيه ، ولاننى هي قليلة لمنفعة وأكث مستغنى . إذ هي في الأمور
ديوية وقد ستغنى عنها في الأمور الديوية أيضا .

فأما أن يورن بهذه الصنعة ما ليس من علومهم ، وما هو فوق قدرهم ، أو
يورن بها ما يوجب السعادة والمصير والسعادة من العذاب الأليم فهذا أمر ليس هو
فيها (٣٠٦٥) قد حصل الله لكل نبي . قلنا) وأقوم ، وبك كان لهم ذكاء وقصة ،
وفيهم رعد وأحلاق . فهذا العذر لا يوجب السعادة والنعمة من العذاب . لا
بالأصول المتقدمة . من الإيمان بالله وتوحيده ، وإخلاص عبادته ، والإيمان به
واليوم الآخر ، والعمل الصالح

ورب قوة الذكاء بمنزلة قوة البدن وقوة الإرادة . فالذى يؤتى قدره
عمية ، وبه يدور هذه الأصول ^(١) تكون بمنزلة من يؤتى قوة في حبه ، وبه
يدور هذه الأصول

وأهل رأى والعلم بمنزلة أهل ملك والإمارة . وكل من هؤلاء هؤلاء ، لا
ذلك شئ ، إلا أن بعد الله وحده لا شريك له ، يؤمن به ، اليوم الآخر

وهذه الأمور متعارضة . فمن عبد الله وحده ولم يؤمن برسوله ودينه
اليوم الآخر ، فستحق انواب والإكراه من أهل يؤمن بعبد يعبد في العذاب هذا
إذا قامت عليه الحجة بالرسول .

ولما كان كل واحد من أهل ملك وأهل قد يمارسون الرسل وقد يتابعوهم
ذكر الله ذلك في كتابه في غير موضع . وذكر فرعون والذي حاج إبراهيم في ربه
... الله ملك ، ولأن من قوم نوح وعاد وغيرهم من المشككين للكاذبين
للرسول ، وذكر قول عيسى عليه السلام (٤٠) ٨٥ - ٨٥ قد جاءتهم رسلهم بهداه
فرجوا ، عندهم من العلم وحقق به . كانوا به يستهينون . فله رأوا رسلهم
فما الله وحده . وكبروا . ما كان به مشركين . فله ملك يبعثهم لعلهم لما رأوا رسلنا
سبه الله لنبي قد جئت في عباده ، وحسم ههناك الكافرون) وفيه ما لي .
(١) أنى هي الإيمان بالله ، وإخلاص العبادة له ، والإيمان برسوله واليوم الآخر

(٤٠:٣٥) ما يجدل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا تفر لك تقلبهم في البلاد
كذبت قلوبهم فوجد روح والأحزاب من بعدهم وحمت كل أمة رسوهم لينحدوه
وحدوا بساطل يذحصوا به الحق فحدثهم ، فكيف كان عقاب " - إلى قوله -
ندس يحدون في آيات الله يعبر سلطان أسهم ، كمر مقت عبد الله وعبد ندس آمنوا
كذلك بطيع الله على كل قلب متكبر حيار) والسلطان هو الوحي المنزل من عند
الله ، كاد كذبت في غير موضع ، كقوله (٣٠ - ٣٥ أم أرم عليهم سلطان فهو
تلك عما كانوا به يشركون) وقوله (١٢ - ٤٠ و ٥٣ - ٢٣ أول الله بها من
سلطان) وفي ابن عباس : كل سلطان في القرآن هو الحق ذكره الله في
في صحيحه

وقد ذكر في هذه السورة لا سيما في حة عافر : من حل محلي الرسل من
موت وبعثه من موال القلاسة وعماشهم ، بخادهم ، وشكرهم ، فيه عزة
مثل فيه ٤٠ - ٥٦ ندس يحدون في آيات الله يعبر سلطان أسهم بن في
صدروهم ، لا كثرهم ، فيه) ومثل قوله (٤٠ - ٦٩ - ٧٥ ثم تر إلى الذين عدون
في آيات الله في غيرهم ، الذين كذبوا ، يكتبون وما أرسلنا به رسلا
فسوف يسمعون ، لا ، لا ، في أعنفهم والملامس يسمعون في الخبر ، ثم في الدار
ينحدون - إلى قوله - سكم : كثره حو في أرض غير حق ، كثر
تمرحون) وختم السورة بقوله تعالى (٨٣:٤٠) فلما جاءهم سلامهم من ربهم فاستمعوا له
من العار) .

وكذلك في سورة الأنعام والأعراف وعامة السور المذكورة ، ومنه من السور
المدنية ، فيه شتم على خطاب هؤلاء وضرب الأمثال ومعييسهم ، وذكر
قصصهم وقصص الأنبياء ، وأما عنهم معهم فقال سبحانه (٤٦:٢٦) ولقد مكدهم فيما
كانوا يكفرون وجعلهم سمما وأصاراً وأفئدة ، فاعنى عنهم معهم ، لا انصرهم
ولأفئدتهم من شئ ، إذ كانوا يحدون آيات الله وحقهم ما كانوا به يستهزئون)

فحبر ناسكهم فيه من أصداف الإذاعات والحركات وأحذر أن ذلك
لا يمن عنهم حيث جحدوا بآيات الله ، وهي لرسالة التي سبها رساله وهذا
حدثني ابن الشيخ الحصري^(١) عن والده الشيخ الحصري - شيخ الحنفية في
رمه - قال : كان فقها محمدي يقولون في ابن سب - كان كافرا دكيا .

وقال الله تعالى (٤٠ - ٢١) أو يسيروا في الأرض فيطرو كيف كانوا عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثرا في الأرض - الآية - والقوة هم
قوة الإدراك النظرية وقوة الحركة العملية - وهل في الآية لأخرى (٤٠ : ٨٢)
كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثرا في الأرض فحبر عقلهم في الحكم والكيف ،
وأهم أشد في أنفسهم وفي آثرهم في الأرض - وقال تعالى (٤٠ : ٨٣) أعز
عنهم ما كانوا يكسبون - فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من
العلم وحاق بهم - كما جاء به يستهزئون - وقال تعالى (٦٠ - ٦١) وعد الله لا يخلف
الله وعده وإن كن أكثر الناس لا يطيقون - يطيقون ظاهرا من حجة لديه ، وهم
عن الآخرة معلقون - إلى قوله - الله يبدأ الحق ثم عبده ثم به ترجعون)

وقال تعالى (٦ : ٩٥) فقد كذبوا ما حق ما جاءهم ، فدعوا بأنهم أساءه
ما كانوا به يستهزئون - إلى قوله - وأنشأ من بعدهم قرا آخر ()
وقد قال سبحانه عن أبيه هؤلاء الأئمة من أهل البيت ولهم يحق للرسل

(١) كذا ها الحصري ماخا وإمام المحمدين والسرور الحصري ماخا والصادق
لهما تان سفياني محقق بجاري عملهم الحصري - أما الابن فاسمه : أحمد بن محمود بن
أحمد بن عبد المجيد - مات سنة ٦٩٨ وذكروا أن حاكم كان في ترجمه محمد بن محمد
ابن محمد المجيد ، وقال إنه قتله الأمر عديبه سنة ٦٩٦ وأما والده محمد بن محمد
لأن من مات عن هذا التاريخ لا يمكن أن يجمع شيخ الإسلام ابن تيمية - وأما والده
فاسمه محمود بن أحمد بن عبد الله بن عثمان الحصري الحصري - مات سنة ٦٣٦
رحم في طبقات الحنفية للفرشي هو وديه وفي الفوائد السنية وفي النجوم في هرة
وفي غالب كتب التاريخ والتراجم - وكنهه سليمان النعم

(٣٣-٦٦-٦٨) يوم يُنْفَخُ وجوههم في النار ، يقولون : يا رب أطعم الله وأطعمنا
الزيتون ، وقاله ربنا إن أطعمنا سادنا وكبرنا ، فنصون السلا ، ربهم آتاهم
صنعتهم من العذاب والعنهم حد كبير) وقال تعالى (٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨) ، وقد يشجعون
في النار - إلى قوة - الله قد حكم بين عباده)

ومثله في آله كثير ، يذكر فيه من أقوال أعداء الرسل وأصحابهم ،
وم أوتوه من قوى لإدراكات وحركات التي بهمهم ، وهو الرسل

وقد ذكر الله سبحانه في مسددين إلى مدخل من المدخل وأما
والله من المدخل والصلوات في مثل قوله (٩ ، ٣٤) ، في الله آمنوا ، في مشيرون

من لأحد ، وأما من كان آمنوا ، ليس به من ، وشدوا عن سبيل
الله ، الذين يكرهون الذهب والفضة ولا معبودها في سبيل الله فلهذا هم رب آية)

و قد صدر عن سيد الله - تعالى - لا ، بل بعد حدود ، في عرض
كأن قال تعالى (٤ ، ٦٦) ، قد بين لهم ، في آية - الله ، في آية - رأيت

لهم نفس حدودك حدوداً) ومن بعد غيره صده ، ولاحظ من حتمها
فهم ، ومثل قوله (٤ ، ٥١) ، في آية - الله ، في آية - رأيت

سبب والطاعون ، ومولود الذين كفروا هؤلاء هادي من الذين آمنوا سبيلاً)
وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل المؤمن

الذي قد أتى من الأرحمة ، طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل مؤمن الذي
لا يقرأ ، من بعد طعمها طيب ولا يقرأ ، ومثل الذي قد أتى

القرآن مثل الزحامة : وريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الذي لا يقرأ القرآن
مثل حبيطة طعمها ، ولا يقرأ ، في آية - الله ، في آية - رأيت

مؤمنين ومؤمنين

فصل

وهذا المقدم لا ذكر فيه مورد البراع ، فيقول : هو لاستدلال على الخفاف
بالمختلف ، كسر ، أصف حسن كلامهم ، وقول
لأرباب أن كلامهم كله منحصر في الحدود التي عيده التصورات ، سوء
كانت الحدود حقيقية ، أو رسمية أو نمطية ، وفي نفسه اتى بعد التصديق
سوء ، كانت نفسه عموم وشمول أو شبهة وشيئ ، أو ستم ، وتتم ، وكلامهم
عامة لا يجوز من مكلف ، وما في امر وما في القول ، فبأن مكلفو علم لا
مهموه ، فتكلمون بعد علم ، أو كقول اتنى ، معمودية فتكلمون من بيانه
ما هو مادة وحشو وعده ، وتطويع طابق ، وهذا من لمكر الخدم في الشرع
والعلم ، قال تعالى (٣٨١ : ٨٦) : « لست بكنز عبيد من كنز الله من متكلمين »
وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال : « يا أيها الناس ، من عرف الله فليقل به ،
ومن عرف الله فليقل لا شيء ، قال من آمن بالله فليقل لا شيء »
وهذا من الله تعالى ، بعد عرف في كنهه ، كقول : « قال (١٧ : ٣٦) ولا تعف ما حسن
لك ، ع (ع) لا سيما القول على الله ، كقول : « قال (٧ : ٣٣) قل يا حمزة في
أفوح حش ما ظهر صبه وما هل ، ولا يجر ولنمى حبر حق ، وإن شر كوا بالله
ما يزل به ساطع ، وإن عودا على الله ما لا تطعون » وكذلك ذم الكلام
الكثير لدى لادئدة فيه ، وأمر بأن قول القول الشديد والقول اللين .
وهذا ، كلامهم في حدود عالية من الكلام الكثير الذي لا فائدة فيه ،

(١) بعد عرف كلامه ، حد : سم وتعرف ما في ما فاعده ما كان بحسن
و مصد كعب مع الإنسان أنه حيوان باطن ، ورسم ما كان بحسن والخاصة ،
كعب مع الإنسان أنه حيوان صاكت ، ومتصبة القائمة ، وثالث : كتره بأه
شعر ، أو آدمي ، والكلام على أحسن وعصل والخاصة منه وح عبده ، وقد
لإشارة إلى الحسن والعقل في الوجه الثامن .

بل قد يكثر كلامهم في الأقيسة والمجمع ، كثير منه كذلك وكثير منه طائش ، وهو قول بشير علم وقول مخالف الحق

أما الأول فيهم يزعمون أن الحدود التي يذكرها مبدون ٢٠٠٠ تصور الحقائق ، وأن ذلك إنما يتم بذكر الصفات الذاتية لمشاركة والميزة حتى يركب الحد من خمس مشترك والفصل المنير وقد عوي . إن التصورات لا تحصل إلا بالحدود ، ويقولون : الحدود المركبة لا تكون إلا للأنواع المركبة من خمس والفصل دون الأنواع البسيطة

وقد ذكرت في غير هذا الموضع ملخص للنطق ومضمونه ، وأنترب إلى بعض ما دخل به على كثير من الناس من الخفاء والغلل . وأمس هذا موضع بسط ذلك ، لكن يذكر [هنا] وجوها .

الوجه الأول

قولهم : إن التصور الذي ليس مدعى لا بيان لا بالحد . ناطق لأن حد هو قول واحد فإن حدها هو لفظ الذي على ماهية الحدود فادعوه بالحد لا يكون . لا بعد الحد فإن الحد الذي ذكره كان عرف للحدود مير حد ناطق قولهم « لا يعرف إلا بالحد » وإن كان عرفه محمد آخر فالقول فيه كالقول في الأول فإن كان حد عاد عرفه بعد الحد الأول ثم الدور وإن كان آخر لزم التسلسل

الوجه الثاني

أهمه في الآن . سبهم حد شيء من الأشياء . لا ما يدعيه بعضهم . وفيه آخرون . فإن كانت الأصول لا تصور . لا بالحدود لزم أن لا يكون إلى الآن أحد عرف شيئاً من الأمور ، ولم يبق أحد ينتظر صحته لأن الذي يدكره يحتاج إلى معرفة مير حد وهي متعذرة ، فلا تكون شيء آدم شيء من المعرفة وهذه مسطرة ومخالطة .

الوجه الثالث

أن المتكلمين بالحدود طائفة قليلة في بني آدم ، لا سيما الصاعدة المنطقية
 وبني وصعها هو إرسطو ، وسبب خلفه فيها طائفة من بني آدم
 ومن المعلوم أن علوم بني آدم عامتهم وحاصصهم - حاصلة بدون ذلك مطلق
 فوهم «إن المعرفة متوقفة عليها» أما الأنبياء فلا ريب في امتصاصهم عنها ، وكذلك
 أتباع الأنبياء من العلماء والمعاينة . فبين الفروع الثلاثة من هذه الأمة - الذين كانوا
 أعلم بني آدم عموماً ومعارف - لم يكن يكلف هذه الحدود من عبادتهم ، فبهم لم
 يتدعوها ، ولم تكن المكلف الأعجمية الرومية عرفت هم وإنما حدثت عنهم
 من مبتدعة المتكلمين والفلاسفة ومن حين حدثت صار بينهم من الاختلاف
 والجهل مالا يملحه إلا الله

وكذلك على الصواب والحساب وغير ذلك لا تعد نعمة هذه العلوم بتكمون هذه
 الحدود لم كفة من الحس والفعل إلا من حاط ذلك بمصنعه من أهل المطلق .
 وكذلك الصحة ، من سموه انتهى من في العالم مثل كفاها ، وفيه حكمة
 لسان العرب : لم يتكلف فيه حد الاسم والدعل ونحو ذلك ، كما فعل غيره . وما
 تكلف الصحة حد الاسم ذكروا حدوداً كثيرة كلها مطعون فيها بعدم . وكذلك
 ما تكلف من خروجهم من حد الدعل والمندأ وخبر ونحو ذلك لم يدخل فيها عندهم
 من هو باسم في الصناعة ولا حقيق فيها

وكذلك الحدود التي يتكلمها بعض الفهم . للطهارة والنجاسة ، وغير ذلك
 من معاني الأسماء المتداولة بينهم ، وكذلك الحدود التي يتكلمها المطرور في
 أصول الفقه مثل الخبر والقياس والطم ، وغير ذلك : لم يدخل فيها إلا من من
 بإمام في الفن . وإلى الساعة لم سلمهم حد . وكذلك حدود أهل الكلام
 فهذا كان حديق بني آدم في كل فن من العلم أحكموه بدون هذه الحدود
 المتكلمة : بطل دعوى توقف المعرفة عليها

وأما علوم بني آدم الذين لا يصعبون الكتب - فهي لا يحصىه إلا الله
وهم في الصبغ والمكاشفات والتحقيق وتعرف ما من لأهل هذه الحدود
لقد كتبت فكيف يجوز أن تكون معرفة لأشياء متوفرة عليها ؟

الوجه الرابع

أن الله جعل لأهل آدم من الخس الفهم ما يحسن به الأشياء ويعرفها
معرفة حسنة وعرفه وشبهه ودقه ومسه الفهم ما عرف ويعرف أصح ما
يشهده ويحسه نفسه وقبسه ما هو أعظم من ذلك فهذه هي الطرق التي عرف
بها الأشياء فأنه كلام فلا تصور أن عرف تعدده مبررات الأشياء إلا
قياس من تمثيل أو تركيب أعظم ومن ثمة من ذلك بعد تصور حقيقته
فالمقصود أن حقيقة كل صورة مظهر أو مظهر مستعني عن الحد القول،
وإنه تصور ذلك متمثل في تصور حقيقته بعد الفهم وهذا محسوس
يخدم الإنسان من قبل من عرف محسوسات مدققة - مثلاً - كالحل
لمعرفة حد صورة ومن ذلك، كمن خبر عن السكر - وهو لم يدقه -
لم يتمكن أن تصور حقيقته ككلام واحد بل من قبل له ويقرب إليه ، ويقال
له حقيقته كذا ، أو شبه كذا وكذا ، وهذا تشبيه وتمثيل من هو الحد
الذي يدعو به

وأما تلك المحسوسات حصة ، مثل حبيب ورائح وحر وبارد والامر وهو
ذلك ، من حده بعد صورته ومن حده مظهر من تصور حقيقته ، وهذا
لا يصور لا كذا لأن واحد ، ولا مظهر من حده فليس من حدود
هي هي بعد تصور حقيقته فليس لا مظهر من حده مظهر ، وهذا

الوجه الخامس

أن حدود بني آدم في قول كتيبه ، كقول « حور » طاق « ولا عظم » دل
على معنى « هو ذلك » ، فتصور معده لا يقع من وقوع الشراكة فيه ، وإن

كانت الشبهة متممة حسب آخر ، وهي إن لا يدل على حقيقة معناه مخصوص
 وبما دل على معنى كل واحد لكتابه وجوده في ذهنه لا في الخارج فما
 في الخارج لا يتعين ، ولا يعرف بمجرد حد ، وبما في ذهنه من هو حقائق
 الأشياء فالحد لا يعيد صورة حقيقة أصلاً

الوجه السادس

أن الحد من باب الألفاظ . واللفظ لا يدل اسمه على معناه . كمن قد
 تصور مدد باللفظ غير نافع لأن اللفظ لا يدل مستمع على معناه . لم
 يعرف اللفظ موضوع معني ، ولا عرف ذلك حتى عرف معنى فتصور معنى
 بغيره حسب أن يكون مدد على فهمه . وبالألفاظ هو سديد صورته من
 الألفاظ له وهو وهذا ثم يحسوس . فإن نكسر اللفظ مدد إلى مددين
 مدد مدد حتى يتركه عنه أو غيره ، وبالألفاظ هو مدد . كذا فهو مؤلف
 من حسن وفصل

وجه السابع

أن الحد هو الفصل والتمييز بين الحدود وغيرها ، فمدد مفيد الألفاظ من اللفظ
 والفصل بين معنى وبين غيره ، فمدد لا يربط في أنه مفيد تمييز فاما تصور
 حقيقة فلا ، لكنها قد تفصل مدد عنه باسم الألفاظ . ومن ذلك من ذلك
 الحقيقة في شيء . واشترط في ذلك أن يكون الصدق حقيقة ، بل هو تفرقة
 انفسه وتحديد للكل ، كما قسم لغيره وصح ذلك

بالوجه الثامن

هو أن الحسن أبطل وظاهر بمدد صورة حقيقة صوراً مطلقاً أما عمومها
 وحصولها فهو من حكمها . فإن لفظ مدد معنى من هذه المعاني ومعنى

يمثل من هذا النوع ، يصير في القلب معنى عام مشتركاً . وذلك هو عقله ، أي عقل للمعاني الكلية . فإذا عقل معنى الحيوانية لذي يكون في هذا الحيوان وهذا الحيوان ، ومعنى لائق لذي يكون في هذا الإنسان وهذا الإنسان ، وهو مختص به . عقل أن في نوع الإنسان معنى يكون نظيره في حيوان ، ومعنى ليس له نظير في الحيوان .

فالأول هو الذي يقال له : الجنس ^(١) والذي لدى بعض له الفصل وهو موجود في النوع

فهد حق وسكن لم يستعد من هده لاطط ماء نكن به به بعله من هده
المعنى عام الإنسان وغيره من الحيوان ، بمعنى أن ما في هده بطير ما في هده ، و
يس في الأعيان بدرجة عموم وهذا معنى يختص بالإنسان فلا فرق بين قوت
الإنسان حيوان بطق ، وقوتك الإنسان هو حيوان الباطن ، إلا من حمة
الإحاطة والمصر في أننى لاس جهة تصوير حقيقته بالباطن والإحاطة ، وخسر
هو لميمر ما حصل بمجرد لاس ، وهو قوت الإنسان وشر الإنسان هده لاس ، و
فهم معناه أقدم من لميمر هده حيوان الباطن في سلامته عن بطن عن

وأما تصور أن فيه معنى عام ومعنى خاص فليس هذا من خصائص حد كما
تعدد والذي يختص حداس بالاحد التامه الحاصل بالاشياء وهذا بين لمن تأمله
وأما إدراك سمات فيه ، معصا مشترك وبعضها يختص ، فلا ريب أن هذا
قد لا يشغل له مجرد الاسم ، لكن هذا يتعلق له بالحد وبغير الحد ، فليس ال
الحد إلا ما يوجد في الأسماء ، أو في اصناف التي تذكر للمسمى ، وهذا نوعان
معروفان ، الأول معنى لأسماء المفردة ، والثاني معرفة الجمل مركبة لاسمة
والجمعية التي يحجر بها عن الأشياء ، ويوصف بها الأشياء وكلا هذين النوعين

(١) أى التالى المختص بالإيمان وهو الحق .

لا يمتنع إلى الحد المتكلف . فثبت أن الحد ليس فيه فائدة إلا وهي موجودة في الأسماء والكلام بلا تكلف . فثبت فائدة خصوصية الحد .

الوجه التاسع

أن العلم بوجود صفات مشتركة ومختصة حق ، لكن التمييز بين تلك الصفات يحمل بعضها ذاتي تقوم به حقيقة المحدود ، وبعضها لارما لطبيعة المحدود . فبقا على ، من جميع الصفات الملازمة للمحدود . طردا وعكس . هي حس واحد . فافترق بين المصنوع والخصة ، لا بين الحس والمرضى ^(١) .
وذلك أن حقيقة لمركبه من تلك الصفات ، ما أن يعي بها أحد راحة أو لذهنه أو شيء ، ثبت فإن عي بها خداحة . فاطلق والصحت في الإنسان حقيقتان لارمتان يختصان به ، وهن عي حقيقة في في بدهن فالدهن يقبل اختصاص هاتين الصفتين به دون غيره .

وإن قيل : إحدى الصفتين تنويع عمل حقيقة عينا فلا عقل الإنسان في الدهن حتى يعي المطلق ، وثمة الصحت فهو مع همه للإنسان وهذا معنى قوهه « الذي ما لا تتصور به حقيقة بدون فهمه ، أو ما تفهم الحقيقة في لذهن وانطرح عليه »

فصل . ثل بدهن أمر سمي بص في فإن كون بدهن لا يقوم هذا بلاحد . أمر يتعلق بهس إدراك الدهن ، ليس هو شئ ثابت موصوف في بدهن . فلا بد أن يكون المراد من الدافى والمرضى بوصف ثابت في نفس الأمر ، سواء حصل لأحد من ، أو لم يحصل ، إن كان أحدهما جزء الحقيقة دون الآخر وإلا فلا

(١) مثاله « طلق » في العلم فصل لنوع الإنسان ، والصحت أو انتصاب لقائه خاصة له وأن الحيوانية حسه لقرب ، ونلتقى والتجرد لا يحار عرص عام له ولغيره .

الوجه العاشر

أن يقال كون الذهب لا يعمل هذا إلا بعد هذا . إن كان إشارة إلى ذهب معينة ، وهي التي تصورت . لم [يكن] هذا حجة ، لأنهم هم وصمود هكذا فيكون التفسير . أن ما قدمناه في أذهاب على الحقيقة فهو الذي ، وما أحسنه فهو العرسي ويعود الأمر إلى أن عكسها عمل بعض الصفات دأباً وبعض عرسيه . لا رما وغير لازم ، وإن كان الأمر كذلك كان هذا لفرقان مجرد حكم بلا منطق ولا استدلال من هؤلاء ، أن يجمعوا بين متفرقين ويفرقوا بين متماثلين . فـ ' أكثر هذا في معانيه . في سوابق وأصغر . وهم أول من قدموا لسطح . وشدع ما غير به الصائفة مذاهب أهل الإلزام المنتهدين

وإن قالوا : بل جميع أذهاب بني آدم ولأذهاب الصحيحة لا مرد إلا .
إلا بعد خطوط منطقية . د دور محكم

فإن لم . بل هذا بصحيح . ولا شكاد يوجد هذا العرس . لا ليس بعد عكس هذه الحدود من المقلدين لكم في الأمور . في حسموه مير من سمولات ، ولا يسموا آدم قد لا تحضر لأحدهم أحد بوصف ، وقد يحظر له هذا دور قد وبالعكس . قد يحظر له بوصف وعرف . الإنسان حيوان ناصق صدك لم يكن مجرد مدقة هذه الصفات . أدركا حقيقة إلـ . أصلاً وكل هذا أمر بحسب معمول

فلا صالط العاقل نفسه في ذلك لهيئة التقيد هؤلاء الذين هم من أكثر حق ضلالتهم مع دعوى التحقيق . فهم في الأول كشتامة للإسلام في الأخير .
كان لمسلمون حير من أهل السكتين والصائين . كانوا حيراً منهم وأعد حكم فتقدم فيه برفع حد

(١) التوراء والإعجل وأهلها سهود والصارى . وأما الصائون فهم مشركو لزوم والهند والعرس ممن لا دس لهم سوى ما يو صعدوا بأهوائهم

ومن ههنا قوتون : الحدود ابدانية عسرة ، وإدراك الصفات الدانية صعب ،
وعائب ما يبدي الناس ، حدود رسمية ، وذلك كله لأنهم وضعوا طريقاً بين شئين
بمجرد التحكم الذي هم أدخلوه

ومن معلوم - أن لا حقيقة له في الخارج ولا في المقول ، وإنما هو ابتذاع
مستدح وصنع وفوق به بين مبادئ فيما تماثلاً فيه - لانقلبه القلوب الصحيحة (١) -
إدراك من باب معرفة مذهب المذاهب التي لا صمد لها ، وكثير من عده هؤلاء
الأحماس تعظمونه من معارفهم ويدعون احتصاص فصلاتهم به هو من اساطير
الذي لا حقيقة له ، كما سب على حد في قدم

الوحدة الحادية عشر

وهي الحقيقة مركبة من خمس وعصل ، واحد من هو الجزء مشترك ،
والفصل هو الجزء المميز

يقال لم هذا التركيب به أن يكون في الخارج أو في الدهر فإن
كان في الخارج خمس في الخارج كمن يكون محدوداً بهذا الحد ، لا لأعيان
المحموسة ولأنها في كل عين صفة يكون صغيرها من حيوانات كالحسن والحركة
الإرادية ، وصفة ليس مثلها لغير الحيوان وهي لصق وفي كل عين يحتمل هذان
لوصف ، كما يجمع - ثم تصدب والخواهر لقائته لأمو مركبة من الصفات
المحموسة فيها .

وإن أردتم بالحيوانية والاصطناع حوهراً فليس في لابس حوهران أحدهما
حي ، والآخر باطلق بل هو حوهر واحد له صفات . فإن كان الحوهر مركباً

(١) حد إن ، أي لا ما لا حقيقة له خارج ولا دها وكان محض ابتذاع وبحكم
هو بما لا تنقله القلوب الصحيحة لأنه قاسد لا ضابط به

من عرصين لم يصح ، وإن كان من جوهر عدم وحيث فيس فيه ذلك فبطل
كون الحقيقة الخارجة مركبة .

وإن جعلها مادة جوهرية ومادة صفة . كان ذلك منقولة قول المصاري في
الأناميم ^(١) ، وهو من أعظم لأقوال تناقض باءق المطاه .

وإن كانوا مركب حقيقة لذهبية المعقولة .

قال . أولاً . تلك ليست هي المقصودة حدود ، إلا أن تكون مطابقة
للحجج فإن يمكن ذلك تركيب . صحيح أن يكون في هذه تركيب ومن
في الدهن إلا هو حتى لا ينفك وهو جوهر واحد له صفتان ، كما قدمنا . فلا
تركيب فيه .

وعلم أنه لا بد أن صفت الأرواح والأحاسيس منها هو مشترك بينهما وبين
غيره . كالحس واللمس والسمع ، ومن هو لونه والحقيقة ، ومن هو طعمه
وهو مشترك في وقت دون وقت كالحس . روحه وسمعه ، وإن الشئ في
التدقيق بين منى الأرواح لانه هو الذي مدره على تحكيمه حد .
ولا بد في أن بعض الصفات قد تكون أصغر وأشرف . فإن المطلق
أشرف من الأصغر . ولقد سبب منه شئ في قوله (٥١ ٢٣) به حق مثل ما
أحكم محققون . ويمكن شئ في حتم هذا دية بتصوره الحقيقة دون الآخر .

الوجه الثاني عشر

إن هذه الصفات إنما قد تصور ولا تصور بها كنه المحدود ، كما في هذا
مثل وعبره . فمن ذلك من توجب لهم الحقيقة

الوجه الثالث عشر

أن الحرف لا كان به حروف فلا بد حروفه من تصور كالحروف والناطق ، فإن

(١) أسماء عندهم آت والابن وروح القدس ثم يعوون : إله واحد ثلاثة في

واحد هو تلاته

احتياج كل جزء إلى حد لزم التسلسل أو التور . فإن كانت الأجزاء منصوبة
نفسها بلاحد . وهو تصور الحيوان ، أو الحساس ، أو معش ، بالإنسان ،
أو البشري ، أو الخسيس . فمن المعلوم أن هذه أمور . قد كانت غير تكون أدلة
الحس لأفرادها أكثر . فإن كان ذلك الحس لأحد . كما في التصو وحس
قد أدركت أفراداً . ومع . فإن لم يكن كافي في ذلك . فإن الأجزاء معروفة
فيحد . مرف إلى مرف وأجزاء الحد إلى حد

الوجه الرابع عشر

أن الحدود لا بد فهم من جهة . وكل ذلك لأفراد كل لحد . عشر .
وكما كثرت كل أصعب . فسط أمم . سأل في قد قد مع صعب كونه كثيراً
أيسر عليه مما كثرت في ذلك . وإن كان ذلك الكلي الكثير الأول . عشر عنه .
فذلك قد أدركه سطة . لأن سطة من مضمون كل . حد من لأحد .
وإن كان ذلك كذلك قد في . في آخر . المحدود . أن . سكون مسطرة
عشر . كما . كونه صعب محدود . ومجولة عليه أم لا . فإذا كان صعبها كلية
أصعب وأب من صط . فإن الحدود كان ذلك . في الأسم . مع قد لا صعب
معرفة . وهذا عكس بواجب

الوجه الخامس عشر

أن الله سبحانه عم آدم لأسم . كالم . وقد ميز كل معنى . من معنى
ما يفصله من الحس المشترك . ونحصره دون . سواء . وبين . من يرسم معناه في
النفوس . ومعرفة حدود الأسم . واحدة . لأنه . يقوم مصطلحه في ذلك . في منطق
الذي جملة الله رحمة لم لا سيما حدود ما أتزل لله في كتبه من لأسم . كالحجر
والزما . ثم مع الحدود هي القسمة . ميرة . من . يدخل في معنى . وتساو له
ذلك الأسم وما دل عليه من الصفات . وبين ما ليس كذلك . ولهذا قد لله من
١٩٣ .

سمى الأنبياء. وسماء ما أول الله بها من سلطان فيه أنت الشيء صفة باطلة
كإلهية الأوثان.

والأسماء المطلقة سمعية وأما من تصور المعاني فمطلري يحصل بالحنس
الباطل والظاهر، وبإدراك الحس وشهوده سمى الإنسان ماطله وظاهره وسمه
بسم أسمائه، وبمواده بعقل الصفات المشتركة والمحصنة
وأنه أخرج من بطون أسماء لا مرشداً، وحصل لنا السمع والأبصار
والأفئدة

فما الحدود المتشككة فليس فيها فائدة لا في العقل، ولا في الحس، ولا في
السمع إلا ما هو كالأسماء مع التطويع، أو ما هو كالتمييز كآثار الصفات
وغيره، أو ذلك حملوا الحد وعين به بحسب الاسم، وهو بيان ما يدخل
فيه ووعاء تحت الصفة أو الخصلة أو المسمى ودرعوا كشف الحقيقة وبصورها
والحقيقة المذكورة إن ذكرت سقطت تحت في القسم الأول، وإن لم تذكر سقطت
فلا تدرك بلفظ ولا تحذف لئلا كما قدم
وعنه سكت عنه على حمل المقصود وليس هذا موضع سطر ذلك

الوحدة السادسة عشر

أن في الصفات الدنية المشتركة والمحصنة - كالحبوانية والدقيقة - إن أرادوا
بالاشتراك أن نفس الصفة أو الوحدة في نوع مشتركة، فهذا باطل إذ
لا اشتراك في لميمات التي يجمع تصورها من وفروع الشريعة فيها
وإن أرادوا بالاشتراك أن مثل تلك الصفة حاصلة للنوع الآخر
فليس لهم. لا سيما أن بين حيوانية الإنسان وحيوانية الفرس قدراً مشتركاً،
وكذلك بين صوبيه وتميزهما قدراً مشتركاً. فإن الإنسان له تميز والفرس
تميز، ولهذا صوت هو الطوق، ولله صوت هو الصهيل، فقد حص كل صوت
بسمه بحصه فإذا كان حقيقة أحد هذين يخالف الآخر ويحصن سوعه؟ فمن أين

حسبهم حيوية أحدهم مماثلة لحياتيه الآخر في حد والحقيقة

وهذا قيل بين بين حيوانيهما قدر مشترك ومميز ، كما أن بين صوبيهما كذلك ؟
وذلك أن الحس والحركة الإرادة إما أن توجد للحس والعقل إلى الحس بحس
ويتحرك بالإرادة ، والعقل نفس ويتحرك بالإرادة ، وإن كان بين الوصفين من
الفرق ما بين الحقيقةين . وكذلك الصق هو للعقل والتغير والمعرفة ، والكلام
النفساني ، وهو للحس أصلاً لتغيير القلب ومعرفة والكلام لسانى . فكل من
حسبه وعقله يوصف بهذين الوصفين . وأما حركة عقله وإرادته ومعرفة
وطلبها مثل للعقل ، وإن كان بينهما قدر مشترك . وكذلك ما يقوم بحسبه من
الحس والحركة الإرادة بين مثل للعقل ، وإن كان بينهما قدر مشترك . وإن
سمى بالأنتم حسبه من مظهر ومشرق ومبني ومسكح ومشموم ومضي ومسموح
حيث يحسبه ويتحرك به حركة . به نفس هو مثل للعقل

والعقل ، حركة الإرادة هي . بمعنى عدم الجميع الحيوان ، وسمى الحس
من الإنسان . وكذلك التغيير هو . ولهذا دل على صبي لله عليه السلام
« أحب لأبيه » في الله عبد لله وعبد الرحمن وأصدق لاسمائه . حرث وهم
وقبها حرث ومرة . رواه مسلم . حدث هو العدل المتكاسب المتحيز
والعام هو الدائم لهم لدى هو مفقده لإرادة . فكان بين حرث وسبل بهد ،
وكذلك مسبوق بحساسة

حيوانية الإنسان ونطقه ، كل منهما به . مشترك مع الحيوان فيه ، وفيه
ما يختص به عن سائر الحيوان ، وكذلك سائر بنيته . فإن قومه واعتداه وإن كان
بينه وبين السات فيه قدر مشترك . فيس منه هو . إن هذا يعتقد . أنه
وسر نفسه ، وهو مظهر حبه وحركته وهمه وحرثه . ومن العبد كذلك
وكذلك صدف النوع وأفراده . فخلق العرب سبيل قوتهم وحرار السبيل
أكل من نطق غيرهم ، حتى يكون في نبي آدم من هو دون الله ثم في ، صفي
والتميز . ومعه من لا يشرك بهيته

وهو كله من شئ مشترك فرد لصنف، وأصناف الصنف، وأنواع الجنس
والأجناس السبعة في معنى الجنس لأعلى لا يقتضي أن يكون معنى المشترك
فيهم سبعة، كما أنه من المشترك ما هو شئ مشترك، يمكن أن يكون معنى
به واحد في حد، واحد ظهور في حد، وقد بين أنه من شرطه نحو واحد في ذاته،
يمكن على وجه الشبهة، أن ذلك معنى مشترك هو في حدهما على حقيقة خلاف
حددهما في الآخر

ومن هذا ينطأ اقتضائهم لحد بلحصول المعنى مشترك الحد مع دون الفارق
لحد

والتدليل من أوصاف الناس ومسلّمون من أهل الأدب أن أعمهم أنهم يدرأ كما
لقد دون، تنبيه المشتركات، ذلك بوحده في عقولهم، منهم ونومهم وحكامهم
وهو من مثلكه الإسلام العرب هؤلاء المتكلمة الصائفة عمر الروم، وقد كروا
فصل مصنفهم، كلامهم على منطق أو مثلك، كلامهم طهر، حدس كلامه لا إسلام
كلامه المعنى، وكما من العقول في كتب لم تدقق في، وفيه على فلاسة
كثير من مدعيه، وسند في الأفلاطون والارسطو، والعقول والموسى، وواجب
وحدود وعوالمك، ويذكر على مدعاهم وتقسيمهم مدعوت، كتنظيمهم
لما حود في حد، له من، ثم يفسر الأمر من إلى مدعيات السعة، وقد كرر
مهم متكلمه لمسلم في فيه من انبياء وجمع والعرف من ليس في كلام أو مثلك
وذلك أن الله عز وجل لا يسأل، كما قال تعالى (٥٥: ١ - ٣) رجع عن
القدس حق لا يسأل، عنه انبياء) وهل تدعى (٢١: ٢) وعمر آدم لأسماء كلها)
وقال (٥٠: ٩٦) عز وجل لا يسأل من أمره شيء) والبيان بين الله واللسان، كما أن إلى
والكم يحسن في القلب واللسان، كما قال تعالى (٢: ١٨) سم بكم هي فهم
لا يرجعون) وقال (٧٧: ٢) سم بكم عبي، فهم لا يعفون) وقد قال صلى الله
عليه وسلم «هل سألوا إذ لم يعلموا؟ إن شفاء إلى السؤال» وفي الآثار «التي هي

فكل واحد من هذه أقوال فإنه هو حد كلامه غير أنه اقترحه والحق .
 فقد يكون لفظاً محتملاً . كان الخطب يعرف بعدد ، وقارة يحتج على راحة
 المعنى وبه ، إن كان الخطب له عرف يسمى وذلك يكون بصرف المثال ، أو
 تركيب صواب ، وذلك لا يعد صوراً لطيفة من بعضه ، غير أنه كلامه بعد ذلك
 فإنه يدركونه من حد الشيء ، وأحد حسب الحقيقة ، أو حد لخصائص
 فليس فيه من التمييز إلا ذكر بعض الحدود التي للحدود كما تقدم ، وفيه من
 التحليل ما قد نهينا على بعضه

[فصل]

وأما مسألة العيس فالكلام عليه في مقامين
 أحدهما في العيس المطلق الذي جمعه من المعلوم ، وحرره في مطلق
 والثاني : في عيس الألفية التي يستعملونها في العلوم
 أما الأول : فنقول : لا نزاع أن نقدر إذا كانتا معلومتين وأنت على
 الوجه المتداول أنه عند العدم بالتحقق وقد جاء في صحيح مسلم مرفوعاً : كل
 مسكر حرام ، وكل حرام مسكر . هذا ما ذكره الذي صلى الله عليه وسلم ،
 نستدل به على ما صرح به ، بل التركيب في هذا كما قال أحدنا في الصحيح :
 « كل مسكر حرام وكل حرام مسكر » أراد أن يبين لهم أن جميع المسكرات داخلية في
 معنى الحرام الذي حرمة الله فهو يبرهن على ذلك ، وهم قد علموا أن الله حرم الحرام
 وكانوا يستنبطونه من أثره من عصير العنب ، كما في الصحيحين عن أبي موسى
 أنه صلى الله عليه وسلم : مثل من شراب يصنع من الدرة يسمى لمر ، وشراب
 يصنع من العسل يسمى النعم . وكان قد روي جوامع الكلم ، فمن : كل مسكر
 حرام . أراد أن يبين لهم ما بالكلمة الجامعة . وهي العصية الكلية . أن كل
 مسكر حرام ، ثم جاء بما كانوا يسمونه من أن « كل حرام حرام » حتى يشتت بحريم
 المسكر في قلوبهم ، كما صرح به في قوله « كل مسكر حرام » ولو اقتصر على قوله

« كل مسكر حرام » لأنه مقتضى قوله « لا يمدح لاحد كما يؤله مصعب »^(١)
ولهذا قال أحد : قوله « كل مسكر خمر » أبلغ ، فإنهم لا يمدحون اقترح لاحد
« ح » و « دل » كل مسكر « ح » فقط : قوله مصعب على أنه يشبه الخمر في التحريم
وهو . « وكل حرام حرام » قوله « أو دونه » في « ح » حتى تأتي حرام الله

والله ص « أن صورة القيس عند كونه فظنة لا يخرج من حرام »
هي عند الناس بحاله خمر ، وأن هؤلاء هؤلاء المذاهب « مذهب »
وكذلك تقدم المقدمة التي « هي » المقصود « هي » الخمر « هي »
خاص وعام ، ومنه ومنه وهو ذلك ، وأن المقصود المقصود « ح »
وعلى مقصدها ، « كذب » فيصحب « من » حسب عطف وهو ذلك

وكذلك تقسيم القياس إلى الجمل الأفرادي ، ولا يشترط التثني ، معاني
وغير ذلك : « ح » « من كل مسكر » فيه « هو » « ح » « ح » « ح »
فيه من « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح »
ومن « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح »
هذا موضع بيا

ففيه « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح »
صلاحياتهم وحدهم أو حصصهم

وهذا شأن كل ذي « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح »
وصلاحياتهم « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح »
« ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح » « ح »
القول الذي لا يعيد ، وكثرة الكلام الذي لا ينفع .

والقصد هو ذكر حرمه

(١) وهم أهل الكوفة الذين لا يحرّمون خمر عبيد إلا بمقدار ما سكر

(٢) أي يتكلمون بما عملوا به عربيه

الوجه الأول

إن القدس المذكور لا يمدد علمه إلا بواسطة قصة كلغة موحدة فلا بد من
كلية جامعة شائعة في كل قياس ، وهذا متفق عليه معلوم أيضا ، ولهذا قالوا .
لا يقيس عن سائتين ، ولا عن حركتين ، وإذا كان كذلك وجب أن تكون العلوم
الكلية الحكومات الخمسة هي أصول لأفئدة الأدلة ، وهو أعده التي سبى عنه .
و يحتاج إلى

ثم قد علم من مدعى القياس ، أنه في هي العلوم انفسه أي هي الحكومات
الجامعة والطارئة ، والمقدرة والمثبتة ودرجات والمخرجات ، وهي خمسة
محددة ، وليس في شيء من الحسب العلمية والطارئة قصدا ، كلية ، إذ الحسب
العلمي والطارئة لا ذلك ، لا أمور ، محسوبة لا كمال ، لا ، كان غير أدرك ما أحسن
به بالحسب ، فهي من الحسب ، وكذلك انحرافه ، بعد ، يقع على نحو محسوبة
محسوبة ، وإنما حكم عقل على الطائر بالمشية ، وهو نفس لتفصيل ، وحسب
عند من شئنا منهم من حسن انحرافه ، الكمال الذي أن الحرية تنعقد
بعض منحر كالأطعمة والأشياء والأشياء ، والحسب متفق من عقل ، كاختلاف
أشكال القوم عند اختلاف مدسبة الشمس ، وهو في حقيقة حرية عمية لا عمل
فالمستدرة في أمور مدسبة حركية ، لا مدسبة علمية ، لا مدسبة دسبة لشيء

و قد علم من مدعى القياس ، أنه في هي العلوم انفسه أي هي الحكومات
الجامعة والطارئة ، والمقدرة والمثبتة ودرجات والمخرجات ، وهي خمسة
محددة ، وليس في شيء من الحسب العلمية والطارئة قصدا ، كلية ، إذ الحسب
العلمي والطارئة لا ذلك ، لا أمور ، محسوبة لا كمال ، لا ، كان غير أدرك ما أحسن
به بالحسب ، فهي من الحسب ، وكذلك انحرافه ، بعد ، يقع على نحو محسوبة
محسوبة ، وإنما حكم عقل على الطائر بالمشية ، وهو نفس لتفصيل ، وحسب
عند من شئنا منهم من حسن انحرافه ، الكمال الذي أن الحرية تنعقد
بعض منحر كالأطعمة والأشياء والأشياء ، والحسب متفق من عقل ، كاختلاف
أشكال القوم عند اختلاف مدسبة الشمس ، وهو في حقيقة حرية عمية لا عمل
فالمستدرة في أمور مدسبة حركية ، لا مدسبة علمية ، لا مدسبة دسبة لشيء

فإنما أن العقل الذي هو عقل لأمة أي أفرادها موجود في الخارج

يحصل غير حسن لا محذور ، وإذ ارجع الأمر إلى نفسه وحده ذلك ،
 وأنه لا يمكن مستبعد عن حسن الباطن والظاهر فكيف مقدرة في نفسه ، مثل
 لوحد ولا اثنين والمستقيم والمعتق ، والمثلث والرباع ، ولو احب وممكن ومقتنع ،
 وهو ذلك مع ضرورة هو وعداد ، فما امر بظنه ذلك ، فقدر للموجود في
 الخارج وأعلم بالحقائق الخارجية فلا يذهب من الحسن الباطن أو الظاهر وقد ختم
 الحسن والعقل - كاحتياج الأمر والمقدور - أمكن - يدرك حقيقة وجوده بغيره
 وعقل حكمه انه تعالى يدعي في نفسه [لا] وجوده ، وهو شيء والفرق
 وهذا هو عقول العقل وقبسه

وإذا كان الأمر من الباطن أو ظاهر أدرك وجوده وجوده معين ، وقد
 امر العقل بخلافه غير أن ذلك مقدرة في نفسه في ذاته وجوده في الخارج
 وقد لا يكون ، ولا هو وجوده وعدمه وعدمه وجوده ، لا يجوز من حسن
 أو ظاهر

فكيف دلت على وجوده في نفسه لأف ، حكمه في شيء في الخارج ،
 بل أنه يمكن في نفسه من ذاته ، لأن كنهه في ذاته مقدرة في نفسه
 عند الأف ، ويمكن في أحسن بالرجال والذوات والذهب والفضة ،
 وأحسن عندك وغير من حسن في نفسه من وجوده ، وهذا مع
 وجود ذلك حكمه على عدمه من نفسه لا محذور ، فلهذا
 فلا بد من لا حسن ، عدمه عند العقل ، وعقله في حيز غير
 لعدم وجوده ، ولأنه بعد ذلك من نفسه في من عدمه

فأما الأول في نفسه مقدرة على لا في معرفته الذهبية كعدمه
 وبعد ، لا في الأمر الخارجية موجودة

فإن كان مورد القياس لا بد له من نفسه ، لا أمور معينة است
 (١) مورد القياس هي التي يأتي تفسيرها في حسن الباطن والخ ، والحسن -

كلمة ، وهي الحس الظن والظاهر ، والنور والسمعة ، والخدس ، أي يدك
 الكليات الدينية لأدوية يدركها أمرا مقدرة ذهنية ، لم يكن في يد
 البرهان ، ومقدماته مدكوقة ، غير أن قضية كلمة عامة للأمم الموجودة في
 والقدس لا يعدلها ، لا بواسطة قصصه كتيه ، فسمع حينئذ أن يكون في ذلك
 من صورة القيس ومادة حصول غير يمي

وهذا من من تتحريره وحودة تصوره تفتتح علوم عقلية و...
 من أي وجه وقع عليهم الحس
 فتدبر هذا من أمم عظام العلوم التي تظهر لك ما يحل من الوصف
 من الفرق بين الظاهر والباطن ، الفطنة السبعة الشرعية الإلهية ، وبين البرهان
 القيسية مطلوبة الكلامية

وي من لك بجمعهم عقل أن الحس استحق لا يمد إلا وسطه قضية
 وبين لك أن المصدر [هي] عندكم مواد البرهان وأصوله ليس فيه قضية كلمة
 الأمم الموجودة ، وليس فيه من غير أن قضية الكنية ، لا العقل الخرد الذي يمل
 لتقدرات الذهنية وإذ لم يكن في أصول برهانهم علم قضية عامة للأمور الموجودة
 لم يكن في ذلك علم

وليس في ذلك ما يمكن تراج فيه ، إلا انصاف المنهجية بين عموم ،
 وقد يظن أن لا تمل الأمور الظاهرة ، فيفرض أن مبدأ العلوم الكنية
 مادة المادي ليس في علم كلي

فكان الواجب أن لا تحمل مقدمة البرهان إلا المنصاف العقلية الدينية
 خصصة يدعي الكنية ، وأما بقية القضايا فهي حرة ، فكيف يصلح أن تحمل

— الباطن هو مسمو به الوحدات ، والحس الظاهر هو المحدثات بالنظر والسمع
 والحس والذوق والنور والحرارة مبرور والحس كمن رأى القمر تخلف
 وحده بحسب تربه من حسن وهدى عنها حقد أن يورده مستفاد من الحس

من مقدمات البرهان ؟ لا أن يعد : نعم بها أمور حثية وناظر أمور كلية ،
فمحمدة عها يتم له من ، كما يتم الحسن من مع هذا فترجم ومع هذا من ،
وهم العقل أن لاثنين كتر من واحد فترجم من هذا كتر

وهو : هذا صحيح ، لكن هذا ، بيد دلتية جبرية معينة ، وهو كون
مال هذا أكثر من مال هذا ، ولأمور حثية منته لا حرج في معرفته إلى ليس
بل قد تعلم بلا قياس ، وتعلم بقياس التمثيل ، وهو ليس عن حثيين ، فذلك
نعم ، عن من هذا مثل هذا ، وتمر من هذا من منه ثبت وكيف ، فتمر من
الآخر مثله ، وتعلم أن حكم الشيء حكم مثله . وكذلك قد يعلم أن زيدا أكثر من
عمرو ، وتمر أن كتر من واحد ، وأمثال هذه الأمور المعينة التي تعلم بدون قياس
الشيء من الذي شرطوه فيه ، واشترطوه

فترسم من هذا أقسام العقل مستقي من وصموه وحدوده لا يعلم بمجرد
شيء من علوم الكلية تشبه في الخرج ، فبطل قولهم : إنه ميزان العلوم
الكلية البرهانية ، لكن يعم به أمور منته شخصية حثية ، ولكل من غيره
أحد مما تعلق به . وهذا هو

الوجه ثانی

فقد علم أن الأمور الموحدة مختلفة من غير انحصار ، وهو قياس
التحقيق ، ونعم ، من الذي ليس فيه كنه ولا شمول ولا عموم ، بل يكون
الحدود الثلاثة فيه - الأصغر والأوسط والأكبر - أعمام حثية ، وبمقدمات
والنتيجة قصدا حثية . وعلم هذه الأمور منته هذه البرهان أوضح وأوضح ، وكل
فإن من رأى بعينه ردا في مكان وعمرا في مكان آخر استغنى عن أن يستدل
على ذلك بكون الجسم الواحد لا يكون في مكانين . وكذلك من ورر دراهم كل
صبيها أف درهم استغنى عن أن يستدل على أنه درهم منها ، وبوابة للصحة .
وهي شيء واحد ، والأشياء المساوية شيء واحد مساوية . وأمثال ذلك كثير .

وهذا يسمى هؤلاء أهل كلام ، أى لم يعيدوا علم لم يكن معروفاً ، وإنما أوج
زيادة كلام قد لا يعيد ، وهو ما صرح به من القياس لا يصح ما عدا الحسن ، وإن
كان هذا القياس وأمثاله ينتفع به في موصف آخر ، ومع من يسكر الحسن ، كما
سنذكره إن شاء الله

وكذلك إذا علم الإنسان أن هذا يدعى مثل هذا ، وهذا الدرهم مثل هذا ،
وإن هذه الخنطة والشعر مثل هذا ، ثم علم شيئ من صفات أحدهما وأحكامه
الطبيعية ، مثل لا يمد ، ولا يتنوع ، أو الدوية مثل القيمة والسر ، أو الشرعية
مثل الحن والحنانة ، علم أن حكم الآخر مثله

فإنه المثلين عييد العميدة فلا ريب أعظم من أوجه الشمول ولا يحتاج مع
العلم بالمثلين إلى أن يصرح به فيس شمول ، بل يكون من زيادة الوصول
وهذا الطريق من التقدير حرية يقاس بمقابل

ومن أن إلى ذلك بواسطة قياس شمول يعقد في العلم ، وهو أن هذا
كان أعظم من كل أكثر يا فصول العلم في العلم العالين ما حرره
لا يحظر بقوسهم هذا ، وإنما مجرد عنهم بل مثل ما درون في التسوية في
الحكم لأن نفس العلم بالمثل يوجب ذلك ، بل يهتد لعقبة ، فكما علم بهذه
لعقبة : أن الواحد نصف الاثنين علم به أن حكم الشيء حكم مثله ، وأن له حد
مثل واحد ، كما علم أن لأشياء متساوية شيء واحد متساوية .

ويتمثل والاختلاف في الصفة أو العدد قد يعبر بالأحد من البطل والاضطرار ،
والعلم به شئين سواء وإن لا أكثر ولا أكثر نعم وحج على سبيله العرف
وكذلك القياس المؤلف من قصبة معينة ، مثل علم من رداً أخو عمرو ،
وعمر أخو أى بكر عمرو أخو أى بكر ، ومثل العلم بأن أن بكر أفضل من عمر ،
وعمر أفضل من عمر . فلو مك أفضل من عمر وعمر أفضل من عمر ، وأن سبيله أفضل
من بيت مقدس والمدة لا يجب أن يخرج إيه ، فبعت مقدس لا يخرج إيه وهو

الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل القصور ولا بشرح استلامه ولا تقنيه ، فهو
 فلاز وفلاز وفلاز لا يشرع اسلامه ولا تقنيه ، وأمثال هذه الأدلة ملء الهل
 وهذا أبلغ في إفادة حكم المعين من ذكر الاله ، دلالة الاسم خاص على معين
 أبلغ من الدلالة عليه بالاسم العام ، وإن كان في اسم أمور أخرى سب في
 الخاص

تبين أن المعلوم من الأمور للمعية يعلم بالحق وعقد يستدل ، ولأدله
 المعينة أعظم مما يعلم أعيانها فليس الشمول ، فبذلك كان قدس الشمول - الذي
 حرره لا يميز الأمور السكية ، كما تقدم ولا يحتاج به لأدلة معينة - كما بين
 م سبق فيه فائدة أصلا ، ولا يحتاج به في غير كذا ، ولا في معين ، بل ص
 كلامهم في القياس الذي حرره كما - كلام في حدود وهذا قدره فيه
 عظيم القدر

الوجه الثالث

أن يقال : إذا كان لا بد في القياس من قصبة كلية واحس لا يدرك الكمات
 وإنما يدرك ما فعل ، ولا يجوز أن يكون معلومة بقياس آخر ، لما تقدم من الدور
 أو التسلسل ، فلا بد من قصبة كلية تغفل بلا قياس ، كأمثليات التي جموعها
 فنقول : إذ وجب الاعتراف بأن من المعلوم السكينة العقيدة ما سدى في
 القوس وبدها بلا قياس ، وجب الحرمان أن المعلوم السكينة العقيدة قد يستعمل
 عن القياس وهذا ما اعترفوا به جميع بني آدم : أن من التصور والصدق
 ما هو مديهي لا يحتاج إلى كس ماخذ والقياس ، ولا يلزم الدور أو التسلسل

وإذا كان كذلك فنقول : إذا حذر في غير كلي حذر في آخر ، إذ ليس
 بين ما يمكن أن يحذر ابتداء من المعلوم المديهي وما لا يجوز أن يحذر فصل بطرد ،
 بل هذا يختلف باختلاف قوة العمل وصدقه ، وكثرة إدراك الحقائق التي تعلم

الحق من أين لم أن اليقين لا يحصل بغيره ، إلا أنه من دليل على الحق ، حتى
يصح قولهم : لا يحصل اليقين بدونها ؟

فهذا صحيح لكنه ليس هو قولهم .

ولا ريب أن من له عقل وبعين يجب أن يحكمهم في تكذيبهم بخلق
الخارج عن هذا الطريق .

ومن هذا الموضع صار مدعى وتردق من باقى منهم . وصار عدد عقلاء الدس
من أهل الملل وغيرهم أن منطق مطلق لتكذيب باقى والساد وزيادة والصدق
حتى حكى ما بعض الدس . أن شحفاً من الأعمام جاء ليقرأ على «هم»
شوحه . فقرأ منه قطعة ، ثم قال : حوا^(١) أي ما ترك الصلاة ؟
فصحكوا منه .

وهذا موجود بالاستقراء : أن من حش أهل بالمطلق وأما إن لم يكن له
«د» من دس وعقل يستعيد به الحق الذى يشبهه ، وإلا فقد عقله ودينه
وهذا يوجد فيهم من الكفر والصدق وعقل والصلاح ومبادئ لأقوال
والأفعال ما هو ظاهر لكل من رجل . وهذا كان أول من حمله بأصول
الفقه ونحوه من الموه الإسلامية كثير الاضطراب .

فإنه كان كثير من فضلاء مسلم وعلماءه بقرآن . لمعنى كالحسد ونحوه
بما لا يعلم بمحنة الإسلام ولا صلاته ولا نبوه ولا انتماؤه

فهذا كلام من رأى ظاهره وما فيه من الكلام على الأمور المفردة منطقاً
ومعنى ، ثم على تأييد لمفردات ، وهو القضايا وهيضها وعكسها المتوى وعكس
التقيض . ثم على تأييد المد والقياس ، وعلى مود القياس ، وبلا فالتحقيق : أنه
مشتمل على أمور فاسدة . ودعوى مطلق كثيرة لا ينفع هذا الموضع لاستقصائها
وافه أعلم . والحمد لله رب العالمين .

(١) أي أستاذ .

وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله محمد نذاعى إلى اهدى وارشاد ، وعلى
آله ومن اسمع هداة

قد تم نسخ هذه . فانت على يد أقر الخلوات إلى من استوى على عرشه
فوق سبع سموات . وكتبه بيده « عبد المطلب بن السيد يوسف على »
وذلك عن أصل في ضمن مجموعة خطية نسخ للإسلام في العباس أحمد بن
تيمية رحمه الله تعالى مودعة بالمكتبة العمودية في بلدة المدية المنورة بمهتر حيدر
الغرية ، صهبة ثلاث لمجموعة بيوت الملائكة شككة من الفقه ، تحت رقم ٣٣ من
كتب الفقه الحنفي

وكان الفراع من نسخها في يوم الاثنين موفى لثلاث . ولعشر من شهر
جمادى ليه سنة ١٣٥٨ هـ .

ويذكر كونه نسخ لأصل منه في آخر هذه الرسالة ، ولا تاريخ نسخة لها .
ولدى يده من رسائل أخرى في هذه المجموعة يشبه خط هذه رسالة .
أن اسمه عبد الله بن زيد بن زهير بن محمد بن سليمان ، وأن تاريخ النسخ هو في
حدود سنة ١١٨٧ هـ .

ولله نعم وصلى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وقد نال المص من يد هذه الرسالة على أنها قد كتبت في يوم الخميس
الموافق للحادى عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٥٨ هـ على يد صاحبها عبد المطلب
المذكور . ويده الأصل . والأصل نسخ محمد بن علي آل حركان . ويده هذه
النسخة . وذلك حسب رغبة المصنوع وخيه المفضل الشيخ محمد بن حسين
نصيف من أعيان السعيفين بحدة

ولله نعم وأعوذ وأكرم وصلى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من طبعها وصحيفتها حسب الطائفة في مطبعة المدينة المحمدية
في يوم الأربعاء ، له شهر من شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيحت على السبعة التي سمعها نفسه المقصود
خادم علوم السلف ، والساعي في نشرها : الشيخ محمد بن حسين بصوف من
أعيان حدة الحجاز .

وقد تمصل بها للطبع تمام وجهه لله والحمد لله لاجل أن لا يراه الله أحسن خيراً ،
وحمل الله وإياه من يهتدي بهدي الله ويسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله
وسلم وكتبه فقير عمو الله ومعهزته

محمد خايز الغني

فهرس

- | | |
|---|---|
| <p>١ مسألة عن مذهب السلف والخلف
 في الصفات والمطلق
 ١ رضى الله عن الصحابة والتابعين
 ٢ مذهب السلف في الصفات والفتاوى
 ٢ الدليل على صحة نسبة مذاهب السلف
 في الصفات إليهم
 ٣ مدحهم في الاستواء والبرهان وسائر
 الصفات
 ٤ جواب مالك عن الاستواء وكفايته
 ٣ رأى أبى محمد صاحب أبى حنيفة و
 الصفات
 ٤ لا يلزم التجهيم من الكون عن
 التأويل
 ٧ السلف أعلم وأحكم من خلف كذا
 أهل الحديث أكل الناس عقلا
 وأعدهم قيدا وأصوبهم رأيا
 ٨ الحق مع السلف دائما
 ٩ عما نزل وعظم من عطية سلا
 المسلمين وعظماهم من اتباع الحديث
 والسنن
 ١٢ كل من تكلم به من بعدهم ولأمره</p> | <p>إنما خالفهم السنة والشرعية
 ١٢ دم السلف لمتكلمين
 ١٣ لعن بعض الأمراء للأشعرية
 ١٤ فتوى لأن عبد السلام عن العلماء
 وتقبل القبور وغيرها
 ١٥ لا يجوز لعن هؤلاء الخلفاء
 لانفاقهم في بعض الأصول مع أهل
 الحديث
 ١٧ ابن حزم وما وافق فيه أهل الحديث
 وما خالفهم فيه
 ١٨ كلما ظهر الإسلام وقوى ظهرت
 السنة وأنها بالعكس والأشهر على
 ذلك
 ٢٢ للفاخرة بين أهل الحديث وأهل الكلام
 ٢٤ أسعد الناس في الدنيا والآخرة أتباع
 المرءين راشداهم إمامهم ولشكاكين
 ٢٦ عوام أهل الحديث عندهم من
 المعرفة واليقين والتمسك بالدين ما ليس
 عند أئمة المتطرفة المسككين
 ٢٨ النظر في الدليل يفيد العلم
 ٣٢ خرافة العقل الفصل</p> |
|---|---|

- ٣٤ الله سبحانه وتعالى علم كل علم وواهبه
 ٣٥ العلم عذاب القلوب والأواح
 ٣٨ العلم مديهي ونظري
 ٣٩ مسائل القياس والاستحسان عند
 الفقهاء والمتكلمين
 ٤٣ الفلاسفة والمتكلمين أكثر الناس
 افتراقاً واختلافاً
 ٤٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 أصول الدين ومروءة
 ٤٩ الاتحادية تلقوا فادهم عن المتكلمة
 والتمسكة
 ٥٠ معنى قول الاتحادية أن الله ليس
 في جهة ولا في مكان ولا هو في
 السماء
 ٥٠ دعوم أن ربهم هو نفس
 الموجودات هي منشأ ضلالهم
 ٥٠ تشبه مذهب الاتحادية والمهسية
 ٥١ تناقض مذهب الاتحادية في وجود
 ربهم
 ٥٢ كل ما ادعوه من الأسرار المصونة
 والعلوم المحزونة جهل وضلال
 ٥٣ جهل أبو حامد الغزالي بالمتكلمة
 ٥٧ معنى لفظ التأويل
 ٦٠ ذكر طائفة من المتصوفة الذين اعترفوا
 بصلاتهم في آخر أيامهم
 ٦٢ رأى من تبيية في ثاية ابن القارض
 ٦٢ من أصول الاعتقاد أن ثبت العبد
 في الدين ولا حجة على كرامة التوحيد
 ٦٣ مثل الكفر والحمل بيطاين وركبين
 ٦٤ أسئلة من الصوفية وضلالاتهم
 وأكاذيبهم
 ٦٥ انتساب الباطنية والقرامطة إلى الراجحة
 ٦٥ رواية صادقة ثبتت تبرؤهم على اختلافهم
 من سرار وعلوم لست في القرآن
 ٦٨ أكاذيب ابن عربي ، وابن سبعين
 وأبو نصر الكندي ، وغيرهم من
 الصوفية
 ٧٢ كل من ادعى عجزه عن المستقبل
 مدعى بسوءة
 ٧٥ عدة كل رند في مصانق ، طال
 أحاديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والطامس بها
 ٧٨ قصص ورثة رسل وخلفاء الأنبياء
 ونقله عنهم ودينهم
 ٨١ المتكلمين لقليلة أئمة الناس عن
 معرفة الحديث

- ١٣٥ فصل في الصمت ودين الحق
في الاثبات والتفنيد
١٤٠ غلة أهل الكلام مطعون فيه
لا بد كما صرح به في عرف
١٤٣ مذهب السلف في الصفات وما نقله
شيخ الحرم في ذلك
١٤٧ أقدم الله وفاء الممد من
كلام شيخ الحرم في بعض
١٥٢ من كتب مسمر ذكر جميع
لاشتر ودين
١٥٥ فصل المنطق وادبه وشجاءه
في دوى مائة
١٥٥ حري من بعض مرسوم
١٥٧ حري من بعض مرسوم
١٥٨ أمة من بعض
١٦١ فساد تلك الأمة التي يبطلون
الحقائق الدينية التي
١٦٣ أمر الدين أعلى وأجل من أنت
بورن نورين
١٦٥ قياس من بعض وفيدس الشموس
١٦٧ ع ما بعد الطبيعة
١٦٨ لا بد أحد من أهل الأرض صر
إدما في عمر من علوم مسمية
صدقة المنطق
١٦٩ لم يفت أحد من علماء الإسلام
في الدين أو معه أو لعله أو غيره
في هذا سباق
١٧١ من يستعمل من المنطق - مطوية
وعمة - بلا ليدن لس هم كتب
صبر ولا يبرر
١٧٢ جميع ما يشر به منق من العلوم
والأعلام لا سكي في النعمة من
عرب لله ولا تحصيل من لآخرة
١٧٣ تلادرم التوحيد والايان بالمرسل
واليوم الآخر
١٧٧ المنطق لا تفر - توحيد وعدة
تفر من - تفر من - وعدة
الكوكب
١٨٠ من بعض من من أولئك
حري من من من حال الفلاسفة
وحدودهم وسقارهم
١٨٢ كلام من من في حدود
بعد المنصور
١٨٤ رجة من خلال منق وطلاء
١٨٤ رجة لأجل أن المنصور لدى
من من لا بل لا ملحد

كان له حرة ان فلا بد حراً به من تصور
١٩٣ لوجه الرابع عشر : أن الحدود

لا بد فيها من التمييز

١٩٣ لوجه الخامس عشر : أن الله

سيحطه قد ميز كل مسمى باسم

يدل عليه ويفصله من الجنس المشترك

١٩٤ لوجه السادس عشر : أن الصفات

الديه مشتركة

١٩٨ لأشياء المسمومة بس في زيادة

وصفها إلا بهيق وشدق و - كبر

٢٠٠ فصل : في القياس

٢٠١ الحق في القياس معلوم بالقطرة

وأكثره باطل من وجوه

٢٠٢ لوجه الأول : أن القياس لا يفيد

علماً إلا بواسطة قضية كلية موجبة

٢٠٥ لوجه الثاني : القياس التي تعلم به

الأمور للوجود المحققة

٢٠٧ لوجه الثالث : إذا كان لا بد في

القياس من قضية كلية فلا بد من

قضية كلية تغفل فلا قياس

٢٠٨ لوجه الرابع : إذا سمع أن القياس

المنطقي يفيد علوماً كلية ، فمن أين

له أن ما ليس بديهي لا يعلم إلا

بالحد والقياس ؟

٢٠٨ لوجه الخامس : هل للبادي

المذكورة تفيد ايقي ؟

١٨٤ لوجه الثاني : أنه لم يسم لهم حد

لشيء من الأشياء

١٨٥ لوجه الثالث : أن المتكلمين ما حد

وطائفة قليلة من بني آدم

١٨٦ لوجه الرابع : أن الله جعل لآل

آدم من الجنس ما عرف به الأشياء

١٨٦ لوجه الخامس : أن الحدود

أقوال كلية

١٨٧ لوجه السادس : أن عدم من

باب الألفاظ

١٨٧ لوجه السابع : أن عدم يميز بين

المحدود وغيره ولا يحدد صوراً حقيقته

١٨٧ لوجه الثامن : عدم "ظهور" ما من

عدم تصور الحقيقة مطلقاً بغير

عصيص أو سميم

١٨٩ لوجه التاسع : لغير في سمين

صفات الحدود الواحد دحل

١٩٠ لوجه العاشر : الصفات الديه ،

والعرصية ، اللارمة وغير اللارمة

تختلف باختلاف الناظر والقول

باطرائها باطل

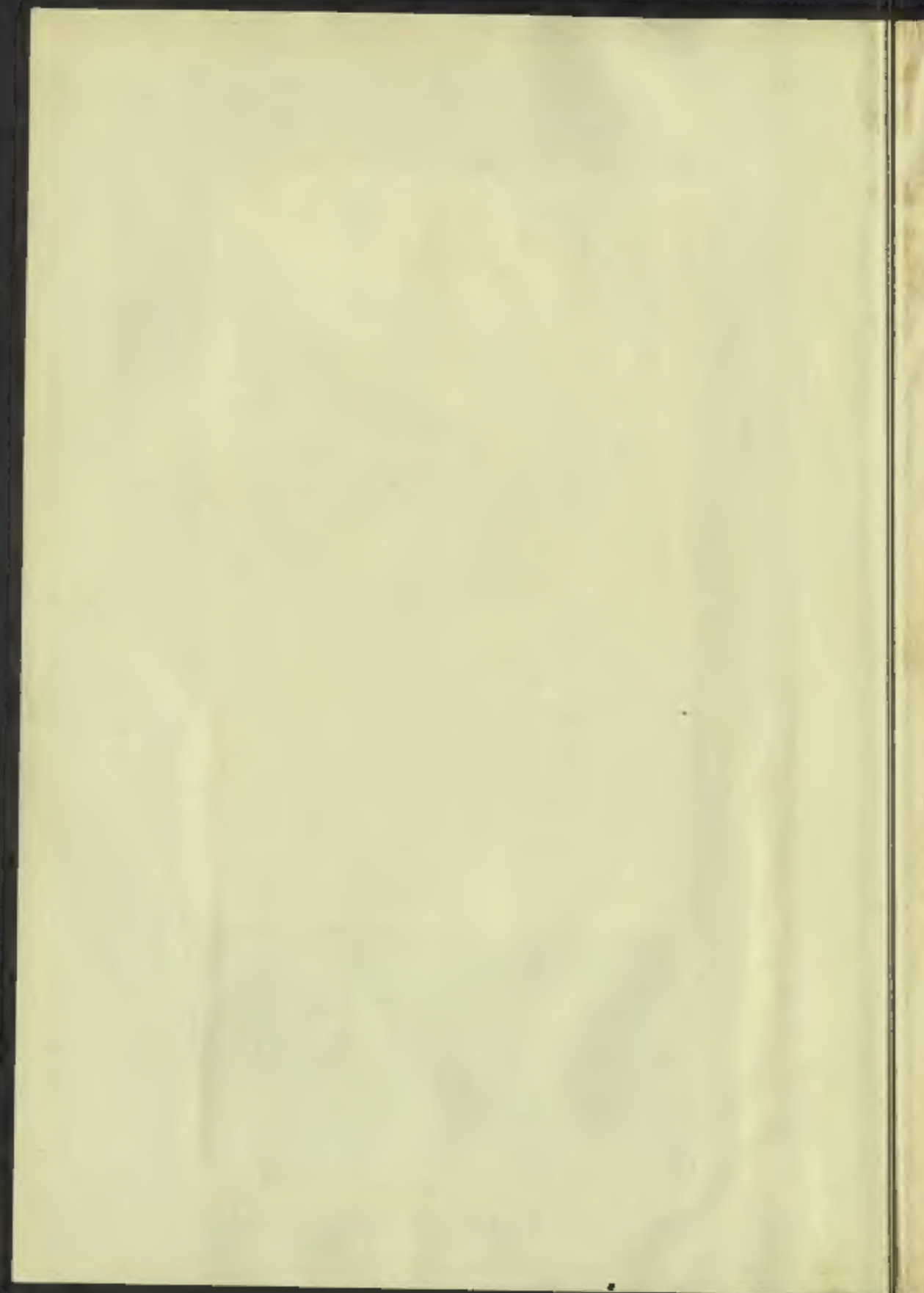
١٩١ لوجه الحادي عشر : الحقيقة مركبة

من الجنس والعقل

١٩٢ لوجه الثاني عشر : الصفات الدية

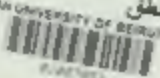
قد سمع ولا يتصورها كنه الحدود

١٩٢ لوجه الثالث عشر : أن الحد إذا



أبو تيمية الحراني، نظم الشيخ أحمد بن
نقض المنطق

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01-02753

